

محمد عبد الرزاق مناع

من البطولات العربية المألدة

ألمح

إلى طيوش

مساء وجماعة



مركز البحوث العربية والمطالعة

صالح الإبراهيم  
حياته وجهاده

محمد عبد الرزاق متاع

الطبعة الأولى  
١٤٠٢ هـ - ١٩٨٣ م .

الرسوم الداخلية بريشة  
الفنان رضوان الشهبال

أهتدوا

إِلَى كُلِّ مَنَاضِلٍ يُكَافِئُ مِنْ أَجْلِ  
تَحْدِيرِ أَرْضٍ وَامْتِرَادِ حَقٍّ  
أَهْدِي هَذَا الْكِتَابَ ..

مَرْحُومَةِ الرَّائِدِ شَاةٍ

## الفهرست

ص	
٧	إهداء .....
١٣	مقدمة .....
١٩	المجتمع الليبي خلال القرن الماضي .....
٢٩	العادات والتقاليد .....
٣٧	آل الأطيوش .....
٤٥	هجرة جده إلى التشاد .....
٥٣	لؤل عهد بالجهاد .....
٥٩	نقطة الانطلاق ( معركة التوفلية - الحده ) .....
٦٣	التوفلية .....
٧٩	معركة القرصانية .....
٨٩	حولة المجاهدين .....
٩٩	المعهد الفاشيستي - احتلال لجداليا .....
١٠٥	لحرير المنطقة القرية .....
١١٣	معركة بئر بلال الأولى .....
١١٩	معركة البريقة الأولى .....
١٢٧	الوضع العام في المناطق الغربية .....

١٣١	..... المنطقة الوسطى
١٣٥	..... اعتقال صالح الإطيش
١٤٣	..... كفاح متميت
١٤٧	..... سياسة الأرض المحروقة
١٥١	..... خطة الجنرال تيروزي
١٥٧	..... احتياج المنطقة الوسطى من الشرق والغرب
١٦١	..... عمليات المرحلة الأولى
١٦٢	..... احتلال بونجيم والزحف على النوفلية
١٦٦	..... إحتلال النوفلية
١٦٩	..... الإفلات من الكمين المحكم
١٧٧	..... صراع في قلب الصحراء
١٨٥	..... عمليات الكرّ والفرّ في ربوع الصحراء
١٩١	..... قاعدة الكفرة
١٩٥	..... معركة الكفرة
١٩٧	..... نشوب المعركة
٢٠٣	..... رحلة مخوفة بالمخاطر
٢٠٩	..... نهاية المطاف
٢١١	..... بعض المراثي
٢٢١	..... المراجع





## مقدمة

---

كان كفاح الشعب الليبي الأبي ضد قوى الاستعمار الأوروبي إبان عصر التكالب والتوسع ملحمة تاريخية مجيدة تعيد الى الأذهان جهاد الأصالة العربية المشبعة بالتعاليم الإسلامية .

لقد ناضل المجاهدون الليبيون ضد الاستعمار الفرنسي في الجنوب وأفريقيا الوسطى في مطلع هذا القرن ثم صاولوا الاستعمار الانكليزي في الشرق وصحراء مصر الغربية . . ثم انهم نكبوا بالاستعمار الايطالي الذي تحول الى استعمار فاشيستي غاشم وواجهوا أعداداً هائلة من الغزاة بمعداتهم العصرية الحديثة مدة تزيد على حقبتين أي حوالي ٢١ سنة .

وقد أفنى الاستعمار والكوارث الطبيعية وقسوة الظروف أكثر من نصف عدد السكان . . ولكن تكبد الاستعمار خسائر

مماثلة ولئن كانت تقل في عدد الأرواح فقد أثبتته في الماديات  
والمعنويات بسبب إختلاف وسائله القسمية التدميرية في إخضاع  
شعب عربي صغير طيلة هذه المدة الطويلة القاسية المريرة .

على العموم لقد أسهم الكثيرون - أفراداً وجماعات - في  
العديد من المناطق المليية ، بل من أقصى البلاد الى أقصاها في  
صناعة هذه الملحمة التاريخية ، وأظهروا من ضروب البطولة  
والتضحية والغذاء ما يمجز القلم عن نظيره . وفي هذه  
الدراسة القصيرة أسجل دور « صالح الأطبوش » والبيئة التي  
نشأ فيها بظروفها الصعبة ومفارقاتها المتعددة ، وكيف برز الى  
الطليعة بين القوم واضطلع بمسئولية قيادة الرجال ، في أحلك  
الظروف وأشد الأزمات ، وبمحنكة ودراية الى ميادين الوعى في  
حزم وثبات لدى توجيههم أثناء المعارك الى الأماكن المناسبة  
وفي أحسن الاحوال أو أسوأها ، وكيف برع - وهو الذي لم  
يتخرج من كلية حربية - في تدبير الخطط الحربية الفذة ومواجهة  
جمافل الاستعمار المكثفة بمشائها ودروعها وطائراتها في أراض  
مكتشوفة خالية من الموانع الطبيعية ؛ واستطاع خلال عشرين  
عاماً من الجهاد إحراز الانتصارات تارة وإرباك خطط جنرالات  
الفاشيست تارة أخرى . وذلك على السليقة وبالفطرة السليمة  
وبإمكانات ضئيلة وبذاتية أحياناً .

ولا بد لنا في هذه العجالة أن ندعم حجتنا بشهادة قائد

القوات الماشيوية ، الجنرال ردفو غراسياني ، والفصل ما  
شهدت به الأعداء ، حين قال :

( كانت ضرورة دفع قواتنا لاحتلال المناطق الحربية  
تحرص عليها أن نجد قبل كل شيء حلاً لمسألة المنطقة الشرقية  
الممتدة من سرت الى اجدابيا ، فقد كانت تسكن فيها عشائر  
البحرية التي لم تخصص لها حكماً منذ سنة ١٩١١م حتى الآن  
( سنة ١٩٢٨م ) والتي كانت على العكس من ذلك ، قد  
أثرت بنا أصراراً في حوادث مؤلمة وهدوات بقيت دون أن  
يتقدم لها أحد . ولقد كان رعيمها الرئيسي هو صالح  
الاطروش ، وقد بدلت كل المحاولات لخملة على التقدم الى  
الحكومة ولكن يقوم بهذه الطريقة بإعلان استسلامه ، وكانت  
أسواق سرت مفتوحة له ولرجالته ولكن كل هذا لا جدوى  
منه أمام عقبيه التي لا تلبس وحطرت به بوجهه رعيماً منعصباً  
متعجراً

( إن كرامتنا والكلام للجنرال المذكور - بصفتنا  
أمة مستعمرة ثلثنا من الاحتفاظ بمستعمرة تكون حدود  
امتلاكنا على الخريطة وحدها فيما يكون الامتلاك والسيطرة  
المعلية معنومة ودرجة في أن يكون هبة إيطاليا الماشوية  
دائماً عاليه وفي مكانها اللائق ينظم الأمر وضع سلسلة من  
الخطط في معاملة العرب وتتمثل في إظهار القوة دائماً ، والتي

تؤدي الى نتيجة واحدة وهي القيام بأعمال الجيروت وفي بعض الأحيان أيضاً تجنب المغالاة الى حد استعمال القوة والعنف )

### وستطرد جبال العاصيبت

( لقد عملنا على ريادة قواتنا المتنوعة ريادة تفوق الحد ، ونحن نعترف - كما قال الحمرال - بحكم تجاربنا الطويلة أن عدونا صعب المراس وأنه يحتاج دائماً في ساعات الصباح الأولى أو نهائمه نحن ، وفي كلتا الحالتين يكون لدى القادة الوقت الكافي للاستعداد لاستعمال أشد الأسلحة فتكاً وفعالية ذلك أنه إذا طال الصراع الدامي سوف يكون مجهودنا أكثر مشقة بعد أن كان شاقاً من قبل ، وسوف يعيش دوماً فوق غمر بارود سريع الانفجار ، وسوف نستطيع بحكم الصراع التمرير تدمير الشعب الوطني كله وأن نصل الى السلام ، ولكنه سلام المقابر )

لقد أمضى صالح الأطروش حياته محارباً عسكرياً بالسلاح - بشهادة الذ أعدائه - لم يهاد أو يستسلم لحكم استعماري استيطاني أحق مطلق اليد لا يسأل عما يسعك من دماء وما يصادر من أراضي وما يرتكب من جرائم ، بل قارعه مقارعة اليد لليد بالصكابات قليلة وأسلحه غير متكافئة وتحدى أعنى سبل القمع والردع والإرهاب ، فكان صادقاً صريحاً عن الصعائر وعروفاً عن الاعترافات وعيداً في الحق ومصلحه

الوطن العليا حتى آخر رمق في حياته ..

وأستطيع القارئ الكريم عدداً اذا أعملت ذكر ماض  
آخر أو منطقة أخرى لأنني هنا لا أدور خارجاً بتطلب العديد  
من الدراسات المتشعبة بقدر ما أركز على كتلة صيرة جزئية من  
ملحمة كلية ، في محاولة أن أرسم ملامح حياة ماض مخلص  
والمطقة التي جاهد فيها ضد قوى الطش والخي والطغيان

وبحدوني الأمل أن أكون قد وفقت نسبياً في تصوير واقع  
حياة صالحي الأطيوش وجهاده الفذ في الأطر الصحيحة وماء له  
من جيلنا المعاصر على ما تقدمه من توضيحات وبدل وعطاء في  
سبيل الوطن والأجيال اللاحقة الذين رفع هاماتهم عالية بين  
الشعوب المكافحة .

والله المستعان

محمّد عبد الرزاق ملاح

# الجمعية العلمية عند القرن الثاني

قبل الاسترسال في سيرة المترجم له لا بد من لمحة  
عامرة عن البيئة التي نشأ فيها وترعرع ومهدت له للاصطلاع  
بالمسئولية التاريخية مع الاشارة الى اوصاف المعيشة في ربوع  
البادية والظروف المحيطة بها ودرسم ملامح الحياة فيها خلال  
القرن التاسع عشر

من الملاحظ أن المواطن الليبي استطاع بعطائه عندما  
كان عصر البحار والكهرباء في بداية أطوار النشوء أن يتأقلم  
مع البيئة لصحراوية اخافة عديمة الأشجار والأنهار والبيد  
وأن يدرك مخاطرها ويواجه قسوتها ويجمعها منطقة مأهولة تحقق  
الاكتفاء الذاتي والثروة مل والتصدير بعد تجارب عديدة معتمد  
على الأرض والحيوان ومعرفة الطبيعة

تقيم عشيرة المترجم له عبر الترابي الواسعة الرحبة بين  
سرت والمفرون وكان حله على الأطبوش قائمقام عن مذب

سرب إيان العهد العثماني ، بينما مولى والده الكيلاني الأعطوش  
وظيفة قائمقام على واحلات الكمرة قبل الاحتلال الإيطالي وعاد  
مها على أثر مرور الاستعمار الإيطالي عن الشواطئ البنية  
وتوفي في الصحراء متأثراً بالمعش

وقبل ذلك كانت الحياة عادية على السهول والروابي التي  
يسر فيها المرعى الجيد في المنطقة الممتدة من الشمال إلى الوادي  
العاري ، إلا أنه يتعرضها بالمرص ، ومن الشمال إلى الجنوب  
العديد من الوديان التي يتوفر فيها المرعى الخصيب والأراضي  
القابلة للملاحة خلال فصل الربيع وكذلك الصيف ، كما  
توجد الأمار قرب الساحل والمراعي الأكثر خصوبة في الوديان  
الممتدة جنوباً لحماية الوادي العاري

وبكاد حياة البادية تكون مرهونة بهطول الأمطار ، فان  
هطلت مدراراً ازدهرت الحياة وإن شحنت تصحح عسيرة ،  
وترغم الناس ، بل في جميع الاوقات ، على الانتقال من مكان  
إلى مكان آخر بين مناطق الرمة البيضاء والرمة الحمراء والجبال  
والسهول والعيابات بحثاً عن الماء والكلأ

لمد كانت الحياة هناك شاقة وغير مستقرة إذ حيثما يوجد  
ماء ومرعى يتوحد الناس بقطعاتهم وكثيراً ما ينتقل أصحاب  
الماشية جنوباً ثم يعودون إلى الشمال خلال فصل الخريف  
لصفية في حين لا يستقر أهل الشمال بل يتنقلون بين المراعي

المحتلمة ومواطن المياه الدائمة ولرأسي العلاحة

يعبر سكان هذه المنطقة أكثر عبي قهم يملكون العديد من قطعان الماشية والابل وغيرها ويحيون حياة مستقلة ويمارسون أعمالاً شاقة بحة ونشاط متجددين ويتقنون - كما أسلفنا - الحرف خلال فصل الشتاء حيث يتولى بعضهم عملية الحرث وبعضهم يوقون الماشية والابل هنا وهناك ثم يعودون خلال فصل الصيف الى نقطة الانطلاق عند نهج الأبار ويدبل الأعشاب ويحي هؤلاء هذه مرايا من هذا التنقل أبرها المرعى الخصيب في منطقة جديدة أكثر خصوبة وجودة طوال شهر السنة .

ويعتمد هؤلاء بالمعطرة على حسابات فلكية غاية في الدقة والاتقان يعرفون بها حصول السنة كوقت الشروع في الحرث ورعي الماشية وموعد الحصاد وحصول البرد القارس الشديد والعواصف الرملية الموحاء، بواسطة الثريا يستدلون على احتمال حدوث الأسواء المختلفة ، ويتخذون بالنجم القطبي للاتجاهات أثناء التجوال عبر البراري الواسعة المترامية الأطراف .

وعندما تصل العطمان الى الجنوب خلال شهر نوفمبر ، موعد ميلاد الخراف تكون الأعشاب الحديدية قد نبت أو أخذت



في النمو المبكر هناك فيتوفر لها الكلاً الجديد مع طقس أكثر  
دعاً يلائم أعمار صغار الماشية

ومن الملاحظ أن عطول الأمطار يقرر باحكام الكساء  
الحصري وينظم توزيع المواشي ويرسم ملامح الحياة على  
العموم ونعتمد كمية الأمطار على ظروف عدة إذ يقل متوسط  
هطولها السوي من العرب الى الشرق تبعاً للمرتفعات  
والمنخفضات ان تنوع المرتفعات والمنخفضات والاتزان  
الموسمي واختلال الطقس بطريقة غير منتظمة يؤثر على  
الخصوبة والقحولة على حد سواء وإن موسم الأمطار الذي  
يرتبط ارتباطاً وثيقاً بحياة الناس يحمل خلال فصل الشتاء المبكر  
في الغالب حيث يبدأ خلال شهر أكتوبر لعاية شهر ابريل

ونظراً لعدم وجود الري المنتظم فان فصل فلاحه الحبوب  
يحدد بوضوح ، بيناً ينتهي موسم المرحى في الجنوب عندما  
تدري الأعشاب ونجف الأبار نوعاً ما ويضطر أصحاب الماشية  
والإبل أن يتوجهوا بقطعانهم شمالاً في مرحلة القلة الموسمية  
من البراري الحبوبية الى جهة الساحل ويتم الانتقال الى الجود  
غرب الساحل عبر دروب متعرجة ودواب مشوكة تجعل اجتياز  
المطقة متعباً وصير المرتقى والحدير بالذكر أن مراعي  
الجنوب تقتصر على الماشية والأبل محب وليس عن الأبقار  
التي لا تطيق طبيعة حياتها اهجرة والانتقال

نوعى الإبل طوال شهور السنة لا توجد مراعى جنوبى خط  
مسوس - بئر تحدير - بئر حكيم

وبما يركز أهل الجبل الأخضر على تربية الأبقار والماعز  
التي يتوفر لها الكلا فى المراعى المدعلة فإن أهل البراري يقتنون  
الأغنام والإبل التي يعتمدون عليها اعتماداً مطلقاً والتي  
يتخبرون ها المراعى الكثيرة الحشائش كغذاء عمومى لها ،  
فالغاية تصبح عديدة الجدوى بلا أبقار وماعز كما تحصى البراري  
عقيمة المعطيات بلا أعنام وإبل وفلاحة

وكانت المنطقة المحيطة بالأمر مرعى أساسياً للأغنام والإبل  
والفلاحة ، أي فلاحة الحبوب محسب في المرتبة الأولى ، لأن  
أهلها يبالون للحياة الرحوية الصرفة عازمون عن الملاحة المتكاملة  
فالبندوي يتم بتربية الماشية ورعاية الحبوب فقط ولا ينصت الى  
سواهما ما دامت توفر له الغذاء الرئيسي من الحلال والدسم  
والبس والخلود والأصواف والأوبار وأدوات النقل والركوب  
وغيرها التي تستعمل في أغراض الملاحة

إن الانتاج الرعوي في هذه البراري الباردة شتاء القاطنة  
الثرية صيفاً والراحرة بالرواحف السامة يومر كل متطلبات  
الحياة ويجعل الانسان أصطب عوداً وأكثر صحة وثقة بالنفس  
وأخفى متاعاً

ومن هاتيك المنطقة ساق المظمان بيطء وصبر شديدين

إن اختلال نسبة الأمطار في هاتيك الربوع واختلافها بين عام وآخر وتوزيعها خلال فصل الشتاء يشكل أبعاداً غير مضمونة للمعطيات ومن الطبيعي أن يكون عام من بين عدة أعوام شحيحاً قانطاً قليل المحاصيل الأمر الذي يترتب عليه مخاوف على المراتع المختلفة غير أن احتياطي المياه في المنطقة العليا المحصلة من الأمطار على علاقتها يكفي السكان والمواشي في الأراضي الطمينة

وإذا كانت الطبيعة قد حلت أهل جبل الأخضر بالخشرة الدائمة والعابيات المتشابكة والمنابع التي تندهق دوماً بالمياه والمعيثة المسورة فانها قد شتت وبخلت مقبرة حل منطقة خليج سرت الذي يكمن في جوفه - دون أن يدري أحد حيث - أصبح مستودع للذهب السائل الأسود ، ذلك أنه حيثما توجد أمطار غزيرة اودهرت الأرض بالعباب ولاخراج والنبات وحيثما قثرت تفتيراً ملرت الخشرة وامتدت البراري وكلها أصبحت سرت قفولة الصحراء

والخدير بالذكر أنه تنمو في التربة الشاحبة الضاربة البياض بركة اليصاء حشائش شبه الكروث وعلائق هدية المائدة أو حشائش مقاومة للحفاف في الوديان وكذلك أعشاب مسوية أو دائمة طول السنة وهي التي توفر المرعى للماشية والإبل خلال فصل الربيع غير أنه باستثناء وادي المراءة حيث

بعد ظهور الأعشاب وتجهيز الماشية المناطق المزروعة .

ويشروع في موسم الحصاد خلال شهر ابريل بركة ويبدأ في وقت متأخر في الحقل الاخضر اعتباراً من شهر مايو لغاية شهر اعطى ويترك المزارعون على الاكثار من زراعة الشعير بأنواعه المختلفة من القمح باعتباره العلة الاولى التي تهي بأغراض غذاء الانسان وأغلاف الحيوان

وتحوطاً من السنوات المجاف المحتملة يقوم المزارعون بتحريث العلال في الكهف ( كاف ) وهو عبارة عن حفرة عميقة توضع فيها العلال للوقاية وتغطي بطبقة من تبن وطين .

وغني عن البيان أن خلال الشعير والقمح تنمو في سهول بركة ثلثاً مطرداً وتصل معطياتها ومحاصيلها الى نحو مائة صنف ، أو خمسين صنفاً

ونكفي منتجات المنظمة من الغلال لسد حاجة البلاد بأسرها بل ويصدر منها الى مطاحن أوروبا ومصانع الجمعه في انكسرا وذلك لتغطية استيراد الشاي والسكر والأرز وبعض الأقمشة .

لقد سبق السويه أن المجتمع كان يتمتع بالاكفاء الذاتي بتوفر الغلال والدسم بالأصافه الى حامات صناعه الكاء

في هذه المنطقة من بلاد العرب شلت أسيرة المترجم له  
وترعرعت وتأنست مع البيئة الصحراوية القاسية التي بعثت  
فيها الشمائل الحميدة ووهنتها رجالاً أفداداً كان لهم شأن  
عظيم في تاريخ الوطن والدين سبيل ذكرهم ابتداء من علي  
الأطروش والكيلاني الأطروش ثم صاحب الترجمة، بعد إعطاء  
لمحة موجزة عن العادات والتقاليد والأوصاف السائدة في المنطقة  
آنذاك .

# العادات والتقاليد

---

من أن استوطن أسلاف العرب من بني سليم هذه  
الديار خلال القرن الخامس الهجري الموافق الحادي عشر  
ميلادي تم التعريب اللغوي على أوسع نطاق في جميع أركانها  
وسادت التقاليد العربية الأصيلة

والحقيقة التي يجب معرفتها أن الوسية ابتداء من  
السيد محمد بن علي السوسي ولعاية السيد أحمد الشريف قد  
بذلت مجهودات عمدة في ترسيخ التعاليم الإسلامية وزرع  
الحياة الوطنية والحماسة القومية حتى جنت ثمارها خلال  
الجهاد الوطني .

كانت زاوية المقر وراوية القطعة وغيرها تمثل مركز  
إشعاع على متجعات الحاضرة من أولاد عبد الدائم المتأثرة عبر

البراري في التجاويف ومسحرات الوديان المتقر منها والمرحلة<sup>(١)</sup> .

ورغم الاختلاف السمي في أحوال المعيشة بين الحيارنة وجيرانهم من القبائل الأخرى فإن الجميع تتجسد فيهم الخصائص العربية الفصحى وهم يسلكون سلوكاً واحداً تقرره العادات والتقاليد والميول والأمرجة المتجانسة وتحدده أبعاد علاقاتهم فيما بينهم ومع جيرانهم في المدن الساحلية والواحات الصحراوية .

وهل عكس ما يحدث في الأقطار العربية الشقيقة من

---

(١) من الصعب أن نضع مقياساً معيناً للاستقرار بسبب الارتحال المستمر ، ولكن هناك ثلاث ثباتات تمثل في الرحل وشبه الرحل والمطربين ، ومعهم بالرحل هنا هم الذين يرحلون باستمرار يدرعون البراري طولاً وعرضاً وراء الإبل ، وشبه الرحل هم الذين يتشرون انتشاراً واسعاً في منطقتهم ومناطق مجاورة بحثاً عن الرعي الخصيب وأراضي الملاحه أما المستقرون فهم الذين يقيمون إقامة دائمة دائمة في مناطق معينة تقام عليها مفارهم هنا وهناك ويرعون الماشية والإبل ويستروعون الأوس ويتقلون خلال مواسم معينة

مع العلم أن كل قبيلة تتخذ لنفسها أرضاً خاصة بها لا تتجاوزها إلا بأمر الأخرى ما عدا الصحراء المتاحة للجميع وكذلك مدن وقرى الشريط الساحلي الخاضع للتخطيط المدني المعماري وقد استقر هذا النمط بعد منازعات شديدة أدت في عدد طويلة ، خلال القرون الوسطى ، إلى حروب أهلية مأساوية دامية ثم استقرت الأمور في أواخر القرن الماضي وأصبحت كل ما هي عليه الحال الآن

تطاحن الطبقات وتكالب المئات والفروى الواضحة (التحمة -  
عن ما يبدو - عن احتكار تجاري أو نفوذ إداري في المدن ،  
وقبول أهل لريف الحياة على علاتها للدرجة الخوع والاستسلام  
للاقطاع السلطوي ، فاد المجتمع الليبي قد أجارته العناية  
الإلهية من هذه الشوائب والظلمات

تتحكم في هذا المجتمع الصغير صواب أخلاقية وأعراف  
اجتماعية معية عدة ومصالح اقتصادية مشتركة ، ويتقيد  
بتعاليم دينية حكمة ويجمعه غرض وطني موحد الآمال  
والآلام والمجتمع المثالي هو ما اجتمع أهله وانضم بمعه الى  
بعض في السراء والضراء في بونقة الخير والحق والاستقامة  
فلا وجود في الغالب للطاحن والتعاس في مجتمع يتشبث  
فيه المرد بالكرامة الشخصية وإكرام الولاية التي يعليها على  
الأمور المادية الصرفة ، ويتمم بالساعة والتواضع في غير  
صحب واستكانة ، والطية في غير سداجة ، والشجاعة في غير  
تهور أو تسلط ويدين فوق كل هذا بالولاء للأرض والجماعة  
في حين تحترم الجماعة مكانة المرد ويعتبر جميع أصنافهم  
( مرداً واحداً ) يتحدرون من أصل واحد قادم عن مراحل  
رسمية متواليه من شبه حريرة العرب منهم من استوطن البادية  
وحصار بدوياً ومنهم من استوطن الحواضر وحصار حصرياً ،  
وكلهم أحوه في الاسلام كما تنصير الجاليات الاسلامية سواء



كانت من افريقيا أو حرر البحر الأبيض المتوسط في بوتمه  
المجتمع الذي لها حقوق المواطنة وعليها واجبات وهي متألمة  
في المجتمع تأقلاً تاماً

ومن هذه المظاهر الواضحة تعمير المساواة هذه الديار التي  
لا وجود فيها لطبقات ولا فروق بين هذا وذاك اللهم الا  
استب بعض التماوت في المخطوط والعقول التي لا تؤثر عن  
حقوق المرء ومركه بين الجماعة

وفي المجال الاقتصادي لا وجود للاستغلال والمراية في  
المدن فلا استنكار للتجارة ولا تعود في الادارة ولا ملاك أرض  
يبيسون على أرضي الريف ويعيشون في بدخ على حساب  
شقاء أهله ولا طفليات تخلص دماء الآخرين

والمقايضة حرة بين أهل الريف والواحات والمدن يحددها



ميران المرص والطلب والارتباط المصلحي دونما تدليس أحد  
 على الآخر أو إدانة تتطلب الحماية ثمة أسواق للبلاد  
 التجاري حيث يقوم البدو بتسويق منتجاتهم من الماشية  
 ومشتقاتها والعلال وشراء لوازمهم من المصنوعات الجلدية  
 والأقمشة والأواني والصوان والبارود والأملاح وغيرها من إنتاج  
 الحرفيين ونجار التوريد الذين يتوزعون السلع المختلفة من  
 موانئ جزيرة خانية ومالطا والإسكندرية ولندن ومرسيلية أو  
 من القواصل القادمة بالسلع من الأفطار الإفريقية

ليس في حياة المجتمع الليبي ما يحرصه للمراباة لانعدام  
 المراكب والمائلات الاقطاعية المتسلطة في المدن التي تعيش عادة  
 على حساب أهل الريف في البلدان الأخرى ولهذا نادراً ما  
 تقام الدهاوى وقلما تعرف القضاها الطريق الى المحاكم  
 العثمانية وإذا حدث مراع وهو لا يحصل مؤخرأ الا لما تم



تسوية في مجالس عرقية بواسطة عقلاء من الطرفين من شهد  
هم بالخصافة والراثة وأصالة الرأي

هكذا يعيش مجتمع الريف ها على أرض واسعة يتمتع  
بمسيراتها وموائمه المريدة الخاصة لا بحتكرها عتكر أو يملكها  
إقطاعي مراب مستغل لمراقب أو جاني مكوس ، إلا في حالة  
نادرة ولا يطبق هذا الاعتراف على المجتمعات العربية  
بجاذرة التي يسيطر عليها إقطاعيون محليون وأجانب يرضون  
أهلها قسراً على فلاة الأرض بأجر زهيد ويتفنون مع  
ملكية الأرض بين إقطاعي وآخر وإذا تلمروا برحت منهم  
كل الحقوق وطرحوا على قارعة الطريق

وتحقيقاً لهذا المفهوم الواضح لعمدة المساواة التي تحقق  
كرامة المرد عدم وجود طبقات مترفة أو إقطاعيات أو باشوات  
أو أهوات ، وكل ما في الأمر ثمة طبقة متوسطة من المثقفين ،  
ولكنها قليلة الثروة وعديمة النمو

ولم يكن هذا المجتمع مضوقاً مغلماً على نفسه خلال  
القرن الماضي كما يتبادر إلى الأذهان ، فبالرغم من انعدام  
وسائل النشر ويطء الطريق وسوء المواصلات<sup>(١)</sup> كان أخبار  
العالم ولا سيما اقتتال الدروز والموارنة في بلاد الشام وصراع  
الأتراك العثمانيين على السلطة في الأستانة وتكالب الدول

(١) كان يوجد خط سكة حديدية طوله حول ٤ كم يربط ما بين البركة  
ومدينة بخاري ، وسبارة واحدة يسيطر عليها الحاكم العثماني

الأوروبية الاستعمارية على بلاد العرب وتلويح الاستعمار  
الاطالي بعرو ليبيا كانت تصل تباعاً الى أقصى نجوع البادية  
بواسطه ( الحدارة ) المترددين على المدن الساحلية

كانت الاعراف تتحكم في التصرفات الفردية والجماعية  
في المجتمع الليبي .

وعلى الرغم من الحروب القديمة والمبارعات الشديدة  
حول الارض واختلاف الظروف فقد كانت ثمة اعراف تمرض  
نفسها على كل الجماعات وتقضي بوجوب منع الفرد حرية  
استزراع الارض واستغلال أبار المياه ، وكانت ثمة اتصالات  
مستمرة بين الجميع وتبادل إكرام الوفاة ولجوء البعض الى  
الجيران لاقتسام العيش او المرور عبر المنطقة الى الأسواق  
المصرية لتسويق المنتجات ، أو تلبية الحاجة الى فلاحه أرض  
حد آخر أو ملاحقة إبل ضالة لغرض استرجاعها .

لقد فرصت هذه الاعراف اعتراف الكل بالحقوق الفردية  
بصرف النظر عن السب أو الهوية أو التكوين الاجتماعي .

الأرض في البراري مشاعة على القبيلة وتملك البيوت  
فيها حق الاستغلال

القبيلة تجمع كل البيوت ( الافخاذ ) . وتتصامم أعضاء  
البيت في دفع الأذية أو التعويض عن ضرر لحق من طرف  
واحد منهم الى المتضررين الآخرين والأخذ بالشارع اعتدى عليهم

وهم إجمالاً مثولون مثولية مشتركة لتحمل ورر أو خطأ  
ارتكبه فرد منهم في حق الآخرين  
لقد كان مجتمعاً مترابطاً بالعطرة وتتحكم الأعراف  
العربية في التصرفات الفردية والجماعية .

غير أن رأي الشيخ مطاع في الغالب ويحمل قوة القانون  
إذا كان سديداً منطقياً مصححاً

على أنه ينبغي أن يكون للشيخ راحة صدر وطول باع  
وأن يكون على درجة من البسر لمواجهه أداء واجباته نحو إكرام  
الضيف وعقد الاجتماعات وفرض المنارعات والعمل لما من  
شأنه المحافظة على السمعة ومساندة المعوزين والأخذ بيد  
المصوبين . ومن أبرز مهامه قيادة الرجال ضد شوب الغرب ،  
والثراء لا يكون شرطاً أساسياً إذ أنه يوجد الكثيرون من  
الشيخ الذين لا يملكون شروى مفر

ومهما كان الشيخ على درجة من الثراء الواسع أو النحود  
المطلق فهو لا يترفع على أبسط فرد من القوم وهو يمشي  
حيثما عادية بسيطة يتناول نفس الطعام الذي يتناوله الفرد  
العادي ويرتدي ملابس مماثلة له إلا أنه يجتاز في المتجمل  
بحيطة الكبرى فقط لاستقبال الضيوف وكذلك بكثرة الحياض  
المطهنة والدكاء والحكمة والسجيرة العدة .

في هذه البيئة عاشت أسرة الاطروش بربوع البادية بين  
سرب عربياً والمقروون شرقاً

# آل الأطيوش

يكنى أحد الأطيوش بهذه الكنية لأنه كان يحمل وهو  
صغير السن مهراً صغيراً أطوشاً وعندما كان يأتي إلى  
الجمعات الفرسان يقولون ها قد أتى فارس الأطيوش تصغيراً  
لمهر الأطوشي . وبعد ذلك الحين عرفت به الكنية وبأسائه  
وأحقادته من بعده

يحمدر صالح الأطيوش ، صاحب الترحمة ، من قبيلة  
المغاربة الأربعينات آل بوشية ، ويتصل نسبه على النحو  
التي صالح ابن الكيلاني بن علي ( الأطيوش ) بن  
سليمان بن عبد القادر بن مارك بن بوشية بن عبد القادر بن  
سليمان بن عمر بن الرعيض بن عبد الدائم بن جبريل بن  
برعوت بن دثاب ومعدة

ولا يخفى أن قبيلة المغاربة تنتمي إلى عبد الدائم بن  
جبريل وهم فرع من ( الحارثة ) الذين يكتنون السواد الأعظم

من قبائل برقة وتنقسم قبيلة المعاربة للرعيصات وأولاد شامخ  
وينقسم كل بطن إلى عدة أفراد فمن الرعيصات أبو شية  
وبهيج وموغل وعليوة ويلقراق والمصبيحات ومن أولاد  
شامخ نصر وصبح ومنصور وعلي ويقسم كل هؤلاء في  
مجموعات برقة البيضاء والمنطقة الوسطى وبعضهم في المدن  
الساحلية .

ولا بد لنا من الإشارة إلى أن القبيلة تنقسم في تسلسل  
النسب إلى ثلاثة أقسام هي القبيلة والعائلة والبيت وتجمع  
القبيلة كل الأفراد في السراء والضراء والعائلة تعني البطن  
والبيت يعني المجدد

والنبوت لمثل أربعة أو خمسة أجيال وتبدأ من الحويل  
المعاصر لغاية العائلة

وآل الأطروش ، مثلاً ، هم بيت من قبيلة المعاربة - كما  
أسلمنا - ينتمي أفرادهم للرعيصات وهم بطن من بطون هذه  
العشيرة وهم يمثلون المشيخة أو الرعامة

وفي التكوين الاجتماعي ، إذ لكل بيت أو عائلة شيخاً  
تقتصر مهمته على فصل المنازعات وهو ، أي الشيخ ، ليس  
بالحاكم أو الإداري ، كما قد يتبادر إلى الذهن ، ولكن له  
سلطة رمزية يحافظ بها على مصالح الجميع ويتولى تمثيلهم .

ويكنّى بمجمع البادية الاحرام للشيخ ، ولكن الأفراد لا

يعتبرونه أعلى منهم منزلة أو أعظم منهم شأنًا ، ومع ذلك  
يقبلون أن يطبق عليهم قانوناً عرفياً في قالب فقري

ويعتبر يعود الشيخ وثروته بخاتبة الرصيد المستمد من  
مكانة الجميع وثرواتهم وقوة الرجال وخصائصهم في المجتمع ،  
يسحب منه الجميع عند الضرورة لمصلحة من يحتاج الى ذلك ،  
ومن الصعب أن تلمس سلطة معينة في التكوين الاجتماعي  
ولكن الرعامة تبرز في حالة الحرب حسب .

وقد ظهر من هذه الأسرة العديد من الرجال الأعداد  
أبرزهم علي الأطيوش جد المرحوم له والذي ما كانت رعايته  
تقوم على القوة أو المهينة أو السيطرة أو السلطان بقدر ما كانت  
قد استمدت من ثقة المجموعة به لما لست فيه من صفات  
المروءة والشجاعة ومكارم الاخلاق

كان علي الأطيوش حصبياً ودا رأي شديد ومطاع  
الحناب وهو صاحب الحل والعقد والمشورة وعلى درجة من  
الحكمة والرؤية ، طويل العنان عظيم السؤدد ، صديق  
الحديث قلبه ، لا يشط أثناء الأزمات والشدائد ولا يرحي  
العمامة ، ولكنه حاسم وبريه ومنسامح ويمسك العصا من  
الوسط

وقد أهلت هذه المآثر أن يتولى مهمة قائمقام من منطقة



سوت إيان العصر العثماني الثاني وأن يسمح رتبه الباشوية  
حيداك .

أحب علي الأطيوش همه أولاد وهم علي النوالي  
سليمان ولكيلاني وسعيد وعبدالله وسليمان ( توفي صغيراً )  
وقد تولى سليمان الابن الأكبر منصب قائمقام على مدينة  
الخميس حيث توفي هناك قبل والده

اشتهر علي الأطيوش - كما أسلفنا - بالشجاعة والكرم  
والبحوة والتسامح بين أهله وحيرانه في وقت اشتد فيه الصراع  
القبلي والموصلي ، غير أن السلطات العثمانية قد حكمت عليه  
ببيع سوات سحياً في اسطنبول بسبب عدم إدهانه في  
المساعدة على تطبيق أحكام القوانين التركية الموجهة في جباية  
الضرائب من الأهالي

وبعد مكنونه ما يريد علي ستن في السجن جتمع  
مشائخ وأعيان المعارضة وقرروا في ذلك الاجتماع وجوب إيجاد  
حل لاختلاء سبيته من السجن ولا يحصى أن العديّة كانت  
معمولاً بها حيداك فتقرر أن تجمع الإبل من أفراد القبيلة  
على شكر حصص يؤدونها كل فرد قادر على العطاء

وتبرر في هذه الأثناء حادثه على جانب كبير من الأهمية ،  
ذلك أنه عندما جمع أهل القبيلة الإبل ومروا بها من أمام الحاج

رحيم أبو هريرة الذي تشهر بالكرم والسخوة والثروة استطاعه  
استوعبهم قاتلاً .

( ما زال شوي ما نجيب علي )

ونعي هذه العبارة أن ما جمعه من الإبل ليس بالكافي  
لإخلاء سبيل علي من السجن ، ومن ثم أمست بمقال ووقف  
بجانب إبله الكثيرة ورمى به بشدة على إبله قاتلاً

كل الإبل التي كانت ما دون المقال فهي هدية متبرعاً بها  
في هذه المناسبة .

وقد بيعت هذه الإبل في أسواق بفاري بتمس معقول  
كان مغرباً بسلطات العثمانيه لإخلاء سبيل علي الأطيوش من  
السجن .

ثم عاد الى أرض الوطن معزراً مكروماً وعاش بين أهله  
ودويه في متحفات المدينة سلطنة الوسطى

وما يذكر عن مرومه وتسامحه ومواقفه العديدة في هذا  
الشأن أنه ذات مرة قد أتى غزو من القبائل الغربية ( ممي  
يعروه العمة ) بمية الأسبيلاء على إبل المعاريه ، وقد تصدى  
لهم أفراد القيله بقيادة علي الأطيوش وردوهم على أعقابهم  
ولما كان العرسان يعقبون الطول المنهزمه صلب المنهزمين الطريق  
وأوشكوا على الدخول في أرض موحلة تسمى ( سبيحه

المقاطع) في المنطقة الواقعة ناحية العقيلة .

وعندما شعر علي الأطيوش بأن خصومه أوشكوا على  
الهلاك بأن تبتلعهم تلك الأرض الموحلة تحركت فيه العاطفة  
الإنسانية وأراد إنقاذهم فأخذ يلهد عن صهوة جواده  
بمخاضاتهم من جهة الجنوب محمراً إياهم قائلاً

(إيساره يا عطيبين الفروة)

وكان يعني بذلك أن انجهوا إلى جهة اليسار أيها المرأة  
المعشلول حتى تتجنبوا هذه الأسياح الموحلة التي سوف تبتلعكم  
عن آخركم .

ولما كان أولئك المرأة من المعتدين فقد تردد بعضهم في  
الادخار لمصيحته متوقعين أنه كمين إلا أن البعض من كانوا  
معرضونه معرفة جيدة وينشقون في مقاله قالوا انه فلاح ولن يحرر  
بكم أبداً .

وبالفعل اتبع الجميع أثر جواده وقد نجاهم من هلاك  
محقق في تلك الأرض الموحلة

لقد أمضى علي الأطيوش حياته كلها متاعماً شهياً  
دمروءة وحرماً مع كل من أساء إليه على الرغم من قدرته على  
الانتقام في ذلك العهد الذي يسوده النراع القبلي البدائي  
وشريعة العاب .

لقد كان متحلياً بالطيبة ومكارم الاخلاق ، اخلاق العرب الاقحاح حتى وافته المبه بعد نادية قريضة الحج بأرض الحجاز وهو في طريقه الى المدينة المنورة في منطقة خليص حيث دفعه رملاؤه الحجاج من الركب

وقد وثته ابنة كيشار ، وهي من بين الجميع قائلة .

(عولك توحى به يا خليص يا وجالك عي)

وكانت ابنة كيشار وكأما تناسي تربة خليص موصية إياها أن تترفق برفات علي الأطيوش الاسان الشهم الذي عاش حياته محباً للحميم كارهأ للشر بماى من صفات الأمور ويتسامح مع من أراد به وبقومه شراً أو ضرراً أو سوءاً

لقد عاش علي الأطيوش عزيزاً ومات وهو كريم عاش عزيزاً فقد نبوا بين قومه مبوا عزيزاً ومات وهو كريم يؤذي إحدى المرائض الخمس بعد تاريخ طويل من الكفاح والنضال .

وقد تولى من بعده ابنه الكيلاني علي الأطيوش شئون المغاربة ، الا أنه كان على عكس سيره والده فقد كان شديداً صارماً ، ولعل ذلك كان بسبب الظروف المريعة القاسية التي كانت تمر بالمنطقة العربية

نصب الكيلاني على الأطلال قائمقام على منطقة الكفرة  
في أواخر العهد العثماني .  
وعند قدوم طلائع العهد الاستعماري الإيطالي إلى  
شمال البلاد أعد معه للمشاركة في مقاومة هذا الاستعمار  
الفاشم ولكن القدر كان يحمل ما لم يكن في الحسبان



## هجرة حمزة إلى الشام

تحدث حليلة أم صالح الأطيوش من قبيلة المعاربة وهي  
اسمته أحمد بن يوسف بن عم علي الأطيوش والذي عاد عادراً للديار  
البيية ونوجه إلى شاد وأقام هناك ونصب نفسه سلطاناً في  
مطقة الشمال ولهذا الهجرة قصة

حدث ذات مرة أن سلطاناً عرو من العواقير على إبل  
أحمد بن يوسف وانجهوا شرقاً نحو بركة الحمراء

وقد حُرِّق في نفسه ذلك فجمع حوالي ٥٠٠ من لقائين  
بعية عرو مطقة العواقير لاسترداد إبله والانتقام منهم بكيفية  
انتقامية دموية مؤسفة وقد كتم سر ذلك

وعندما لاحظ علي الأطيوش أن المتجمع يمعن بالحركة  
والشأن ورحاله في حالة استعداد للحرب همة وحماس وروح  
معوية عالية، عند ذلك انابه الشك وحاول الاستفسار من

أحمد بن يوسف عن هذا الخشد من الرجال وإلى أين سينتجه  
بهم وحشد من سيحوي من المعركة والهدف الذي يسعى إلى  
تحقيقه ، ولكن دون جدوى فلم يحيره بالحقيقة

ومن هنا أوصى علي الأطيوش إلى روجه أحمد بن يوسف  
أن تتحرى الحقيقة من خلال نقاشه مع كبار أفراد العرو  
ودات ليلة عندما كان أحمد بن يوسف يستعد للرحيل مبكراً  
أحد ينطق سلاحه فاحصاً إياه للتأكد من سلامته وهو يهول  
مناجياً فرسه .

هني من بلعها في بياق الكرة  
أما لاره ولا نهيء ملزء

ولما سمعت روجه هذه التريمة ذهبت على الفور إلى  
خيمة علي الأطيوش ووجدت له ما كان يترسم به روجهها على  
فرسه وكان يهيئ بذلك أنه سيكون هيء البال من يغير على إبل  
الكرة وإنما أن يجالعه الخط ويرل بهم الخربة أو أن يخذله ويعود  
مهزوماً مدحوراً وفي كلتا الحالتين يعتبر نفسه سعيداً هيء البال  
قرار العين .

ولما سمع علي الأطيوش بذلك خرج من فوره قاصداً  
خيمة أحمد بن يوسف حاملاً بيده ما كان يعرف بالقاربيلة، وهو  
نوع من السلاح أكبر حجماً من المسدس ، وهاجماً قاتلاً

لقد اكتشفت سر ما تصمره وهو أنك تهيء هذه الحملة  
للهجوم على متجمعات العواقر وهم إخوة وأشقاء لنا وما كان  
ببينا من خلاف يمكن تسويته بالتصاهم والطرق الودية دون إراقة  
الدماء . وعلى هذا أطلب منك تعريق هذا الحشد والعدول عن  
فكرة الغزو وأنا أكمل لك شوية الأمر ودياً مع الأخوة  
العواقر .

إلا أن أحمد بن يوسف اشتط رافضاً الادعاء مصرأً على  
وجوب تنفيذ ما كان يسوي متعللاً .  
كيف أواجه هؤلاء الناس الذين يجمعهم لغضاء الوطن  
والانتقام من المستهزئين بنا

ولما انتاب الأطوش الناس من اقناع ابن عمه الذي كان  
لا يقل عنه قوة وصلابة قال له حاسباً الموقف

« حرف أنك الآن في قوة من الرجال يصعب ردعت  
وإيقاظك عبد حنك ، ولكن الذي لؤكده لك جازماً أن أقسم  
لث بأعبط الايمان أنني سوف أفرغ ما بداخل هذه القاربيلة في  
صدري ، إن انت أقدمت على هذه الفعلة الشقاء ، ذلك أنه  
يعر علي أن أشهد خراب برقه في غنة بين الأخوة الأشقاء »

كان الموقف خطيراً والمشهد رهيباً والإحراج راد عن  
أحد ، وخشيه أن يقدم علي الأطوش على تعيد قسمه فاحتار



أحمد بن يوسف بين العدول عن فكرته وسعيدها وقد رأى  
إن هو أدعى لنصعظ اعتبر ذلك تحديلاً وغتاً يصيق له الصدر  
وإن هو تجهل وأصر اعتبر ذلك مخالفة تؤدي إلى حارة عادية  
وكارثة محققة

عند ذلك لم يجد أحمد بن يوسف بداً من أن يعبر عن  
مكروه قائلاً

كنت سألقي العائير أكبر الدروس والعبر وكادت أن  
تكون منحة سبكرها التاريخ في أنصع صفحاته جراً وفاقاً  
لما ارتكبوه في حقنا وانتهاك حرمتنا بما يتلى والمواعيد والأعراف  
العربية السائدة

لذلك لم يجد بداً من أن يقف ويقسم له هو الآخر قسماً  
أهـ لئـ يعيش في وطن تعيش أنت فيه ،

ومن ثم عدلاً من أن يمتعه أحمد بن يوسف إلى برقة  
الحمراء توجه جنوباً إلى تشاد واحتل المنطقة الشمالية منها  
ومسب منه منطقة عليها ومكث فترة من الزمن ثم أخذ يتجه  
جنوباً لتوسيع رقعة نفوذه علماً بأنه كانت ثمة أطماع فرنسية في  
ثوب التبشير بالمسيحية في أدغال إفريقيا

وفي إحدى العروات أصيب أحمد بن يوسف بجرح  
بليغ أدى إلى وفاته

وبعد سقوطه جريحاً أحد يقول وهو يعاني صكرات الموت  
ويوشك أن يلغظ أنفاسه الأخيرة

ولو كان ها الطليعة ورا البردانة  
من حاشى امكبيها الله سبحانه

وكان يعني بذلك أنه تقي لو كانت هذه الاصابه في سبيل  
اسرداد ناقته المعصلة (بردانة) التي كانت من خيار إبله  
الناخوة من قبل العواقير لها الامر ولكن لجري الرياح بما لا  
تشتهي السهم وقد قال فيه الشاعر في تشاد حيداك

حد تكت البارود في أم جيه  
طاح مير ما عاد الرمان يجيه  
في أم جناب

طاح فيه بن يوسف اختلاط الطاب  
حصانه على دهم السرايا طاب  
ويده على جيد الرناد دريه

بعد سجن احمد بن يوسف صفحات بأحرف من نور  
قلما يأتي بها الرمن في تاريخ هذا الشعب العظيم المعتر بنعمه  
الحرير الحجاب في كل زمان ومكان<sup>(١)</sup>

(١) معظم أفراد الخيال النبوي في تشاد هم من اسفك الرجال الذين قادهم  
احمد بن يوسف وبصفتهم من لحو هم مهاجرين بعد اختلاله لبيد من قبل  
إيطاليا فيها بعد

كان أحمد بن يوسف جد صالح الأطيوش صاحب هذه

الترجمة

أنجبت حليلة ابنة أحمد بن يوسف من الكيلاني  
لأطيوش صالحاً الذي رأى لأول مرة الور في منطقة اجدايا  
سنة ١٨٧٨م وكان الابن الأكبر لوالديه

وقد درس في كتاب تحصيل القراء الكريم كغيره من  
شباب البادية الذين لم تنح لهم الظروف الملائمة وتداول  
للاستحقاق بالمدارس والكتبات مع العلم انه ما كانت توجد  
مدارس أو كتبات تذكر إبان العهد العثماني الأخير اللهم الا  
البعض في مدينة طرابلس

ومن هنا تعلم الرماية وركوب الخيل وشب قوي البنية  
شديد العزم صموث قليل الكلام يستهجن الثروة ولا سفاف في  
القول ، واداً تحدث أفح سامعه وحسن الموقف في المشاكل  
لمعلمة كان صالح الأطيوش متوسط القامة ، وتبدو عليه  
سمات الحد وصرامة الملاح في طيبة من يشد استقامة  
الأحريين ، وحدة مزاج من لا يقل الظلم والهووان أو  
الانحراف ، والتعب بالعادات والأعراف العربية البدوية  
لصرفة كان بسيط الخدم ومن يؤثر على أنفسهم ولو كان  
هم خصاصة

هكذا نشأ المترجم له شديد الاعتزاز بالنفس وبالقوم  
يعيش على أرض صليبة حرة وفي بيئة أصيلة ومجتمع متماسك  
مترابط ذي سمات موحدة وقيم مشتركة أهله لأن يكون في  
طليعة القوم عندما ينادي المنادي على الجهاد دعاءً عن الديار  
والأعراس ، ولكي يتحمل الأعباء الثقيلة والمستوليات الحسام  
في الاستعمار والتحرير وتنظيم الصعوف وحشد القوى وتوفير  
الامكانيات وقيادة المجاهدين ضد أعقى القوى الاستعمارية  
الأوروبية في بداية هذا القرن



# أول عهد بالجهاد

كان صالح الأطروش في أواخر سنة ١٩١١م شياً في  
مقتبل لعمر يقوم بزيارة لمدينة سعاري قادماً إليها من بركة  
البيضاء .

ونشأ الصدف أن يشهد بداية العرو الأبطال ويصاب  
بجرح في أول معركة ضد الطليان العراء في معركة حبيانة وكأنه  
كان على موعد مع القدر

كان والده كمي أسدنا قائمقاماً في واحة الكفرة مدة سنة  
١٩٠٨م ، وكان يعود هذه الواحة الإداري بمند أشد إلى كاوار  
وواداي بأواسط إفريقيا عندما كان الصراع على أشده بين  
مجاهدين الليبيين والقوات العرسية .

وعندما سمع أساء احتمال العرو شد الكيلاني الأحيوش  
الرجال عائداً إلى الشمال للاشتراك في القتال ، ولكن القدر  
كان يحمل له ما لم يكن في الحسبان

ولم تكن هذه الاعياريات قاتية عن الأدهان فقد كان  
الجميع يعلمون بأن الاستعمار الإيطالي ظل يفتل اقتصادياً  
وسيحياً للاحتلال العسكري .

أقبلت طائفة صالح الأطيوش الى مدينة بخاري في أواخر  
صيف ١٩١١م لعرص تجاري على ما يبدو ، ووجدت الجو  
مكتهراً ، وأساس تراحم أمام الصنق القديم للحصول على  
البندق ( المورر ) والبخيرة استعداداً للقاء العراء

كان ميناء بخاري بموج سحو ١٩ قطعة حربية إيطالية  
راسية على شكل سهم ، وقد أرسل الجيرال اميدو ، القائد  
العسكري الإيطالي إداراً بطالب برفع الراية البيضاء أو يهدم  
المدينة بالقصف البحري

وقد رفضت هذه المدينة الخالدة العبيدة الانذار وشرع  
الأسطول الاستعماري يرسل الحشم الملتحية على المدينة الواحدة  
باشراً فيها الحراب والدمار ، وعقب ذلك بدأ إنزال القوات  
العسكرية على شواطئ جليانة واتخذت مواقعها هالك وقد  
تصدى الناس للعراء وأوثق الكثيرون الأريطة حول أرحهم  
حتى لا تسول لهم أنفسهم الاسحاب أمام العدو

وتبادل الفريقان إطلاق البران الى أن نفذت ذخيرة  
المجاهدين ، وتقدم جنود العدو على جثثهم نحو قصر الركة  
عر سبعة الكيش فاحتلوه بعد اسلام ثلة من جنود

الأتراك ، وقرار قائد الحامية التركية ومنصرف المدينة العثمانية  
وحوالى ٢٠٠ جدي تركي الى هضبه بيه<sup>(١)</sup> وبعد يومين أرسل  
الطليان أمواجاً أخرى على شاطئ الصابري

وما ان انتظمت صفوف المستعمرين استعداداً للهجوم  
حتى أصلاهم العرب الكاسون وراء الكتيبان الرملية المجاورة  
بصليات من الرصاص بشدة حتى تشتت شملهم ثم اختلط  
العريقان واستخدموا السلاح الأبيض في معركة صارية. وعندما  
أوشك المجاهدون على الإجهاز على الطواير التي التجأت الى  
البحر فراراً من الموت حتى أخذت مدفعية الأسطول تقصف  
بلا تمييز الجموع المتقاتلة فأحدثت خسائر فادحة في الطرفين ،  
وانسحب المجاهدون الى يوعطي والنسلاوي وامشرد الطليان  
مواقعهم ، وضربوا سوراً حول المدينة محاطاً باستحكامات  
دفاعية يحيط به حصار من المجاهدين ، واستمر القصر والكر  
أصيب صالح الأطيوش في هذه المعركة إصابة أفقدته  
عينه اليمنى ، وهاد الى برقة البيضاء جريحاً بعين غطشى لم تر  
النور عبر صالكة مظلمة لا يمتدي فيها الى الطريق وكان  
يوماً مظلياً حالكناً اضطربت فيه الأمور وأدركها الخلل

لقد كان موقف العثمانيين سلبياً . حكموا البلاد إبان

---

(١) انتظر الأتراك بقيادة حريز المصري في بنغازي سنة ١٩١١ أشهر في بيه ثم  
انسحبوا نهائياً من ليبيا بموجب اتفاقية لوزان وعادوا الى تركيا

السلام ، وتحلوا عنها وقت الحرب وهكذا قرر الناس أن يعتمدوا على أنفسهم بعد الله ، ويظموا مقاومة شعبية بإمكاناتهم الخاصة<sup>(١)</sup> .

واستمر الحال على ما هي عليه من كر وفر وعاد صالح الألبوش إلى المتجمع ، وأخبر القوم بآثار الغزو الإيطالي واستبسال المجاهدين في معارك جليانة والصاري وغيرها ، وقصص الإيطاليين لمدينة بشاري التي تحولت إلى أنقاض وأحبروه أن والده الكيلاني الذي كان ينحدر للنجدة قد تولى ظمآن في صحراء معطشة لا ماء فيها ما بين الكفرة وجالو .

واستجابة للنداء الوطني دعا إلى وجوب إعداد العدة لمقاومة الغزو الاستعماري الاستيطاني التسلطي

وقد أجمع القوم على ترشيحه ليشرف القيادة في مطلقته لما كان يتمتع به من بلب الشماثل كالصر والعظمة وسعة الحيلة عند الشدائد

ومجد ذلك الحين أخذ يشهد المصمم ويظم الصعوب

---

(١) دارت معركة ثانية بين الفريقين أصرفت عن طين العبد من الطينين لدعوة أن حذول الحمران أميلوا للفرار واستمد كبار ضباطه لركوب البوارج غير أن العرب الذين ينقصهم التدريب العسكري لم يهكروا في السيطرة فانسحبوا إلى بيته وتكررت العمليات ولكن النقاط الإسلامية داخل سور مدينته أصبحت كل المدخلات وأجبر المجاهدين على التراجع



ويقود قوام المجاهدين الى ميادين القتال

وقد دارل العلو في معارك عدة في بركة البصاء  
والخشة وسرت . ومن أشهرها معركة الخنة ومعركة ارشاح  
ومعركة العويجة ومعركة اجدايا ومعركة شر بلال الأول ،



ومعركة البريقة ومعركة مئر بلال الثانية ومعركة البريقة الثانية ومعركة احدايا الثانية ، ومعركة القرحابية وكان تارة ببحر النصر ، وتارة بحري بالحرية ثم نظم المقاومة بالصحراء واتخذ جبال الهروج مقراً له ، ومن هناك أحد يطلق في أقصى الشمال ويثخن في قوات الاستعمار الإيطالي مدة عشرين سنة وكانت آخر معركة له في الكفرة

ومضي بعض التفاصيل هذه المعارك في العصور التالية .

# نقطة الانطلاق

(معركة الترقلية - الداء)

عاد صانع الأفيوش جريحاً فاقداً إحدى عييه ماراً  
بمستجمعات المعاربة المعتدة من شرق مدينة اجدايا حتى مشارف  
مدينة سرت وعلى طول محطة الخليج

وانتقد محطة الترقلية محطة انطلاق وأحد مدد ذلك الحزن  
بشغل المهمل ويستنفر الحشود وبعد العدة لمواجهة عدو شرس  
لقيم يملك أسلحة فتاة يوي احتلال البلاد واستعباد الناس

ولبي الماصلون الأعداء الداء ، كل يتنح في محطة  
ويربط استعداداً للذل والتضحية وأداء الواجب في سبيل  
الوطن .

في هذه الأثناء كانت المعارك مواصلة بين المجاهدين  
الليبيين والمستعمرين الإيطاليين من أقصى الغرب إلى أقصى  
الشرق عبر الشريط الساحلي الذي تحول فيه معظم أفراد

الشعب الى جيش مقاتل في كل مكان وطأته اقدام العدو الذي وصلت أعداد قواته نحو (١٥٠) ألف مقاتل ايطالي ومصنوعي حربي ومرترق

وتغيرت هذه الفترة باحتلال فرنسا لجزال تيشي وانسحاب المجاهدين ، أو من تقى منهم في الجنوب الى الشمال وحلول كوارث طبيعية في برقة

وفي هذه الاثناء تحركت الجحافل العسكرية من الغرب وأخرى من الشرق ليستطردوها على الشريط الساحلي وتأمين المواصلات في منطقة خليج سرت

ومن جهة الشرق اجتاحت قوات الجبال امهاوسهول مسوس ثم انطلقت الى الروينية حيث حرت معركة صميت ( لرمضاء ) التي مني فيها المجاهدون هزيمة فادحة بسبب قصف الاسطول الإيطالي من البحر والإطلاق من جهة الجنوب

تقدم الايطاليون الى اجدابيا واستولوا عليها ايضا بعد مقاومة طميمة عن ( أرض عريضة الحداد ) ثم واصدوا الزحف واستولوا على زاوية القطعية بعد مقاومة شديدة بمنطقة بوجدارية وانسحب حلول المجاهدين الى ( عين الناقة )

وتمكنت القوات الايطالية القادمة من جهة الغرب من الاستيلاء على البوعلية يوم ١٣ مارس ١٩١٤ م بعد معركة

عبقة سميت معركة الخدة .

وإزاء هذه الصولة العسكرية للعدو نسق المجاهدون صفوفهم وفرروا إرعاج خطوط مواصلات الايطاليين من جهة ،  
ومن جهة أخرى القيام بتحريك المناطق المحتلة بصبرات منتظمة  
مركزة



# التفليسة

---

في بداية الاحتياج اعتقل الايطاليون عائلة سيف النصر  
في المنطقة الوسطى

ولا يخفى أن ثمة روابط تربط المعارضة بالصف العربي  
وهم أولاد سليمان والقدافة وورقة بقيادة سيف النصر

وقد بحث عبد الحليم سيف النصر الى صالح الاطروش  
يطلب منه تخفيف حدة القتال أو عقد شه هدية وهبة حتى  
يتسنى لهم العكك من الأسر

وستجانب هذا الطلب والشراف بالروط الأخرى وايضا  
بالعهود والمواثيق القليلة ولكي لا يتورط صالح الاطروش  
شخصاً في توقيع هدية مع الايطاليين ، فقد شكك وقدأ برئاسة  
عمه سعيد الاطروش وعصوية احميدة وعدد اهادي وأحرار  
لدين انتقلوا الى سرور للتفاوض مع السلطات الايطالية

هناك وقد توصل الوفد بالفعل الى إبرام هدنة مع الطليان  
الأمر الذي خفف الضغط عن عائلة سيف النصر ، وقد أحلى  
سبلهم شريطة عدم معادوتهم مدينة سرت بما مكن عبد الجليل  
سيف النصر ورجاله من الفرار والالتحاق بقومهم لتظيم  
صفوفهم وإعدادهم للجهاد

أسهر الايطاليون فرصة احدة المبرمة مع محلي صالح  
الاطيوش فقاموا بالرحمب والتوسع متجهين شطر الولفية  
باعتبارها نقطة ارتكاز أساسية لتجمعات المجاهدين

وعندما علم صالح الاطيوش بخروج الايطاليين من  
سرت سحر الشرق تأكد له سوء نواياهم وسهاك شروط الهدنة  
التي التزموا فيها بعدم الخروج من سرت ومن ثم حشد هم  
الرجال في منطقة الولفية لمواجهتهم بقيادة عمه عبد الله  
الاطيوش ومن جهة أخرى شكل فوريات للانداز المبكر التي  
ظلت ترابط شمال الولفية

رتكر العدو على منطقة الولفية التي أصبحت قلعة رئيسية  
مبيعة يطلق منها المجاهدون نارة للأضارة على قوافله وتارة  
لاسترداد مناطق محنة يسيطر عليها العدو

تحركت القوات الايطالية وتقدمت واصطدمت طلائعها

بدوريات المجاهدين واشتبكت معهم في معركة أدت الى هزيمة  
دوريات العدو ( في أم الدفاع )

ولما عدم المجاهدون بذلك تحركوا من الوفدية الى منطقة  
الحدّة الواقعة شمال الوفدية لاتحاد مواقعهم هناك للدفاع عن  
المطمة

وفي صبحى اليوم التالي وصلت قوات العدو الرئيسية  
واشتبكت مع المجاهدين في معركة صارية استمرت حتى حلول  
الظلام سقط فيها ٥٢ شهيداً وأعداد هائلة من الايطاليين  
والاحباش وكان من بين الشهداء عبد الله الاطروش  
وسليمان بواشعة بهيج وادريس عبد الرحمن عتبة وصالح  
مبارك برية وسعد عبد الماهر برية وعثمان الجبالي شويحي  
وسالم بعير الشبيخي ومحمد اللافي الشبيخي وسليم سعد القبالي  
وصالح خليل الدائع والسوسي الجريو وغيرهم

وبطراً لمعاد الذخيرة وعدم تكافؤ الاسلحة دارت الدائرة  
على المجاهدين فاضطروا الى الانسحاب تحت حجب الظلام  
واحتل المستعمرون الوفدية وأقاموا فيها

وقد استعمل الايطاليون مرسى العويجة لإمداد قواتهم  
بالاسلحة والذخيرة والتموين عن طريق البحر

جمع المجاهدون أنفسهم وأقاموا معسكراتهم في وادي



العامة شمال شرق السوفية وأخذوا في مباوثة قوات الايطاليين  
وارعاجها داخل السوفية وخارجها

وفي محطة أرشاح وقعت معركة بين الفريقين تمكن فيها  
المجاهدون من إترال الهزيمة بالايطاليين واستولوا على بعض  
الأسلحة والذخيرة والجياد

وفي هذه الاثناء قرر صالح الاطروش علاوة على استمرار  
الارعاج الدائم للقوات المتواجدة بالسوفية صرب خطوط  
مواصلاتها لمنع وصول الامدادات اليها فتقرر مهاجمة مرسى  
العريجة للاستيلاء عليها فأسعد قوة هذا العرص واشتكت مع  
العدو في معركة استشهد فيها الكثيرون ودارت الدائرة على  
الايطاليين ، وكان من بين الشهداء جبريل عمر ابو سدره  
وعمد بوس أشعله وكثيرون غيرهم

وقعت هذه المعركة يوم ٢٤ ابريل ١٩١٤ م

استمر المجاهدون في اعتراض قوافل العدو وارعاج  
خطوط مواصلاته الى شل من قدرته على تحريك قواته عن طريق  
البحر ولا سيما بعد معركة العريجة وتركيز المجاهدين على  
مهاجمتها بصورة منتظمة

ولذلك قرر العدو إرسال قوافل عن طريق البر من  
سرت لإمداد الحامية باحتياجاتها من الإغاثة والسلاح

وعندما علم المجاهدون هذه القافلة من قبل رجال قبيلة  
الريانية وهم بشير محمد وحسن أبو بكر محمد وخميس عثمان  
اتحدت قيادته المجاهدين الاحياطات اللارمة لمجابهتهم ومنعهم  
من الوصول الى حامية الوفلية فارسلوا لخلافتهم قوة من  
المجاهدين ومن بينهم مجموعة من اولاد أبي سيف فالتقوا بهم في  
منطقة الخمر وهي مقر قبيلة الريانية ودارت معركة بين الطرفين  
انتهت بدمار القوات الايطالية والاستيلاء على القافلة وازاء  
هذا الحصار المحكم اضطر العدو الى الانسحاب من الوفلية  
غريباً .

وقد يوه بذلك الحمرال غراسياني في كتابه ( نحو غزان )  
في ص ١٦ عن اعتقال الايطاليين لأسرة سيف النصر وعن  
حصار المعاربة لحامية الوفلية حيث قال

( وكذلك الحال بالنسبة لأولاد سليمان الدين كانت قد  
حصلت الحكومة عن إثارتهم في ذلك الوقت بسجنها أسرة سيف  
النصر فأنهم ولو أنهم قد ارتدوا الى جبال اهروج قد بقوا  
مسلحين ومعادين لنا

( وأخيراً فإن قبيلة المعاربة الذين هم بدو رحل آخرون  
هم اصبينهم ويقعون في غرب غرباً من الدرس العاسي الذي  
لقوه في معركة الوفلية<sup>(١)</sup> لم يعترفوا سريرتهم وليس هذا

(١) يقصد الحمرال غراسياني بذلك معركة الحدة

محب بل استمروا في عدائهم وقاموا بمهاجمة حامية  
(الوعلىة)

ونقل المجاهدون غرباً يتعقبون آثار العدو وقد أقاموا  
معسكراتهم في منطقة (امهات الدؤاي) وسها تحركوا الى وادي  
هراوة ثم الى (بوهادي) حيث أقاموا معسكراتهم هناك

بدأ المجاهدون اتصالاتهم بأهل المنطقة عرضين إياهم  
للاتحاق بصعوب المجاهدين وقد لى الكثيرون الداء

ولما علمت السلطات الايطالية بذلك قررت إرسال حربه  
بتجمعات المجاهدين في (بوهادي) قبل أن تدوى شوكتهم  
ويستشري عودهم فأرسلت قوة لمهاجمتهم وقد داهمت هذه  
القوة - قبل وصولها الى مواقع المجاهدين - منجماً للسواوة  
فأبادتهم عن آخرهم وأضرمت الحرائق في هضابهم ، ثم  
اشتبكت بعد ذلك مع المجاهدين في معركة سميت معركة  
(بوهادي) انتصر فيها المجاهدون على قوات العدو الايطالية  
وكبدوها خسائر فادحة وسقط من المجاهدين انكثيرون من  
بينهم الرسمي سعيد الاطيوش والمهدي سليمان بو الشنه وأبو  
الحس أبو حواء الداخ وعوض خليل الداخ وأبو فاخرة  
صوان وعبد الله رمضان الشيعي وغيرهم

وفي ناحية الشرق هاجم المجاهدون التحصينات

الايطالية في اجديا ويعلبوا على الطليان الذين انسحبوا شرقاً  
ولاحقهم حتى مياه الروينية كما هاجم المجاهدون  
حصون الإيطاليين في القطيف فثرا جموعهم وأبادوا عساكرهم  
واستردوا المنطقة

وعوداً على بدء حلول الايطاليون استعادة المنطقة  
الوسطى وسط مودهم عليها يعد أن أمست شوكة في حلق  
الاستعمار وطموحاته في استيلاء الباس .

وعلى هذا قرر وزير المستعمرات الايطالي بقاء على  
توصيات القيادة العسكرية إعداد حملة عسكرية مكثمة يشترك  
فيها عصر محلي موال للطلليان تهدف الى استعادة المنطقة  
الوسطى وبرقة البيضاء والفضاء على المجاهدين هناك

كان المجاهدون - قبل ذلك قد استولوا على إبل خاصة  
برمضان السويحلي باعتباره حنصراً متعاوناً مع الايطاليين الا  
انه قد أرسل شقيقه حمد السويحلي لاستردادها وكان يحمل منه  
رسالة شعبية الى صالح الاطيروش يتعهد فيها أنه سوف يبدل  
الايطاليين ويضم الى المجاهدين في أول فرصة تباح له

وبناء على هذا التعهد الذي اصبره المجاهدون قوه  
جديدة من شأنها أن تعزز صفوف المجاهدين قاموا ببرجيع  
الابل الى السويحلي ، ولا بد لنا أن نوه بأنه قد تصادف وجود

حمد السويحلي مع المجاهدين في أثناء معركة (سوهادي)  
وأصيب يومذاك بجرح

وإزاء فشل القوات الإيطالية المرافطة في سرت من تحقيق  
نتائج حربية إيجابية حمد المجاهدين قررت القيادة الإيطالية  
إرسال مجلة إلى سرت لنحر المجاهدين وكان على رأسها  
العقيد ميامي الذي التقى بالمجاهدين في معركة كبرى سميت  
بمعركة القرصاية

وقبل سرد أحداث القرصاية لا بد لنا من ذكر بعض  
الاشعار التي قيلت عن المعارك التي سبقتها

قال الشاعر درياق

رهبك يوم يوم السوفلية  
يوم شاء ديسوع البعود  
جوه اعطاش يا املاك جبه  
شرسوا كرع وقوا ع الهويد  
من ام اللعاع عند الخطية  
حن الخيل كادوس هيد  
ونموا كيم دمان الخطية  
هم غربت يا طابع سعيد<sup>(١)</sup>

(١) كان الشاعر يشير بذلك الى المجدد الذي لبرمها مع السلطات الإيطالية  
سعيد الأطروش ، كما سبق الشرح في الفصل السابق

يا الاسلام خطوها وصية  
 راه الحي عمره ما يريد  
 التي مات وجاهد به  
 عطاء الله يغفل شهيد  
 ولي عاش في جهه قويه  
 كيف الخج في موسم العيد  
 امعائك احواد واقفاد وحمه  
 من اول يوم خلوهم ربيد  
 واسمك ديب وهم شلب  
 نرب في صاها بالوحيد



وقال الشاعر معشوق العبيدي  
 ربك يوم يوما دابسته  
 بين العرق والرؤوس الكبار  
 الخفيف خفاف قبلأ يصديه  
 ترامس فيه رعين بالعيار  
 الطايح طاح والسجي خذنه  
 يكتس فيه بين النطل حاراً<sup>(١)</sup>

(١) المقصود بذلك المركة التي وقفت بين طلائع قوات الظلمة ودورية من المجاهدين قبل يوم واحد من المركة التي فيه في غلده

أو ثاني يوم في الخلة معاً  
 سلا دخان شاطب فيه نار  
 رسم دلال سوقه وأصبحته  
 أو تمرّ فيه يدعكن أصدر  
 أن كان الوطن تحير صادقه  
 ومن المحقّ بالعلوان دار<sup>(١)</sup>  
 أول قمر<sup>(٢)</sup> جاهر شليطته  
 أو ثاني قمر خله دمار  
 أو ثالث قمر وقتاً شلمه  
 خص العلف والديار حار  
 لا جاويد وأرماء الحصنة  
 ثموا كيف حدقات الممار  
 ولا مجروح طايح صبيه  
 بين اكمل وأسود النهار  
 الحاصل حق وأطيه حطة  
 ودارن شر عمره ما اصدار  
 الميت مات واستقبل الخنة  
 والي عاش رُوح بافتخار

(١) المحقّ منطقة بوادي المقر محاطة بنلال وهضاب حيث وقعت معركة

(٢) القمر يعني القروا المكربة التي يدمع بها العدو في المعركة

او يوم اشرح انكان انسال عنه  
 ينقى الشيب من رؤوس الكبار  
 كبير العقد<sup>(١)</sup> بديري ريشته  
 وعشرة بين غوطك القرار  
 او حذنه سكت ع الشعه رمته  
 لولا اليك ما نخل حمار  
 او رابع يوم عد التمل<sup>(٢)</sup> حنه  
 ايهدن فوق من شلق او قار  
 يوما دار في الطليان ربه  
 او راحوا فيه فرساناً اخيار  
 او خامس يوم عد الخمر جنه  
 اولاد ابو سيف الاشراف الحرار  
 كم سبوس<sup>(٣)</sup> ايده بحوسه  
 امجورر سمح وادقر ملفصار



ووصف الشاعر حافظ المعداني معركة الخلد وصفاً شيقاً ،  
 وبين كيف كان المجاهدون ينهضون بهمة وحاسة على ميدان

(١) كبير العقد يعني قائد قوات العدو

(٢) التمل يعني بذلك أحشاش البحر التي ترمى بها الماء والحرر على الشاطئ

ويعني بذلك شاصي مرسى الموجة

(٣) السيوس معناه المني المبرق المجد مع الطليان





نصف الدفعة الإيطالية سنة ١٩١١ م

الوحي وقد استشهد في هذه المعركة العديد من المجاهدين  
 عن رأسهم عيد لله علي الاطروش الذي كناه الشاعر ( بو  
 علي ) نسبة لوالده علي الاطروش  
 مع بو علي جردن بالحقاح  
 او بوسير ماح  
 والحنايف الكل في ظواهر ارماع  
 مع بو علي جردن ما تحاطش



معركة جديانة الممرات الطليان يوم مرمش ١٩١١م

اوجس يلتحمطين

رابطات مع الراوية والمعاطن

ابدى صبرهن في الحشر والقباطن

وثقت صماح الخند ومرباط علوه ارشاح

جرود م اليساط

او دارت غطاط على كل من حاضره في الرباط

مدافع الطليان دارن اشواط

وللدلال داح او جوها اللي موافق الكساح

مع نو علي جردن من بعيد

مشاهر في ملف ناير حديد

اهم يهدهن صالوات الحريد

اكباش الطاح

او عاد الخيش بينهم طاح طاح

جردن شيء داوي

او دارن رداوي عل كل من جاظره في الرساوي

عبيها ويد ون نقر الداوي

اهمال اسماح

حسب قسم بر عقد داهر صاح

او عاد الخيش بينهم يستجئوا

الطايح يحدوا

مقاليد لسلام مابوا يولوا

او ثموا عل كل نقطة ابطلوا

او جابو سلاح

و جابو مقاويد منهم اسماح<sup>(١)</sup>



(١) المقصود من ذلك أن امجايعيين قد هموا الكثير من الاسلحة و الخيول الاصيلة  
برم معركة لوشاح .

ولا بد لنا من أن نشهد بأقوال العدو في هذا الشأن  
فقد ذكر الحبرون عراقي ما يلي

«أصبحت حكومة طرابلس العرب سبيلاتها على  
مررق ميطره على جميع أراضي المستعمرة ولكنها لم تكن قد  
هرمت بعد الدوا الرجال المقيمين في القبائل والبدو المقيمين في  
سرت الذين كانوا في جميع الاوقات الميطرين على جميع  
الأراضي الليبية الداخلية وسادتها الحقيقيين»



# معركة القرصاوية

---

كان مساء ١٩١٤ م ارتأ من أنفسى العرب لحي ثمر  
بانكهاج لوطي ، إذ تحملته عدة عوامل عسيرة وبخير بالكر والعمر  
بين قوات المصمرين ولجاهدين في لجهة العربية احتاحت  
القوات الايطالية إقبيم فراا بيها وصلت طلائع الطليان من  
جهة الشرق الى الوادي النمارع

وقد أعراهم هذا التقدم أن يصعدوا من تكليف  
الحملات على مواقع المجاهدين في حلبج سرث وسهوب  
بمعري واجبل الأحصر

وأكثر ما كان يشغل بال الاستعمار هو تأمين مسيرة  
العوامل ما بين طرابلس وبرقة ومن ثم وضع كل ثقله بلفضاء  
على شاطئ الثوار في منطقة الخليلج

لقد بلغ الاستعمار أكثر مما يستطيع هضمه في المنطقة  
الشمالية في حين توقف في حلقه ما اردده في منطقة الوسطى

وكاد يسبب له اختناقاً يقطع أنفاسه

تولى الجبرال أمينو القيادة العامة في إقليم بركة وادعى  
بصح أنه استطاع (تطهير) المنطقة إلا من بعض الحبوب  
القبيلة التي يمكن القضاء عليها بسهولة وسر ، وبم له بذلك  
الانتصار النهائي وبناء على ذلك رسم خطة ترمي إلى إرسال  
ثلاثة محاور عسكرية ، قسم يتجه شرقاً لقتل الحدود مع مصر  
ومصادرة تجارة القوافل والسيطرة على البطان ، ومحور يتجه  
جنوباً لاحتلال زاوية العرقوب ثم المحيل باعتبارها قاعدة  
لتنشور ، ومحور يتجه غرباً لضرب مواقع المجاهدين في  
اجداديا .

كما أعدت القيادة الإيطالية في طرابلس خطة بناء على  
اقتراح العقيد انطونيو ميامي الخبير بشؤون الصحراء تهدف إلى  
استعادة منطقة (الوعلية) بحملة عسكرية مكثفة يشترك فيها  
عنصر (مجلي) - كما أسلفنا . وقد تم اختيار رمضان السويحي  
لهذه المهمة ، وكان يشمل مدير ناحية ، وسبق له أن قاوص  
المجاهدين في الوعلية وجمع في استرداد إبل له وقعت في  
حوزتهم

وقد أبدى السويحي نقلاً للمكرة بشرط أن تقوم إيطاليا  
بتجديد جيش من العرب تولى الانفاق على قلوبهم وتسليحهم

وقاطع به قياتهم . وكان له ما أراد

وقد سبق للسويحلي أن أبلغ المجاهدين سرّاً أنه يسوي أن يحذل الايطاليين وينضم الى صفوف المجاهدين عندما تحين الفرصة المواتية .

وبما كانت الاستعدادات تجري في مدينة مصراته لإعداد المجاهدين عسكرياً كان الجيرال اميليو يشرف على تنفيذ الخطة ذات المحاور الثلاثة السالمة الذكر . وقدر للمحور الثالث أن يشرذم اجدياها بعد انسحاب المجاهدين جنوباً حيث انتجعوا في المنحدرات الجنوبية . وتدخّل عامل جديد ، أكثر بطشاً وأشدّ صراوة من العدو ، فقد حثت بالبلاد بجبهة وتمشّت بين الناس أوبئة الطاعون والجندري التي أودت بحياة الكثيرين في ديار انعدم فيها الطب والملاج ، وصاحب ذلك هدوء شرس أشد فتكاً بالمجاهدين إنه الحفاف والقحط والجفاف .

لقد أخفق موسم الحبوب خلال سنتين متواليتين في برقة وطرابلس وسيطر الظليان على الاسواق الرئيسية في الشمال والغرب ، وكان مصدر التمويل من الدقيق يأتي عن طريق المؤنء المصرية ولكنه كان غير كاف لمواجهة حاجة المجاعة وكانت إحصائية الوفيات مرعبة جداً فقد ذكر ( لو يملو ) الكاتب الايطالي المعاصر ماتيك انعمرة أن عدد الوفيات بدعت

ورغم انسحاب العثمانيين المبكر وتطور الأسلحة الإيطالية وانتشار الأوبئة وحلول المجاعة لم يعقد المجاهدون اتراهم ورياضة جاشهم وفي هذه السنة أوفد السيد أحمد الشريف السيد صفي الدين إلى دور المعاربة بأسلحة حديثة بواسطة غواصات كانت أرسلتها تركيا من الاستانة<sup>(٢)</sup>

واستشر صالح الاطروش خيراً ولاحت في الأفق بوادر طيبة وسرت في المجاهدين روح جديدة جعلتهم يتملكون عن كوارث الطبيعة التي آتت منهم أعداداً كبيرة ، إذ كان السلاح

(١) RIVISTA COLONIALE كتاب ايطالي صدر حينذاك

(٢) إن أحداً لا ينكر ما كان للصومانية من دور إيجابي فعال في التحرير عن المجاهد ولجندته ولا سيما في المناطق الشرقية فقد قاد السيد أحمد الشريف المجاهد هناك ضد الانتكسر في صحراء مصر الغربية حتى غادر البلاد إلى تركيا سنة ١٩١٨ م

ولكن نصيباً لا على خطأ بالمداد الكثيرين من أن السيد صفي الدين هو الذي قاد ( دور المعاربة ) في معركة القرصانية وليس لذلك نصيب من الصحة ، وإنما كان وجوده هناك مثل القيادة الرمزية باعتباره رجلاً مباركاً ومتملاً للسيد أحمد الشريف يتلوكون بأرائه ودعواته الصالحة ويستمدون بها في الراعي الدينية علماً بأنه وبعض الأخوان السنوسية قد ساهموا مع المجاهدين في معركة القرصانية

وحقيقة ما في قيادة ( دور المعاربة ) في معركة القرصانية وغيرها كانت لصالح الاطروش وكل ما قيل بذلك يذكرنا بقول القائل الشعبي ( الضرب للمجاهدين والثناء لقرمه )



عراء لهم وسلواناً على المحس التي حلت بهم فأخذوا في الكر  
والمآجره لدفع المستعمرين شرقاً والاستعداد لمواجهتهم من  
جهة الغرب وفي الواحي الشرفية كانت ترابط قوت يتراوح  
عندها ما بين ثمانى وعشر كاثب تألف من الطليان والمصور  
الاحباش .

وفي هذه الاثناء تواردت أنباء عن قدوم حملة عسكرية  
ايطالية من جهة مصراته

وكانت هذه الحملة بقيادة العقيد انطونيو ميامي وتضم  
٤٠٠٠ جندي وصابط ايطالي وعدداً مماثلاً من المصور  
الاحباش وحول ٣٥٠٠ مجند ليبي بقيادة رمضان السومحلي  
كمحمور رئيسي . في حين توجهت فرقة أخرى بقيادة راسم  
كعبار من طريق مرده ، وتحركت فرقة أخرى بقيادة عبد الله  
بالخير . وكان هذا الاحير قد أقنع الطليان أنه يحترم التوجه الى  
بيبي وليد التي كان المجاهدون بقيادة حمد سيف النصر على  
وشك الوصول اليها وقد أدن له العقيد ميامي

وفي أثناء مسيرة جيش العقيد ميامي المحتمل لذلك  
معاقل الثوار كان الايطاليون في الوسط يحاطون من الميث  
واليسرة والمؤخرة بمجندي السومحلي

وما إن وردت أنباء أخرى عن اقتراب الحملة العسكرية

حتى استقر المجاهدون أنفسهم للاقامة العدو

والتقى الفريقان عند موقع العرصاية وفي يوم ٢٥  
ابريل ١٩٦٥ م أوفد رمضان السويحي اثنين من أعمامه وهم  
عمر بودبوس وعبد الملك في تلة من العرسان الى صالح  
الاطيوش ليدراه بكثافة القوات الايطالية وبحراة بمدى ارتيابه في  
مقدرة المجاهدين على مواجهتها

وفي خيمة القيادة بمسكن المجاهدين وبحضور السيد  
صفي الدين والشيوخ طلب عمر بودبوس الاحتلاء بصالح  
الاطيوش وهمس له في آذنه برسالة شمية فثار صالح  
الاطيوش واشتد شططاً اثار الانشاء

ونساءل الحاصرون عن الاسباب فأخبرهم بأن السويحي  
يهدد بقوة الطليان التي لا يحشأها وفي خصم هذه  
الارمة أعلن بودبوس أنه لن يعود الى مرسله وقرر الانضمام  
الى المجاهدين بسيا عاد عبد الملك الى السويحي بحره بعدم  
رصوخ المجاهدين وشجعدهم لقوات الطليان

وكان صالح الاطيوش يعتقد في هذه الاثناء ان يدار  
السويحي له يتر تحذراً من الوعد السابق الذي الرم به ان  
يبدل الطليان وينضم هو ومن كان معه من المجاهدين الى  
صفوف المجاهدين عندما يحين الظروف المناسبة

ولا يعلم بالسريرة إلا الله علام الغيوب وما إن وصل  
الرسول الثاني عبد الملك إلى السومعي وعلم العقيد ميامي بعدم  
حدوى المفاوضات حتى أصدر أوامره للمدعية أن تقصف  
مواقع المجاهدين

وبعد القصف الشديد الذي أسفر عن استشهاد حوالي  
١٥٠ شهيداً بدأ هجوم الطليان الذين اشتبكوا مع المجاهدين  
في معركة حامية الوطنى استخدم فيها السلاح الأبيض

وكان يوماً مشهوداً أبلى فيه الطرفان وسقط في ميدان  
القتال الآلاف من القتل والجرحى وصال العرسان وجمالوا  
صد جهة العدو وفي مواجعة هدير المدافع المزهرة وصدات  
بهران الرشاشات ولعلمة الرصاص المبر من هنا وهناك حتى  
توسطت الشمس في كبد السماء

وعند العيلولة وصلت قوات من المجاهدين بقيادة محمد  
سيف النصر التي كانت قادمة من فزان عن طريق بني وليد  
حيث هاجمت مؤخرة القوات الإيطالية

وقد لاحظت موارد الممثل في صفوف قوات الطليان  
حيث ظن العقيد ميامي أن ثمة حركة التماس قد حاققت  
بمؤخرة قواته ، وحينئذ أصدر أوامره بالانسحاب غرباً ناحية  
سرت

وعند ذلك مرّ رمضان السويحلي بوعده الري الذي  
سبق وأن قطعه على نفسه للمجاهدين بأنه سيقايل العدو عندما  
تتاح له الفرصة . وهكذا أصدر أوامره لاتباعه من المجندين أن  
يؤدوا واحدهم نحو وطنهم وشعبهم بأن يقاتلوا العدو المشترك  
العاصب المحتل حيث اتاحت لهم الظروف ذلك

وقد نشد أوار المعركة ولعلل الرصاص واشتد القصف  
المدفعي وتناثرت أشلاء عسكر الطليان والأجباش على أديم تلك  
البراري الواسعة الشاسعة واتسع صالح الأطبوش بصدق بوبا  
السويحلي في تصويره لصحابة قوات العدو المهاجمة

لقد دارت الدائرة على الطليان في معركة القرصاية على  
الرغم من استشهاده حوالي ٤٠٠ مجاهداً من بينهم أبو العاصم  
أبو حبيبة ومحمد سليم البرعصي وأبو خطوة أبو لعج وحمد أبو  
حرف وغيرهم

أحرر المحامدون يومئذ انتصاراً ميباً وسقط الآلاف من  
حرد وصباط العدو وأصيب العقيد ميامي قائد الحملة بجرح  
وعندما أحسن العدو هول المعركة وتساقط جوده  
وصباطه صرعى بحصدهم الرصاص وتمرقهم الحناجر بلا رحمة  
انسدل العقيد ميامي مع حوالي ١٠٠ من جوده وصباطه ولاد  
بالفرار غرباً الى سرب

وعزم المجاهدون ست بطاريات مدفعه بدخاترها كاملة  
وقامه سيارات تموين ومصرفاً ( حرية ) و ( ٥٠٠٠ ) مدفع  
رشاش و ٢٠,٠٠٠ بندقية ومليون طلقة<sup>(١)</sup>

لقد أسفرت معركة القرصاية التي ساهم فيها مجاهدون  
من مختلف فئات الشعب عن عدة اعتارات نفسية ومعوية  
وأثبتت للاستعمار العبي عدم جدوى استخدام ( العصر  
المحلي ) في حرب إحقاق أشقاء له في مجتمع عربي مسلم  
تمسك مترابط متجانس الإحساس وموحد العاهات



من ناحية معوية كانت هزيمة العدو من الأسباب التي  
أدت الى استقالة حكومة حوليقي على أثر مطالبة الأحرار  
الايطاليه له بوجوب الاسحاب من الصحراء الليبيه غير  
المجدية التي كلفت الشعب الايطالي ثمناً باهظ التكاليف

## مسألة المجاهدين

---

كانت معركة المصايب قد وُحِّدَت الجهود وأمدت المجاهدين بقوة من بعدها ، فتوالى انتصاراتهم في الشرق والغرب ضد الاستعمار الإيطالي ثم الاستعمار الانجليزي في صحراء مصر العربية

وفي لصفه الشريفه أحرر المجاهدون انتصارات باهرة ضد القوات الإيطالية ثم أطلق السيد أحمد الشريف عبر البطان بحرهصة العلوم واستولى على القاعدة البريطانية التي استسلم بعض من جودها ولاد الثاني بالمرار وكذلك الحال مع فوات الحديوي التي انضم قسم منها بقيادة الصايط المصري محمد صالح حرب الى المجاهدين

ودارت المعارك العديدة بين المجاهدين والانكليز في مناطق أم الرخيم ووادي ملحد وشر الصررحت ورو نوس

وغيرها ثم انقسمت هذه القوات إلى قسمين ، توجه القسم الأول إلى ميوة وتمركز القسم الثاني في مواقعه بمرسى مطروح وكان الغرض من هذه الحملة يهدف إلى تحرير طرق القوافل من ناحية ، ومن ناحية أخرى التحصين من ضغط الحلفاء على القوات العثمانية التي تقاتل على صفاة قناة السويس بحجر أكبر قوة لهم في الصحراء العربية

وقد حتمت حنة السيد احمد الشريف - كما يقول ريتشارد ايثار - من ضغط جنود الامبراطورية على العثمانيين وذلك بتجميدهم ما يقارب من ٣٥ ألف جندي بريطاني واسترالي وهندي وجنوب افريقي منذ من الرمن في وقت كانت الحاجة ماسة اليهم في ميادين أخرى أكثر أهمية وقد أعدت بريطانيا هذا الغرض جيشاً كبيراً في الواحات الخارجية بقيادة الجنرال ماكسويل ليس منها حصراً على الواحات الداخلية . وفي الحرب وصلت قوات السيد احمد الشريف الى واحة سيوه وواصلت الرحب الى المرافرة والواحات الداخلية والخارجية .

واستمرت حرب المعصيات بين الطرفين منذ أواخر ١٩١٥م إلى بداية ١٩١٧م<sup>(١)</sup> . وقد جاء مركز المحاضرين

(١) حاول السيد احمد الشريف استغلال أهل الواحات للانضمام اليه ، ولكنه لم يلاق نجاحاً ونسحق عنه المدد بعد تولي السيد افرس =



بوجودهم في أراضي منطقة ومكشوفة للقوات البريطانية الآلية  
المجتمعة وتغطي أراضي الملازم بين الرجال وإبادة معظم  
الدواب ، وتم الاسحاب إلى جنوب ليبيا بعد أن تكبدوا  
خسائر فادحة ، إذ لم ينج من الحملة وعدد رجالها ٤٠٠٠  
مجاهد سوى ٣٠٠ فقط

وفي حين كانت المعارك تدور على أشدها ها وهاك فقد  
زار السيد ادريس السوسي نائب أحمد الشريف ، رار الدورد  
كتشير الذي استقبله استقبالا ودياً في فبراير سنة ١٩٩٥ م  
وشرح له وجهة نظره على الحدود المصرية ومدى الخلاف في  
الرأي بينه وبين السيد أحمد الشريف ، وقد لقي هذا الموقف  
ارتياحاً لدى الدوائر البريطانية - كما يقول ابصار - وبذلك  
مهدت له الطريق لرعاية المجاهدين في ليبيا وبعد ذلك رحل  
السيد ادريس الى السوم تخضره ضمن بريطانية عربية على طول  
الساحل وترتب على ذلك توقيع اتفاقية الرقبة فيها بعد ، أي  
بعد الوصول الى اجذابيا التي أقام بها والمجدها مركز  
أما في مدينة سرت ، بعد أن حملت السلطات  
الاستعمارية بأنباء هزيمة العقيد سيامي في واقعة القرصانية فقد  
جهأت الى الاعتداء على السكان الأسيى ومفدت حكم الاعدام

= السوسي الامارة في برقة وميزانه الصلح مع الانكلير والطهبان في  
الزويتينة ، ثم هربه الأتراك في قنة السويس وفلسطين وعدم تكالو  
القرى .

في حوالي ٦٥٠ شخصاً دون محاكمة ، كما قامت باجراءات قمع مماثلة في مدينة مصراته

كان عبد السي ياخير قد انضم الى صفوف المجاهدين بعد ان قام صالح الاطروش بتسوية الخلاف بينه وبين حمد سيف النصر بعد معركة القرصاينة مباشرة وقد انتظمت صفوف المجاهدين بعد حصولهم على اسلحة كافية وقرروا الانطلاق غرباً وشرقاً

بعد هزيمة ايطاليا في القرصاينة وتطهير سرت اسحت القوات الايطالية من مناطق تاورغا ومصراته واوردنة وتروونة والقصبات خلال مايو ١٩٦٥م اتجه صالح الاطروش الى الوفدية لغرض السيطرة والصدي لأي هجوم محتمل من الشرق ، بينما انتقل رمضان السويحل ومن معه من المجاهدين الى جهة الغرب ورافعهم السيد صبي الدين وبعض الاخوان السوسية وبعض المجاهدين من أهل الشرق

وفي هذه الأثناء حضر سليمان الباروني المناضل الذي كان لاجئاً في الأستانة للانضمام الى صفوف المجاهدين في مصراته ثم انضم خليفه بن عكر من يعرب والهادي كعبار من خريجان وبوري بك الضابط التركي الذي كان في حملة احمد الشريف ، واشتد مساعد المجاهدين في الغرب ، وانشئت مصانع لإنتاج الاسلحة والدخيرة في مصراته

وعمل أثر خلاف في الرأي بين صفي الدين والسويعلي  
عاد الأول من أورطة الى معسكر البوفلية يوم ١٦ أغسطس  
سنة ١٩١٦ م .

وفي برقة كان الصيف ساخناً شديداً القبط فقد ماتت  
الأرض تحت أقدام المسعمرين الطليان ورلرت رلر لها  
فقدتهم بحمم مستمرة وكبدتهم خسائر فادحة في الأموال  
والأرواح لقد اندحروا في وادي قمره بعد استشهاد نجيب  
الحرادي وتولى عبد السلام الكركي وعبد بويحيى القيادة  
هناك وفي سارو أباد المجاهدون فرقة إيطالية لم ينج منها إلا  
الجنرال اميليو القائد العام الذي لاد بالفرار ناحياً بجملده

غير أن القوات الإيطالية كرت بهمة من المصروع  
والأحباش على منجم المجاهدين في وادي المعفور ثم انسحبت  
بعد مقتل قائدها وثلة من جنودها وعصابها ، ورحف  
المجاهدون عن سيرة المعيرل وتعلبوا على الخامية الإيطالية التي  
رفعت راية الاستسلام

وفي المنطقة الوسطى كان الجهاد يسير سيراً مرضياً خلال  
هذه الفترة ، وقد مرر صالح الأطيوش كمصاحل صعب  
اجتمعت فيه صفات القيادة المنة وأجمعت كل العثات على  
حصاته وسداد رأيه وكان هذا المعسكر ( الدور ) حالياً من  
مظاهر التمكنك والصعب يتصدى للعرلة نذرة يهاجم وطوراً

يدافع عن الحمى وظهرت في الأفق بوادر الخدلان في صفوف الجيش الإيطالي لقد كان المجاهد يستبشر بالموت ويتلدد بمصارلة العدو وملاقاة وجه الله شهيداً

كانت سنوات ١٩١٤ - ١٩١٥ - ١٩١٦ حافلة بالانتصارات رغم عوامل القحط والجاعة والأوبئة وحملات الإبادة الدموية ووصف الجنرال اميليو انطباعاته<sup>(١)</sup> على النحو التالي

( بعد سنوات من المعاناة القاسية والبطولة التي سطرتها الدماء الإيطالية يجدر بي أن أذكر أن كثيراً من المكابرين والمشككين يحاولون تجاهل عدو قوي وعبد ومتمرس على القتال الذي يجب أن نحى لشجاعته مثلها بشد بشجاعتها ونقدر الشجاعة عموماً ) .

#### وأضاف الجنرال :

( لقد تمكنت قواتنا بعد جهد جهيد من تثبيت بعض المجمعات الحرب ولكنها لم تستطع القضاء عليهم ، وقد تمكنت مر إبعادهم عن الكثير من المواقع ولكنها فشلت في أن يقدفهم إلى أعماق الصحراء ، لقد كانت خسائر الثوار عظيمة في الأرواح والمعدات ومع ذلك لم تزل لهم حريكة )

---

(١) جندور النضال العربي في ليبيا

( إن قواتنا أصبحت الآن سهوكة القوى تخور إعياء من شدة المعارك المستمرة منذ فترة طويلة دون توقف إن عدم إحراز انتصار عسكري حاسم ضد هؤلاء الثوار قد ثبت عرثهم جلوداً وقلل الجهد الخبوي مع ما يصاحب ذلك من صعوبات مشوبة بالريبة وعدم وجود المدافع المحرك للارتدة المعنى للإيمان في نفوس المقاتلين الطليان )

( لذلك - والكلام للجنرال الإيطالي - يجب على المكابرين في صالونات السياسة الذين يحايلون وجود عدو هبد منمرس على القتال أن يحسوا إجلالاً لبائته مثلما يحسون إكباراً للبطولة التي سطرتها الدماء الإيطالية في هذه الربوع )

واختتم الجنرال الإيطالي وجهة نظره قائلاً

( لكي نحرز انتصاراً حاسماً ينبغي تشخيص الأدواء والإتيان بعلاج إيجابي فعال لأدوات الجراح وإصلاح المطلوب منها كما أنه من الواجب منح لمة للصباط وللجنود الإيطاليين وتقدير تصحياتهم وإشعارهم بالتقدير ليس من طرف الرؤساء فحسب وإنما من قبل الرأي العام أيضاً كنوع من التكريم لهم وهم الذين يواجهون الموت في كل وقت بآلة ويدافعون عن إيطاليا بالدماء خلال هذه الأوقات العصية )

( إن الأمم العاتقة - كما يرغم الخصال - المباشرة للمدنية  
تحتاج دوماً لمقومات التضحية لتحقيق أغراضها وحياتها )

ستتج عما تقدم مدى تحمل الرأي العام الإيطالي الذي  
كان يستهجن تحادلات الخمرالات وعدم إحرازهم لانتصار حاسم  
رغم ما كانوا يملكونه من أدوات الدمار أمام شعب أعزل صغير  
لا يملك سوى الإيمان بعدالة قضيتهم ويصر في هناد شديد على  
مقاومة الاستعمار مهما يكن الثمن

وعندما أخفق الاستعمار في تحقيق نصر عسكري النجاء  
إلى ممارسة الأسلوب الدبلوماسي واستعمال اليد ادريس  
السوسى ، نائب أحمد الشريف ، والذي عاد من الحجاز عبر  
القاهرة حيث اجتمع باللورد كيتير وطلبت منه كل من  
بريطانيا وإيطاليا وقف القتال وكان للدولتين الاستعماريتين  
ما أرادتا .

وفي اجدانيا أصدر السيد ادريس أوامره بوقف كل  
العمليات الحربية ، وحضر وفد إيطالي برئاسة العقيد بيلا ووفد  
بريطاني برئاسة العقيد تلبت وحرت مفاوضات في مرسى  
النروبية اتفق على أثرها على الصلح بموجب معاهدين  
معهدين مع كل منهما ولا يحمى أنه في هذه الأثناء كان أحمد  
الشريف يقاتل ضد الإنكليز كما ولم الحرب كانت على أشدها

في المناطق العربية . والنزم السيد ادريس « أن يسم لبريطانيا  
كل الأسرى الاتكليز وأن لا يسمح للمسلحين، أي المجاهدين،  
بالإقامة في سيوة والجعيوب وأن يعد كل الأشخاص الذين  
يسعون في الفساد والبث بالأمس وإحداث القلاقل » .  
وبموجب هذه الاتفاقية قضى السيد ادريس عن حملة حمد  
الشريف في الصحراء فانقطع عنها المدد البشري والمادي ،  
وانقطعت عن الديار الليبية



ومن جهة أخرى كانت الاتفاقية المبرمة مع إيطاليا قد أوقفت الحرب في برقة مما أدى إلى فصل حركة الجهاد عن اقليم طرابلس تمشياً مع سياسة « قوى ضد » وبموجب اتفاقية الرجوع مع إيطاليا فيما بعد التزم السيد إدريس بحل التشكيلات العسكرية وبيع السلاح من العرب ولم ندع بصوص الاتفاقية مع المستعمرين ، واحتفظ الإيطاليون بالمواقع المحتلة نهاية سنة ١٩٢٢

كان الموقف خلال هذه الفترة مائلاً وقيل السيد إدريس في حل التشكيلات العسكرية وبيع السلاح وعندما استولى الحرب الفاشستي على الحكم في إيطاليا وقرر إلغاء لاتفاقيات المبرمة مع السيد إدريس واستعد للقتال ، بدأت مرحلة الجهاد الثانية .



# العهد الفاشيستي احتلال الجبلية

---

سقطت روما في أيدي الفاشيست خلال صيف ١٩٤٢م  
وانتقد موسوليني رئيس الحكومة الفاشيستية خطط الحكومات  
الابطالية السابقة في إخصاع الثوار المليين والسيطرة على البلاد  
لمدة ١٢ سنة. وأبعد الدكتاتور الجديد على ناس وربره  
فدارروي قراراً بحق المقاومة بأي ثمن وأعلن بأنه سيولي  
عمليات القمع اهتمامه الخاص دون الرجوع إلى مجلس لورره  
أو البرلمان وأصدر قراراً بتعيين المشير بادوليو حاكماً عاماً على  
ليبيا. يستمد سلطاته مباشرة من الرعيم كما كلف بحزال  
بوجوفاني بإدارة العمليات العسكرية  
وبناء على ذلك قررت الحكومة الفاشيستية احتلال  
المناطق التي يسيطر عليها الثوار من أجل رد اعتبار العسكريين  
الطغيان ودمع الروح المعنوية بين أفراد القوات المسلحة  
ورسم الحزال بوجوفاني خطة واسعة النطاق وجهر قوات  
صحيحة ليط السيطرة في كل مكان وتمكنت هذه القوات من

احتلال غريان والحفرة والقصبات ومسلاته وترهونة ورليطن  
بالاقليم الغربي .

ومن المعروف أن المجاهدين في الإقليم الشرقي كانوا قد  
استردوا احدايا والشيلظيمة وأم شخب قبل فترة الهدنة التي  
أعقبت هجرة السيد أحد الشريف سنة ١٩١٨م بعد هزيمته في  
الصحراء أمام القوات البريطانية وبموجب اتفاقية ابرحة  
أصبح القسم الشمالي من الإقليم الشرقي حصصاً للسيادة  
الاطالية بينما ظل القسم الجنوبي مستقلاً لم تطأ قدم مستعمر  
طيلة ١٢ سنة ، وكان هناك حد فاصل بين العرب والاطاليان ،  
وهو خط الابر - جردس - مراوة - سلطة - خولان - عكرمة  
وكانت السلطات العسكرية الاستعمارية قد لمكت بمقتضى  
اتفاقية بومريم المعقودة بين السيد ادريس والاطاليان يوم  
١١ / ١١ / ١٩٢١ بواسطة ما كان يسمى به الأدوار المختلطة ، أي  
المعسكرات المختلطة<sup>(١)</sup> وأن تكون على إلمام بتنظيمات المجاهدين  
العسكرية والإدارية ومعرفة نقاط الضعف والقوة لديهم

وعلى هذا أعد الجنرال بوسجوهاني حملة عسكرية ضخمة  
تتألف من القوات المدرعة والمشاة والمدفعية يساعدها السلاح  
الجوي الايطالي لمباغنة الثوار فجاءة في ضربات سريعة

(١) كانت هذه الاتفاقية مبنية على وجوب وجود مراقبين طليان داخل  
معسكرات المجاهدين

حاسمة خاطعه تحقق انتصاراً عسكرياً شاملاً وكان يتلقى  
الأوامر رأساً من موسوليني

صدرت التعليمات للقطاعات المحتلة بوجوب احتلال  
أحادييا والاطلاق منها عرباً لسط السيطرة على الشريط  
الساحلي لحماية سرت حتى يتم ربط الأقليمين بركة وطرابلس  
تمهيداً لاحتلال الجنوب

تحرك العميد رونكيي بقوات مجتمعة تتألف من « المرتفة  
الماوير » والطليان ذوي القمصان السوداء والنصوع الأحباش  
تساعدهم الطائرات والدبابات والمدفعية الثقيلة ، تحرك من  
سدوق واتجهت قواته في محورين لتطويق الثوار والقضاء  
عليهم

ورحلت هذه القوات وعسكرت بالثوار في موقع البدين  
وأكتسحت المنطقة اكتساحاً جنوبياً تروخ الخراب والدمار  
الطائرات تلقي أطناناً من الحديد والبار على القرى والمجمعات  
وتصلي الأهدين صليات وصاعص من الجو وتسبعها القوات البرية  
لتمكك بالأفراد والمجمعات دوماً تغيير بين شيخ وطفل وامرأة  
ونائر تحرق الخيام بمن فيها ويدمر الماشي وتتلغ العلال  
كانت مجررة بشرية مشعة بلع عدد صحاياها بين قنيل وجريح  
ومفقود حوالي ٢٠ ألف نسمة

ولم يثبت المحاصرون أن اتصلوا بصالح الأطيوش وأجبروه  
بالمرو المجعمن المالحق ، وطلبوا منه إرسال سجدات والا  
تعرضوا للعداء التام ونظراً لصيق الوقت وهذه المواصلات  
أود الأطيوش بروحوب المصمود وضرورة مشاةلة العدو ريثما  
يتم إعداد العدة الكافية لمواجهته على أبواب اجدابيا

وكان العدو أسرع بقواته الآلية وطائراته

أغارت الطائرات الإيطالية على اجدابيا وأصلت المجاهدين  
القليلين بوابل من القنابل ، ثم بدأت المدفعية الثقيلة  
تدك المدينة دكاً متواصلاً يوم ٢١ ابريل ١٩٤٣م ثم تقدمت  
قوات مدرعة قادمة من جهة الامتلات تصحبها قوات مشاة  
واشتبك العدو مع الثوار الذين لم تدركهم الجدة بعد في  
معركة صارية على أبواب المدينة الشمالية عدة ساعات ثم  
قام العدو بحركة التفاف من الجهة الغربية وطوق المواقع

ولكن الثوار رغم تعرضهم لوابل من النيران المنهمرة من  
الطائرات تمكنوا من شق طريق لهم وانسحبوا غرباً الى مواقع  
بوحذارية ، وحبوا الى الواحات وسقطت اجدابيا في قبضة  
قوات العدو التي عاثت جودها فيها هاداً واستعداداً وتنكيلاً  
بالناس .

كان احتلال إجداليا صربة صاعقة للمجاهدين إلا أن  
 الأيس لم يترب إلى أنفسهم فأحدوا بمجنشيدون في الجهة  
 العربية استعداداً لخصوص عمل معركة حاسمة ، في حين بدأ  
 أعدو استعداداته الصحيحة لاختصاح المنطقة العربية



## تحرير المنطقة الغربية

---

لقد توالى الأحداث بعد معركة القرصانية ولجأ الاستعمار الى استدراك عطف العتة المعتدلة. فقد أبرم السيد ادريس السوسي في سنة ١٩١٦ اتفاقية مع إيطاليا في الرويتينة وأخرى مع بريطانيا في عكرمة سنة ١٩١٧ وقد تعهد في الأولى بوقف القتال مع الطنبيان في المناطق الساحلية المحتلة والترم في الثانية بإيقاف القتال في صحراء مصر العربية وتسليم لأسرى الانكليز الذين أسرههم السيد احمد الشريف هناك وتسليم ما أسلمتهم الاتفاقية بالمشاعين ومثيري العتس لسلطات البريطانية في مصر .

وكان السيد ادريس قد تعهد للطنبيان بتجريد المجاهدين من السلاح وبحل جميع الشكيلات القتالية في برقة في مقابل إقامة حكومة له في احدايا وحراسة من ألف جندي تؤهم إيطاليا ويخصص له ولأسرته رواتب معزية ونقيم له قصراً في

مدينة بمغاري بين البركة وسويدي حسن .

وكان صالح الأليوش من بين الرعياء الليبيين الراضين  
لحائز المعاهدتين المجهنتين وقد أدى هذا الرضا إلى حدوث  
خلاف شديد بينه وبين بعض مشايخ قبيلته الأمر الذي دفعه  
لاستعمال العنف معهم واعتقالهم بسبب إصرارهم على إقاعه  
لتأييد هاتين الاتفاقيتين اللتين لا تحلوان من مكيدة مدبرة  
لشنت المهادين

غير أن ( الدور ) احتفظ بتشكيلاته القتالية كغيره من  
المجاهدين في الشرق والغرب واستمرت المطقة الوسطى في  
معاداتها للمستعمر الأمر الذي كَوَّن عارلاً بين برقة وطرابلس  
الغرب وتسبب قطع سبل المواصلات البرية وقد ضاق  
الاستعمار دحماً بذلك

ولا بد لنا أن نستشهد بأقوال قادة الاستعمار في هذا  
الشأن والمفضل ما شهدت به الأعداء

عقد ذكر الحمرال غراسياني في كتابه ( جوغرافيا ) ص ٣١٥

٣١٥

( في الواقع إن طبيعة هذا الرعيم - المقصود به صالح  
الأليوش - الذي كان مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بالسوسية والذي  
كان رجلاً طموحاً كما رأينا ذلك ) بطمح في إنشاء حكومة

مستقلة في سرت والذي كان يخشى أنه ينال جراحه بسبب غرده وعصيانه في سنة ١٩١٤، ولم يكن للدعوات التي وجهت إليه بطلب الحضور والاستسلام أية جدوى، تلك الدعوات التي سرعان ما أرسلت إليه على يد ابن أخيه محمد عبد القادر الأطروش الذي حمل إليها خطاباً من عمه وبقي لديها بصفة رهينة في سرت).

وفي نفس الكتاب ص ١٧ ذكر الجنرال غراسياني (كان عدوان الثوار وهياحمهم بزدادن باستمرار بعد تركها لمرن والحفرة وكان لذلك أثره أيضاً في المنطقة العربية) وأضاف:

(ورغبة منا في قمع الثورة التي كانت الدلائل تدل على أن نطاقها سوف يتسع على وجه السرعة قررت الحكومة الإيطالية القيام بحملتين حربيين هامتين سواء في القبلية أو في سرت، ولكن الأولى باءت بالفشل في المعركة المشؤومة التي وقعت في وادي مرسيت يوم ٧ أبريل وأما الثانية فقد انتهت نهاية أليمة في قصر (بوهادي) يوم ٢٩ أبريل - يقصد بذلك معركة الفرضابية - . وعلى أثر هذه الخسارة التي أصابت عمل الثوار على نقوية صفوفهم بالمعصبات الفادرة وبعد ذلك بقيل استولوا على ترهونه وبني ولید اللذين كانتا محاصرتين واشعلوا الحيل في الحبل ولم تتأخر كثيراً مذبحه حامية برهونة التي



وقعت عندما كانت هذه الخلية تحاول الوصول الى الشاطئ.  
يوم ١٨ يونيو) .

( ولما رأيت الحكومة - والكلام ما زال لعراييني - أن كل  
عدولة تم القيام بها في سبيل تقديم المدد وامساعدة الى  
الحاميات المحاصرة قد ذهب لأدراج الرياح ( ومن بين هذه  
العمليات الحملة التي أخفقت في القرصانية ) فررت بجلاء عن  
مردة التي كانت هي الأخرى مهددة بالحصار ١٥ - ٢١ يونيو  
كما وقعت بي وليد آتاه ذلك في أيدي الثوار وكذلك نالت  
الأحداث في المنطقة العربية والخل )



في يوم ٥ يونيو هوجت حمامية مياون ولكن  
استطاعت بكل جهد الانسحاب الى نالوت وفي الوقت ذاته  
هوجت حماميات الحبل الصغيرة

في مثل هذا الطرف أمرت الحكومة الإيطالية يوم ٥ يونيو  
١٩٩٥ بالانسحاب جميع الحماميات وإرجاعها الى الشاطئ  
فانسحبت حمامية يهرن الى الراوية واستطاع جره قليل من  
بقايا حمامية حادو ومساطو الوصول الى الشاطئ وأما حمامية  
نالوت فقد هوجت هجوماً عيباً في منطقة نكوت أثناء تفهفها  
واستطاع بحر قليل منها الالتجاء الى الأراضي التونسية، وكانت



حاميه غريان هي وحدها التي استطاعت أن تتراجع الى طرابلس يوم ٩ يوليو دون أن يزعجها أحد وكان رجالها يبيع عددهم ٤٤٠٠ جني

وفي يوم ١٦ يوليو تم الجلاء عن العريضة وسرت وفي يوم ١٧ أحلب كل من رواره والراوية ومصراته في اليوم الخامس من شهر أغسطس وبعد ذلك بقليل استطاعت حاميه عداس الانتقال الى الأراضي التونسية وفي أول يناير ١٩١٦ كان احتلال طرابلس - كما يقول الجنرال المذكور - مقصوداً على قاعدتين اثنتين هما طرابلس المدينة والحصن البحريتين، وفي هذه الأماكن تكديست قواتنا وراء حلقة من الأسلاك الشائكة الضيقة .

وعوداً على بدء فقد كانت معركة القرصاية ومعركة وادي مرسيط سييين رئيسيين في تثبيت عزيمة الاستعمار ونشيط حركة المجاهدين في المنطقة العربية الأمر الذي أدى الى هزيمة الطليان هناك .

وقد بقيت المنطقة الوسطى بعيدة عن الأحداث من جهة العرب أما من جهة الشرق فقد هادن السيد إدريس الطليان الذين أقاموا له حكومة في إجدابيا واستقر الوضع فترة من الزمن اللهم الا بعض المأوشات الطفيفة قبل وبعد معاهدتي الرحمة وبومريم حتى بدأ الاجتياح الثاني إبان العهد العاشق

وبدأت الاحداث واشتعلت النيران في برقة مرة ثانية

## الاحتياح الثاني

لقد سمت الاشارة الى أنه بعد استيلاء الحرب  
العاشي على معاليد الحكم في روما بعياده بيتو موسوليني المعى  
كل الانتفاحيات المبرمه وقرر استئناف القتال، ولجأ السيد ادريس  
الى مصر تاركاً شقيقه السيد الرصاص السوسي في واحة جالو

وأعد الخيال بوجواني حمله عسكرية ضخمة من  
المدفعات والمدفعية والمنشاة بمائدها السلاح الحوي لمباغنة  
الثوار فعاد لتحقيق انتصار عسكري حاسم

وقد رسمت الخطة على أساس احتلال احداث  
والانطلاق منها عرباً ليطس السيطرة على الشريط الساحلي لغاية  
سرت حتى يتم ربط إقليمي برقة وطرابلس تمهيداً لاحتلال  
الجبوب .

ونحركات هذه القوات في محوريين من سلوق لتطويق  
الثوار والقضاء عليهم واكتسحت هذه القوات - كما أسلفنا -  
منطقة البدين اكتساحاً جنوبياً نزع الخراب والدمار حيث  
ألقت أطناباً من الحديد والنار على التجمعات والقرى وأصبحت  
الاهلين صليبات رصاص من الجو وفنتكت القوات البرية  
بالافراد والجماعات وأحرقت الخيام بين فيها من البشر وأتلفت

العلال وقتلت المواشي وكانت بحجرة بشرية مأساوية .

وترامى الى مسامع (دور المعارضة) بآ الكارثة والعرو  
المجتمعت الماسق ونظراً لمسبق الوقت ويطء المواصلاات طُلب  
من المجاهدين ضرورة الصمود ومشاعلة العدو ريثما ترسل  
تعزيزات لمواجهة على أبواب اجدابيا .

الا أن القوات الايطالية تمكنت من احتلال اجدابيا يوم  
٢١ بريل ١٩٢٣ قبل وصول السجديات وانسحب المجاهدون  
الى بوجدارية غرباً والى الواحات جنوباً . كما أسلموا

## مركة بشرية

من الطبيعي أن يشي الاستعمار بالاستعداد بشوة تجهله بطمع في المزيد وإماماً في إحكام السيطرة على المنطقة رسمت القيادة الإيطالية خطه هدد أن احتلال مرسى البريقة باعتبارها ميناء حيوياً هاماً والمنطقة المحاذرة بالحبوب

ونحركات قوات مدرعة وكتيبة مصوغ أحباش وسرية فرسان بقيادة الرائد تقرر عبر القطعية الواقعة على بعد ٤٠ كم غرب اجديا كفي رحلت في نفس الوقت قوات متتمة وحيلة بقيادة العميد مالبلي عبر القرين بمحاذاة الساحل وقرر أن يقوم المحوران بعمليات « حشط » ثم الاحاضه بالمجاهدين بحركة التتار بعينه بطويقتهم ثم إبادتهم وبدلت يحدو من الممكن بسط السيطرة الاستعمارية على المنطقة ووسط الاقليم - بركة وطرابلس - ومن ثم يطلقون الى احبوب لإنهاء حركة المماومة

ورغم علم تكافؤ القوى بين الطرفين فقد أعد  
المحاصرون العدة لمواجهة القوى الاستعمارية حيث نصبوا  
كمياً للمحور الأول عند يثر بلال وكمياً آخر للمحور الثاني  
عند القرين .

وكانت القيادة الإيطالية قد اعتمدت في حطتها الحربية  
على استخدام الوحدات الآلية والعارات الحربية من المتجمعات  
مركزة على حصد الناس والماشية باخملة وإتلاف المحاصيل  
لرعاية وإشاعة الرعب في قلوب الأهليين، ذلك أنها لم تكن  
تواجه فئة معينة من المقاتلين الأفراد بمجاهونها بجبهة الد للـ  
في ميادين القتال بقدر ما كانت تواجه شعباً بأسره

كانت القيادة الاستعمارية - كما يصرح جبرالاتها - تواجه  
فئة لحمل السلاح ولا تخضع لمودها ، ومنه أخرى تقع ضمن  
مناطق مودها ، لا لحمل السلاح ولكنها تمد في السر الفئة  
الأولى بالتموين والسلاح وتوفر لأفرادها المأوى رغم تعرضها  
لبطش والتشكيل فكانت الفئة الثانية مسألة نهراً وباشطة  
ليلاً ومن ثم كان الاستعمار يعبر كل عربي ثائراً سواء أكان  
في ميدان القتال أم في حقل العلاحة وبرية الماشية وهذا لم  
يكبر الاستعمار بين هذا وذاك ، ولجأ إلى الإبادة الجماعية

ولكني يسبق للاستعمار يبط السيطرة الكاملة على إلى

استخدام الصواريخ الحارقة بالقوات الآلية والقصف الجوي  
كما أسعنا - اذا تعدد على الآليات السير على الاراضي الموحلة  
او الرملية .

وقد اغرى القيادة الايطالية انتصارها الخاطف في الدين  
واحتلال اجديا فأغضب هذه الحملة على أمل أن تحقق  
انتصاراً مماثلاً<sup>(١)</sup> واعتقدت أن هذه الوسيلة السهلة التطبيق التي  
مكنها من القضاء على حوالي ٢٠,٧٩٧ عربي خلال أشهر  
محدودة سوف تمكنها من المبة في منطقة عربي اجديا

وعلاوة على ما تقدم أقيمت القيادة الايطالية أنه لا وجود  
لوقاية تقي المتجمعات في براري برقة ابيضاء من القصف  
الجوي ولا تحصينات طبيعية تحمي المجاهدين وعائلاتهم من  
القوات لآلية كما استخدمت أيضاً بالمدفعية السمي هناك  
وخيت أنه ليس للمجاهدين جيش منظم منضبط مجهز بمكر  
جندته وتحريكه لمواجهة قوات العدو

وما إن وصلت القوات الايطالية الآلية عند بشر بلال يوم

---

(١) قدمت حقائق المجاهدين في ربيع ١٩٦٣ على النحو التالي

أ - شيب وخطاع حوالي ٣٤١٧ مجاهداً في الدين

ب - شيب وإحصاع ١٠,٣٨٠ آخرين في اجديا

ج - القضاء على حوالي ٧٠٠٠ في سمر بمرري الشرقي والاستيلاء

على ٦,٢٨ خيمة ومساكنه ١٠ - ١٠ وليس ضم في المناطق الخاضعة

لقوات العدو قتل ومصادرة ٧ - ٧ بحير . واعتقال ٢٣٠ مجاهداً



١٠ يونيو ١٩٢٣ م حتى انقضى عليها المجاهدون في معركة انتحارية على مشارف البئر المنعرجت بضع ساعات كان الفارس يهاجم الدبابة وحامل البندقية يتنقض على الرشاش أو المدفع والمجاهد يستعذب الموت وخاص المجاهدون إحمالاً المعركة في روح مصونة عالية

وفي النهاية خالف النصر المجاهدين بعد مقتل الرائد الإيطالي تلقى وزيادة كل الحملة وإحراق حوالى مائة دبابة وشاحنة ولم ينج إلا سيارتان إحداهما كانت تحمل الكمشنور رولوي لادتا بالعرار وعم المجاهدون ٢٥ مدفعا ورشاشا وألف بندقية صالحة للاستعمال ومئات من صناديق الذخيرة واستشهد على أرض المعركة العديد من المجاهدين من بينهم ناصر الأعشى والمهدي بالحرية والبروق الأطبوش وغيرهم من الأبطال الأفاضل .

كانت الروح المصونة - كما أسلفنا - عالية . وقد أحرَب الكثيرون من لم تتبع لهم الظروف الاشتراك في المعركة عن الأسى والحرى ومن بينهم إبراهيم الفيل<sup>(١)</sup> وقد طمأنهم

(١) بعد الانتهاء من المعركة بدأ المجاهدون في إسقاط الجرحى ونقل الشهداء في ساحة المعركة وفي هذه الأثناء ألتفوا بقوم قوات إيطالية أخرى من جهة الساطرة لاحتلال مرسى البريقة فاحتلوا بطون المنة لمواجهة العدو في اليوم التالي وبلغ مسافة حوالى ٢٠ كلم شمالاً وفي هذه الأثناء حضر إبراهيم الفيل ووجهش باليكة متحسراً على عدم تمكنه من



صالح الاطيش أو معركة مماثلة تنتظرهم عدداً في مرسى  
البريقة .

ومن ثم بلال شد صالح الاطيش والمجاهدون الرجال  
وتوجهوا شمالاً للملاقاة القوات الابطالية عند الساحل

= المشاركة في المعركة وكان الصبح من أبرر الشحمان في إعطاه فقال له  
صالح الاطيش « لا تأسفه ، ايها الخال ، واضعش ، فالعرصة متاحة لك  
يوم العد في البريقة » .

## معركة البريقة الأولى

تمكنت قوات العقيد مالبيلي من قطع مسافة شاسعة في طريقها إلى البريقة لتتحد معها قاعدة ثالثة وقاعدة ميساء بحري حيوي يسيطر على المطقة ووصلت إلى القرين وكانت البية متجهة لاحتلال البريقة ثم القيام بحركة التماس للانتقاء بالبحر الأحمر وتطويق المحاذيين ثم إبادةهم

ولكن تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن - كما يقال - إذ لم يكن بدور محمد العقيد أن هذه العرقلة قد أبعدت عن آخرها في شر بلال وأصبح زميله الرائد بلقر في حير كان فقد أخبرته طلائعه بتواجد تحركات للثوار فأصدر تعليماته لنجود بالتحاد مواقع لهم استعداداً للقتال

وفي هذه الأثناء التقى المحادون الذين قدموا من شر بلال بحوهم الذين كانوا يراطلون في القرين وأصدر صالح لأطبوش الأمر بالهجوم على مواقع العدو، وشنت

## الفریقان في معركة حامية الوطيس .

وأبرد ما كان يتميز به المجاهدون يومذاك أن الفارس كان ينزع اللجام عن جواده ، ويطلق في سرعة قصوى على المدافع الرشاشة لكيلا يعكر في العودة أمام التيار المنهرة المهلكة قبل أن يُكثّ الموقع أو يستشهد وقد استشهد الكثيرون ومن بينهم إبراهيم الفيل وعلي عبد الله الأبيوش ورابع القبائلي وحميرهم ولم يلبث أن قتل العقيد ماليللي قائد الحملة والعديد من صباطه وجنوده

ودارت الدائرة على القوات الإيطالية العاشية التي شتت المجاهدون شعلها ومرفوها شر مرق ولم ينج منها إلا عدد قليل النجاوا الى الشاطئ ورفضوا راية الاستسلام وغنم المجاهدون أسلحة واعتد كثيرة لدرجة أنها تسلم فرقة كاملة لقد انتصر الحق ورفض الباطل إن الباطل كان رهوقا ويرجع الفضل في ذلك الى إحكام خطة القادة وبسالة الرجال .

وبعد الانتصار في هاتين المعركتين وتكبيد العدو خسائر فادحة تمائل حسارته في معركة القرصانية ، والتي جعلت جنود العدو في البريقة يحتمون بإلقاء أنفسهم في مياه البحر ولم ينج منهم إلا من رفع راية الاستسلام

توجه عريق من المجاهدين الى الموقلة للرباطة هناك

لصد أي هجوم ايطالي محتمل فادم من جهة العرب بوسيا توجه  
فريق آخر الى مطقه العرب تمهيداً لش هجوم على القوات  
الاطالية المرافطة في اجديا اتقلاً لصحايا المجازر البشرية  
الذين احدثوا على حين غرة

ومن الطبيعي ان تحدث هاتان الهرمتان اصدقاء واسعة في  
الاطاط الماشيتيه اثار حيطه الدكتاتور المروور المتطلع الى  
عادة ايجاد أسلافه الرومان ، عاصدر أوامر مشتدة ليه الأركان  
بضرورة سحق المجاهدين اللبيين بكل وسائل الدمار القمعية  
ومها يكن الثمن

وحيث ان القلم يحجر من إعطاء لمحة دقيقة مفصلة عن  
هاتين المركاتين الكبيرتين اللتين لقتا المسممرين حرمأ قاسياً  
وكان لها أكبر الاصدقاء في حركة الجهاد الليبي

ونظراً لعدم وفرة المصادر المسجلة لدينا الآن فقد استقينا  
هذه المعلومات لبيطه المختصرة من بعض المصادر الايطالية  
ومن بعض اشيوخ المسين الذين حضروا الوقائع كمقاتلين  
فقط ولم يكونوا على إلمام بما حدث من ترتيبات المعركة وتسيق  
الخطة الحربية ومدى قوة العدو وكيف تم التصدي ها وإبرال  
الحرمة بها هذه الكمية الموقفة

وبعد القاريء الكريم أننا سنسل قصارى جهدا حتى

في هذا الموضوع ما يستحق من الشرح والتفصيل عندما تتوفر  
 المعلومات الدقيقة في الطبعة الثانية إن شاء الله تعالى  
 ولا بد أن نضع في الحسبان أن ما نكتبه هو تاريخ  
 للأجيال الصاعدة والتاريخ هو عبارة عن أحداث تحصل في  
 زمن معين ومكان معين تروى بصدق وبراهنة وغير قابلة للريادة  
 أو التقصين وليس للخيال فيه دور يذكر ولكن يحاول أن يردد  
 بعض أقوال الشعراء لعلها تعطي شيئاً من الوصف

فقد تعنتت قرينة الشاعر البدوي عبد القادر موصاح  
 الشبيحي بتفصيلة مطولة نذكر منها الآيات التالية في وصف  
 معركة بئر بلال :

صار لي الكراهب<sup>(١)</sup> يوم عاب عجلهن<sup>(٢)</sup>  
 اصبى بلا رادة او قطعرا هنهن<sup>(٣)</sup>  
 ما عقبوا سبيوسي<sup>(٤)</sup>  
 يوما يقى الشيب من الساموسي  
 وفيه نصر<sup>(٥)</sup> يثمرها على الكردوس

(١) أي السوارب المدركة

(٢) المنجرب اطوارها ونوقت من الدوران

(٣) يوقص لا إرادياً وأبعد كل من كان فيها من الخود والضباط

(٤) لم يترك المجاهدون أي مرتزق

(٥) يقصد بذلك المجدد ناصر الأحمى الذي اشتهر بالشجاعة

ساعة بعد ساعة ايرم اولمى<sup>(١)</sup>

ما عَقَبُوا طَلِيَانِي

كَيْفَ لَوْنِي كَيْفَ النَّهَارُ الثَّانِي<sup>(٢)</sup>

صَبَاحِيحٍ وَاحْتِاطِي عَلَى جَدِيَانِي<sup>(٣)</sup>

لَا أَجْعَلَنَّ لَا رَدَّنَ عَلَى أَمْرِي

أَوْ تَمَنَّ جَوْنَهُمْ طَالِقَاتٍ بَانِي

اتَّجَى مِنْ بَعِيدِ أَنْهَابٍ مَا اتَّحَمَلَنَّ

هَتَكُنَّ الْمَقَرَّعُ وَتَمَّ لَدِمَاهُمْ فِي السَّمَاحِ يَتَرَّعُ

كَمَا دَلَبَ عَادِي فِي مَعِيزٍ يَمَرَّعُ

أَتَبُوسُهُ<sup>(٤)</sup> عَلَى حَقْفَةٍ خَلَا عَقْلُهُ



وقال الشاعر موسى خودة الدغسي ابصاً

صَارَ يَوْمٌ فِي بِلَالٍ بَصِ النَّهَارِ

أَوْ هَادٍ مِ الْخِيَارِ<sup>(٥)</sup>

اتَّشَلَّ فِي الْمَدَارِيحِ تَوَقَّدَ النَّارِ

صَارَ يَوْمٌ فِي بِلَالٍ يَرْمِي سَعِيدِ

(١) وهو يوقف بين لحظة وأخرى تقدم القدر

(٢) المقصود بالبحار الثاني معركة البريقة التي وقعت في اليوم التالي

(٣) الصبايح نفسي إناء الدنوب

(٤) أتبوسه معني ذكره المأمر

(٥) الخيار هم الرجال المتجندون حور المروءة والسفوة

حرار او عيد  
 او عاد مارهس كاكبره في الحديد  
 الميت اللي مات منهم شهيد  
 زينك تهار  
 حتى ان كان راحوا علينا احبار  
 صان يومين<sup>(١)</sup> برصس اشعاع  
 اقتال واجراح  
 املأقن على طول ارض البياح  
 منهم المعول كسرا او داخ  
 او ضاق المرار  
 بعد بقيته سبيع اصبح احمار



وقال الشاعر الأبلج ابو عدوان الصاعري وهو يصف  
 معركة بئر بلال المسماة بمعركة الكراحت في قصيدة مطولة بوجز  
 منها الأبيات التالية -

المطير نوسبق نوتكارير  
 لنقز عريم الحيارة

(١) يقصد باليومين معركة بلال الأولى والبريقة الأولى



اللي لا نصب لطلدواوير<sup>(١)</sup>  
 مكري فيه شكر اظماره  
 هادون وطهم<sup>(٢)</sup> شاميه مريز<sup>(٣)</sup>  
 ملايا يميظ وعصاره<sup>(٤)</sup>  
 جنهم كراهب طقارير<sup>(٥)</sup>  
 باللون سود كيف الحجارة  
 بعم كيف حى الردارير  
 من قبل لا اهنق افعاره  
 أيني الب هو والبائير<sup>(٦)</sup>  
 كيف من لرعب لي ابداره  
 القى شيوخ والقي موادير  
 فيه مبجور<sup>(٧)</sup> بالقداره  
 تموا يضرىوا فيه ع السير<sup>(٨)</sup>

(١) الدواوير هي جمع دوار والمقصود به ذكر الحارة

(٢) يقصد هؤلاء المغاربة .

(٣) شاميه هي أطراف الصحراء غير المحصنة طبعياً

(٤) كانوا معصين بالميظ ضد العدو الذي تمكن من إحراقهم في الشرق

(٥) أرناك من السيارات المقروعة

(٦) الرشاشات السريعة الطلقات

(٧) لقي العدو رجالاً أفدحاً تباحثوا معه طلفات النيران كما شبهها الشاعر على

شكل حبات النجعة التي تتناقل الواحدة نار الأخرى

(٨) السير يقصد به الحزام الذي يرتدون به الجندي حول وسطه

الكافر الساحق نهاره  
 اعداد ألف ملكب الكبير  
 قصوه قصى شاة اجراره  
 واعداد ألف قوا بعائر  
 عدى في شواي مراره<sup>(١)</sup>  
 سلم ارضه القاتير<sup>(٢)</sup>  
 لولاهم اتبقى حسارة



وفي غنام فصل مركتي بئر ملال والبريقة بود أن يؤكد  
 للقارىء الكريم أن فرائع العديد من الشعراء المحول من  
 العرب والشرق قد تعثفت بالعديد من القصائد الشعرية في  
 وصف هاتين المعركتين الخالدتين اللتين شعثا العليل من  
 العدو المستهتر الماصب الباكر لحقوق العرب في أوطانهم ،  
 وهي ، لو سمح الظرف لجمعها ، تحتاج للكثير من الصفحات ،  
 ولكننا نكتب تاريخاً وستدل فقط بالشعر الذي قيل في حبه  
 لتأكيد صحة الوقائع الحربية

(١) ما رمي به السيول في المنخفض من الفش والاعواد البالية الى حافته

(٢) فرسان الخيول الاصيله للطهه الذين تذكروا لعمدايح المسافة

## الوضع العام في المناطق الغربية

---

بعد الانتصار الكاسح على القوات الإيطالية في منطقة  
العربية وسحب من جميع المناطق واحتفاظها بجيش طرابلس  
والخميس واحسانها وراء الاسلاك الشائكة هناك ، سيظهر  
لمجاهدون على الموقف ويرر من رعاياه المجاهدين رمضان  
السويحلي في مصراته وعبد الله بالخير في اورقلة وحمد المريص  
في برهوه وخليفة بن حسكر في احل العربي وهادي وخنار  
كمبار في غريان وعون سوف في الرويه العربية وعبد فكيي في  
لرجيان وكذلك على الشنته والصويحي الخيوي ومليان  
الباروي وغيرهم وعظم هؤلاء الرعاياه حركة اخذهم في  
المناطق العربية وساروا الامور على ما يرام

وفي أوائل ١٩١٧ أرسلت إيطاليا تعزيزات بقيادة الجنرال  
لاتيبي من البحر الى ميناء ودارة واسولت على هذه المدينة التي  
يقع على مقربة من الحدود التونسية

ومن هناك اندفعت شرقاً وتصدى لها المجاهدون  
واجبروها على العودة الى روارا كما وقعت معركة ثانية في  
الحديدة انتصر فيها المجاهدون ايضاً وكرر الاستمرار هجومه  
بقيادة الجنرال كاسي خلال ربيع تلك السنة وهي بخسارة  
اخرى في المعجلات

ودفعت ايطاليا بحملة ثالثة في أواخر السنة انتصر فيها  
الاعداء على المجاهدين في المعجلات واحتلوها بعد معركة  
صارية وتقدموا من هناك نحو صرمان ثم جرور حيث الثقوا  
بالمحور القادم من طرابلس وتمكنوا من القضاء على المقاومة  
هناك .

بعد أن تمت سيطرة العدو على الشريط الساحلي الذي  
يربط طرابلس بروارا تجمع المجاهدون في فندق بن عشرين  
وسواي بن آدم وتقدم الطليان الى هانن المنطقين حيث  
جرت معارك صعبة طوال هذه السنة واحرق الجنرال كاسي  
في احتلال القرية التي كانت مركزاً للمجاهدين بشون منها  
غاراتهم المتواصلة على الحاميات الايطالية في مدينة طرابلس  
وقد استرد المجاهدون جرور وفي أوائل ١٩١٩ م هاجم  
الجنرال بانتانو بقواته المجاهدين في جرور واستولى عليها بعد  
إبادة من كان بها من الثوار ثم أرسلت ايطاليا تعزيزات من  
فصائل متعددة من مختلف الأسلحة لسط سيطرتها على المنطقة

وقد أوعز للجبرال روي أن يقود ثلاث فرق تتألف من ٥٦ كتيبة مشاة و ٣٩ بطارية مدعية من عبارات مختلفة علاوة على القوات الكثيفة المعسكرة في حامية طرابلس وعندها ٨٠ ألف جندي وضابط

ويبدو أن هذه السوات الطويلة قد أنهكت الفريقين المتحاربين، وربما أراد المهاجمون في الغرب أن يحتدوا بالسيد اندريس في الزوجية فقد حرت معاومات بين الثوار والطلبان يوم ١٨ ابريل وتم عقد اتفاقية هدنة سميت بصلح حدنة الريفية وثوقفت الاعمال الحربية . وفي هذه الاثناء تمكن الاستعمار من درع الغنى وابتاع بعض صحفاه الضمائر

لم يستمر الصلح طويلاً فقد بدأت المناوشات في مصراته وحرور والحبل الغربي ولا سيما غريان وبني وليد ، واستولى الايطاليون على مصراته سنة ١٩٢٠ م وحصلت فترة قتل فيها السويحلي في بني وليد

وتوالى الاحداث المأساوية في غير صالح المجاهدين عندما بدأ الاجتياح الثاني واستعاد الطليان مناطق كثيرة ورسموا الخطة لاستعادة المنطقة الوسطى ثم التوجه نحو الجنوب للقضاء على حركة الجهاد

## المنطقة الوسطى

من المعلوم أن هزيمة العزة الإيطالية المدرعة في شر بلال وإبادة جماعات المشاة في مرسى البريقة قد أثارت حفيظة القيادة الإيطالية في المناطق الشرقية وأعزمت على أن تثار تلك الهزيمة واستعادة مصوباتها فقررت إنعاده حملة عسكرية إلى نفس المنطقة لرد الاعتبار

وبناء على ذلك تحركت قوات آلية ومشاة تتألف من ٣٠٠٠ جندي وحاصلات تحملهم ١١٥ دبابة وشاحنة و ٥٧٥ دبابة بقيادة العميد أروني من مدينة جندابيا إلى جهة الغرب ووصلت شر بلال يوم ٣ سبتمبر ١٩٢٣ م

وكانت الخطة تهدف إلى تطويق المحاهدين صحاء ثم لقضاء عليهم ومن المعروف أن المحاهدين كانوا قد توجهوا - كما أسلفنا - إلى جنوب الغرب ولم يبق في الموقع إلا تشكيلات قليلة .

وهالك جرت معركة بين الطرفين غير المتكافئين وتمكن  
الجليك من يسط سيطرتهم على أرض المعركة التي سقط فيها  
٣٥٢ شهيداً وجريحاً . ولم نعلم حائر العدو

وأقامت هذه القوات نصباً تذكاريّاً لقتلها في معركة بئر  
بلال الأولى ثم عادت أفرجها الى اجدابها وربما كانوا يحشون  
التحصن لخرقة مماثلة لتلك التي حصلت لهم في الصيف  
المنصرم . وعندما تواردت الأنباء على قيادة المجاهدين في  
الوفلية قررت القيام بهجوم مضاد . وبعد وصول السجلات  
وجدت بئر بلال خاوية على عروشها . ومن هناك انطلقت  
شرقاً حيث التقت بالايطالين وحاصرت معهم معركة تمكن فيها  
المجاهدون من تثبيت لجمائهم واهرروا فيها انتصاراً .

وكانت نتيجة هذا الاخفاق علاوة على الهزيم في بئر  
بلال الاولى والبريقة توارق القيادة العاشيئية

ومن ثم أعدت القيادة العامة خطة جديدة تهدف الى  
احتلال البريقة بانزال جديد وتحت غطاء قصف الاسطول بعد  
أن يهدد لذلك قصف جوي مكث وعمل أوسع نطاق ، عن أن  
تقوم قوات أخرى ألية من جنوب الشرق وتطبق على  
المجاهدين .

ولا يخفى أن هذين الموضعين، أي البريقة وبئر بلال ، كانا

يخلوون من المجاهدين اللهم الا نسة قليلة وذلك بعد انتقامهم  
الى العرب والرومية للمراطة هناك .

وفي هذه الاثناء ابهرت قطع الاسطول الايطالي من  
مرسى الروينية وألقت مراسيها في المرسى المذكور وأحدثت  
نقص المنطقة قصفاً عشوائياً كيما اتفق

وكان السلاح الجوي الايطالي قد مهد لذلك بشي ٥٧

هارة جوية على المستجعات الماثرة ما بين القطمية والبريقة

وفي اليوم التالي تم إرزال بحري يتكون من عدة كتائب  
من شواطئ البريقة وأخذوا يطلقون النيران على كل هدف  
متحرك سواء أكان انساناً او حيواناً ثم اشتبكوا مع ثلة من





المجاهدين وأبادوهم عن آخرهم وتمكوا من نقل جثث قتلاهم  
في سطمه ( بوقراة ) الذين سقطوا في معركة البريقة الأولى

ولم يلبثوا أن عادوا أدراجهم واستقلوا سطح الاسطول  
لقد عادوا تلقائياً دون أن يلاحظهم أحد ربما لأن المجاهدين  
كانوا يحشون مدفعية الاسطول أن نال منهم ولا يظفرون بطائل  
أو ربما لبعدهم عن هذا الموقع

هل الصوم لقد أحرر الايطاليون انتصاراً في هذه المعركة  
وتمكوا من نقل جثث قتلاهم التي ظلت مبعثرة في ساحة المعركة مد  
أن حدث بهم الهزيمة الأولى في البريقة ، وربما كانت هودتهم الى  
الاسطول لانهم كانوا يتجسبون كارتة مماثلة

## اعتراف صالح الاطروش

كان صالح الاطروش من بين رعياء المجاهدين الرافضين لاتفاقيات الرويتبة وعكرمة والرحمة وبومريم لما تحمل هذه الاتفاقيات في ثناياها من مؤامرات تهدف الى كسب الوقت وثسبت شمل المجاهدين وتحرمهم من اسلحتهم ثم يسطر السيطرة الاستعمارية على البلاد تدريجياً وبأهل نص

وسبعة لما تقدم رفض بعد عمليات حكومة البد ادريس في احديا التي تعصي محل الشكليات القتالية ولجريد المجاهدين من الأسلحة

كأن هذا الرخص الشر وعدم الامتثال لربعة القيادة لعلي لمجاهدين في المنطقة الشرقية التي وثلها السيد ادريس لسوسي ثم من بعده شقيقه السيد الرضا وأعوامها قد أثار حفظهم وصاروا يذرون له المكائد والاستعرات ماسمرون للايقاع به ، كما كان تحدي دور المعاربة لدعوات الابطالية

سوات طويلة في المنطقة الوسطى وتكبيدها حسانر عاده في معارك كبرى مثل بئر بلال والبريقة وقطع خطوط المواصلات الإيطالية بين بركة وطرابلس قد زاد من حق المستعمرين والمهادين لهم

ومن هنا بينت (حكومة اجدابيا) الية لعمل صالح الاطروش عن قيادة دور المغاربة وتعيين مدبل له يتولى تنفيذ التعليمات التي تفصي بتطبيق مصوص الاتفاقيات المبرمة مع القيادة الإيطالية وقد احتير لذلك قجة التشادي وهو رنجي من خدم الامير ادريس الموالين له

وصل قجة ومن كان معه من التروج الى دور المغاربة بحمل رسالة تفصي بتسجبة صالح الاطروش وتولية قيادة الدور (المعسكر) وتميد التعليمات المصادرة له

هذا كار المحاهدين الذين ادخلتهم المعاجاء اجتماعاً وأكدو أن صالح الاطروش لم يكن مهيأ في قيادة الجهاد في هذه المنطقة من قبل أحد وإنما أولته الثقة قبله لما ترى فيه من الحسكة وسداد الرأي والقدره على هباتها ومن ثم تقرر عدم الاستجابة لهذا الامر وطلب من قجة أن يعود من حيث أت

وقد عاد قجة بالعمل الى مرسله في اجدابيا من غير أن يظهر بطائن وأحبطت المؤامرة

وقد قال أحد الشعراء معقياً على هذا الموقف

(أيش ريت يا محمود في هالزشفه

رد العيد وعبره في خشفه)

وكان الشاعر يعني بذلك أنه يأس أحدكم من رأيه في هذا الموقف الحاسم الذي دخل قبة برصه أن يكون قائداً لدور المعارضة وعودته باكياً إلى مرسله في حكومة اجدابيا الموالية للاستعمار الإيطالي المهادنة له

وقد راد هذا الموقف الحمد والصعينة على صالح الاطبوش سوء من المستعربين أو ممن كانوا يتعاونون معهم ومن ثم دبوا له المكائد للإيقاع به فيها كلف الامر

وبعد مضي فترة من الزمن التجأ السيد ادريس إلى مصر ونزل السيد الرضا مكانه في جالو

استدعى صالح الاطبوش والمفضل المشهش مستشار الدور وهو من الشخصيات التي تمتع بالحصانة وسداد الرأي وبعد النظر لتشاور معها في أمور الجهاد

انتقل صالح الاطبوش إلى جالو لاستجلاء الامر والحرص من هذا الاستدعاء ولم يعلم أن البية كانت مينة لاعتقاله وعند وصوله والعصيل إلى هناك اعتقلا عن الفور دون أن تتم المصادفة مع السيد الرضا

وقد شكلت لها محكمة برئاسة السيد عمر المختار إلا أنه  
وقع خلاف بين أعضائها حيث لم يتفقوا على إدانتها فقرر  
نقلها إلى الحبل الشرعي

وما إن علم الدور بما حصل حتى انعدوا إليه مجموعة من  
الرجال وكان من بينهم المحسن الرئيس وهو من قبيلة العرجان  
أولاد أبي عائشة للاستقصاء عن حلية الأمر وقد تمكّن  
لمحسن من الاجتماع به وأخبره أن المعارية يسعون بتشكيل  
مجموعة من المقاتلين لإخراجه من الاعتقال بالقوة وأخبره  
صالح بكل ما حدث وشرح له أن الية هيئة لنقله إلى جهة  
الشرق بالحبل وأنه إذا كان هؤلاء المقاتلون يستطيعون الوصول  
إلى جالو خلال ١٥ يوماً كان بها وإذا تعدى ذلك ينبغي تشكيل  
قوة أكبر للمعاق به شرقاً

عاد الرسل من جالو وأخبروا مرسلهم بشكل المعارية  
قوة من الرجال على الفور واتجهوا نحو جالو وعند وصولهم  
احتلبوا حلف الكشاك الرملية بالواحة ، وتسئل أحدهم خمية  
ليجبر صالح الإطيرش بقتلهم ، وانفق معه على أن يأنوا بعد  
صلاة المغرب .

ولا بد لنا من التوبة بأن صالح الإطيرش والفضيل كانا  
معتصمين اعتقاداً انفرادياً وكلاهما على حدة

كان المكلف بحراسة صالح الاطروش رجل من واحة  
أوجلة يدعى الحصان وهو صهر لثبيلة المقاربة . وعندما حان  
الوقت قال لحارسه : اخوال هناك سيصلوا بعد لحظات بقصد  
تخليصني من الاعتقال ولذلك انصحك بالابتعاد في هذه  
اللحظة . وبالفعل تركه الحارس وانجه الى جهة غير معروفة ولم  
يخبر احداً .

وقد بدأت العملية بأن اتحد مجموعة من الرجال مواقع  
قتالية معينة ودخل بعضهم على صالح وأخرجوه من المعتقل  
وبعد أن ابتعدوا عن المعسكر قليلاً توقف صالح وسأل عن  
رميله المفضل . فرد بعضهم بحججنا لا بد لك أنت وهذا هو  
الهدف ، ولا نخشى عن الفصيل طالما نجوت أنت

ولم يكف يسمع هذه العارة حتى توقف مقلهاً بالطلاق ،  
وكانت هذه هي عادته عندما ينضب ويشط ، ألا يخطو منهم  
خطوة واحدة ما لم يكن الفصيل معه واصاف كيف لي ان  
أعزود ويصرح أهلي بعودتي بينما نثات الفصيل يتكئ على غيبة  
أبيهم فان لم يكن في مقدوركم تخليصه من الاعتقال هو  
الأحرع عاين ساعود الى معتقلي ولكم أن ترجعوا من حيث  
أتيتم

بعد ذلك قال له الرجال ما دامت هذه رغبتك فانا

سندبها وان كتب تريد أن تأتي اليك باليد الرضا معه سوف  
تعمل .

بقي بعض الرجال في حراسة صالح وذهب الآخرون وخصوا  
العصير أيضاً واتجه الجميع شمالاً سائرين طوال الليل  
وقد انتهت سلطات السيد الرضا بعد حطام الاطيش  
بفترة وجيزة وأرسلت على الفور قوة تحقق بقيادة الضابط  
بوكاتوه وعد انبلاج ضوء النهار لاحظ صالح ما حققه رجاله  
من شدة التعب والاعياء في تلك الصحراء المظفرة وأمرهم أن  
يمطووا لرجال للاستراحة قليلاً

كان قائد القوة التي تتبع صالح الاطيش ورجاله وهو  
الضابط بوكاتوه قد رآهم بالمنظار المكبر ، ولكنه أحس على  
حدوده ذلك وادعى لهم أنه من الصعب العثور عليهم ها  
واد تقدما فسوف يصطدم بهم بين قومهم وسوف نحل بكارثة  
هناك لذلك لا ماصر لنا من العودة الى جانو وقد عادوا  
بدون جدوى

وفي أثناء استراحة صالح الاطيش ورجاله أخذ العصير  
المهشوش يترسم بالآيات التالية

( بلا حيل يو ليه او حي اليد  
مع جماعتي صابح اتقول معيد )

وكان يقصد بذلك أنه تمخلص من الاعتقال وأصبح وكأنه

يحتفل بيوم عيد دوى أن يقبل عليه جميل أبو لحية ( أبي السيد  
عمر المختار ) الذي كان يرأس المحكمة ولا السيد الرضا الذي  
كان يمثل القيادة العليا للمجاهدين في جبال

وصل صالح الأطيوش الى دور المعارة في الخيرون  
لواقعة غرب اجداميا واستقر هناك .

ولا بد لنا من التوبة أنه عندما اعتقل صالح كان السيد  
رضا قد أعد ابنه السيد الصديق ليثولي قيادة الدور ولكن  
مجاهدين كانوا غير راضين على هذا الاجراء

لقد كان هذا الموقف نأثره السيء على رموس المجاهدين  
لمعارية الذين اعتقل وعيهم العمي وولي عليهم شخص  
آخر وعبد عوفة صالح من المعتقل الذي لم يبق فيه طويلاً  
بفضل وفاء اخوته واباء عشيرته له الذين لم يرضوا باهنته  
والرح به في المعتقل، وقد أخرجوه من سجنه عوة - كما سبق  
الذكر كان ثلغهم به قد بقي كل صفة للسيد الصديق

لدرجة ان حصلت مشادة كادت تؤدي الى شوب قتال  
بعد ذلك غادر السيد الصديق ومن معه الدور وبقي صالح  
الأطيوش هناك ثم اتجه الى الوفلية ليرابط بها ويواصل تنظيم  
صفوف المجاهدين لمواجهه المتحمرين في المنطقة الوسطى



# كفاح مُسْتَقِيمٌ

---

أصبح من الواضح بعد المعارك السابقة أن عارات القوات الآلية المكثفة على المتجعدات في سهول بركة البيضاء المكشوفة زعم فكها وجبروتها<sup>(١)</sup> لم تن عراتم المجاهدين لمواصلة الكفاح المستميت ضد قوى الاستعمار الأيطالي

لقد أحسقت القوات الاستعمارية في إحراز تقدم يذكر بل شطت في حماية خطوط مواصلاتها الإغامية من عارات الثوار المستمرة طوال سنة ١٩٦١ م

وكان من الطبيعي أن يركز المجاهدون خلال عامئذ على وجوب المحافظة على موارد المياه والمناطق الزراعية وراء الخط

---

(١) استشهد ٨٢٩ مجاهداً وصودرت أو جثت ٤٦ ألف سم و ١٥٠٠ بعب وأحرقت مئات الخيام وأتلفت الإطارات من خلال خلال هذا الشاء الفارس

# آفءاء ءسءمءء

---

أصء من الواصء بعء المءارك السابقة أن عءراء القواء الآلءة المكءمة على المسءءماء فف سهول برقء الءبصء المكشوءة رءم فءكها وءبوءها<sup>(١)</sup> لء ءس عراءم المءاءءفن الموءصلة الكءاف المسءمء ءء قوء الاسءءمار الاءطالف .

لءء أءءفء القواء الاسءءمارفة فف إءرار ءقءم فءكر بل سئطء فف ءمافة ءطوط مواءئها الامافة من عءراء السوار المسءمرة طوال سءة ١٩٢٤ م

وكان من الطبعف أن فركز المءاءءفن ءلال عاءء عى وءوب المءافظة عى مواء الماء والمناطق الرراءفة وراء الءط

---

(١) اسءشءء ٨٢٩ مءاءاً وءوءرب لوءءب ٤٢ ألف عسم و ١٥١٠ بعفر وأءرقب مءاء الءفام وأءفءء الاطفاء من العلال ءلال هءء الساء القارص

الممتد من اجديا الى الوادي العارغ والدفاع عن الجبل  
الاخضر فقد تمركز المجاهدون في مواجهة الطليان عبر الخط  
الممتد من الوغلية مروراً بالشليطيه - الايار - سيدي سليم -  
تاكس - مرادة - اسلطة - العايديه - خولان ولعية بشر  
المحلي ومن هذه المراكز ينطلق المجاهدون ، كل من منطقته  
للاغارة على العدو ، وذلك على النحو التالي

١ - صالح الاطروش يربط في الوغلية ويدافع عن  
المطقة ضد القوات الايطالية القادمة من جهة سرت كما يرجع  
ويهاجم القوات الايطالية المتمركزة في اجديا

٢ - عبد السلام الكرة يهاجم القوات المرتبطة في الايار  
والرجة وبينة

٣ - عمر المختار يربط في السحدرات الجنوبية بالجبل  
الاخضر ويدير المعارك هناك .

٤ - علي بورحيم يهدد مواصلات العدو بين المرج  
وطلمبة .

٥ - حميد الخويجي يتلوش في العايدية ولسلطة  
والبيضاء

٦ - قطيط بو موسى يهاجم خولان  
ومن وراء هذا الخط كانت تقيم التجمعات في بيضاء

البروال وبقوة اليضاء والجليل الأخضر وقد دارب معارك كثيرة ها وهاك طوال السنة وكان المجاهدون في الجبل الأخضر أسعد حظاً وأكثر أمناً منهم في المنطقة العربية كاد الوضع في الجبل الاشم المذكور مختلفاً فقد كانت الغابات والأحراج الكثيرة حصناً طبيعياً يماصب حرب العصابات وبقي العائلات من النصف الخوي وغارات القوات المدرعة ويوفر للمناصلب محصر التعوق في تدير الخطط الحربية ضد قوات العدو من المشاة والخيالة إلا انه عندما أحضرت قوات العدو في القضاء على المقاومة في الغابات والوهاد العميقة الكثيرة الشقوق والأحاديث ، والروابي الشاهقة ، لجأت الى حشد قوات المشاة والخيالة لتغطية حواف الجبل ، وقوات آلية من كاسرا قد اكتسبوا خبرة كافية في مجابهة السكان العزل في المشجعات غير المحاربة عبر الرازي الواقعة في الجنوب ، ودلت للقيام بمهمات إنادية مماثلة هاك

ورغم ما أحدثته هذه الخطة من أضرار بالغة بأولئك البؤساء العزل فقد فشلت في مع المجاهدين من الحركة أو التنبه والإغارات المكثفة المستمرة على تحصينات العدو

ورأت قيادة العدو أن تتوقف لفترة لكي تدعم تحصيناتها في المناطق المحته وتعيد تسبق وحداتها العسكرية العامة هاك وذلك بعد أن أحضلت سرب - كي أسلما - وقصت على

المقاومة في الإقليم الغربي خلال شهر نوفمبر سنة ١٩٢٤م  
 ثم تركز كل قواها على الإقليم الشرقي والمنطقة الوسطى  
 ولم يترك صالح الأضيوش الفرصة للعدو لكي يستقر في  
 موقعه ويمرر مراكزه فظل يطلون من التوغلية نارة يهاجم  
 تحصيناته في ضواحي سرت ونارة في ضواحي اجدابيا



## سياسة الأرض المحروقة

لقد مضى على الكفاح الوطني ١٤ سنة وقد فشلت لقوات الاستعمارية في سيطرتها على البلاد وحصد غارات المجاهدين ضد تحصيناتها بالمناطق المحتلة ولكنها كانت قادرة على حشد الألغام والمساكر وترويضهم بالتموين والدخيرة حينما وجدوا .

وذكر المرجع له طينه سنة ١٩٦٥م على ضرب مواقع لطلبان في اجديا وسرت ، بل استطاع المجاهدون احتلال لمطمة المحتلة من ساوواي اسلات وخيروا سكانها بين القتال أو الانضمام اليهم وقد وافقوا على الشرط الثاني فكانوا حير عون لتدعيم ( الدور ) وقد اتحد الجميع مواقعهم في ساووا ولضرورة وسيطروا على موارد المياه

وعلى أثر ذلك اردت قيادة العاشيب حقاً وحققاً متاصلين فيهم ، فوسم الحمرال موميلي حظه جديدة تمثل في

إقامة خط من الاستحكامات لكي يتسنى له بمقتضاه الإشراف على المناطق المحتلة ومع المجاهدين من الحشد والنعيثة وعرقلة تحركاتهم ، كما يتيح للقوات الإيطالية قتل المواشي والدواب الأخرى وإتلاف المحاصيل الزراعية وإعلاق الأبار بالأسمنت المسلح ودس السم في بعضها ، وتحديد إقامة المواطنين في مناطق المحتلة بعدم السماح لهم في اختيار أماكن الإقامة والملاحة والرعي أو التنقل من مكان إلى آخر إلا بتصريح خاص من السلطة الإدارية كما تهدف هذه الخطة - علاوة على ما تقدم - إلى جعل المجاهدين في حالة تنقل مستمر وتبنيهم ملاحقين على الدوام

ومن الطبيعي أن تعطي هذه الخطة نتائج إيجابية فيما يتعلق بسياسة الأرض المحروقة من حيث المبدأ غير أنها مع مضي الوقت الرتيب كانت معطياتها في المجال العسكري سلبية

ذلك أنها أتاحت للمجاهدين فرصة التحرك على أوسع نطاق بسبب الملاحقات المستمرة في ربوع البراري والصحراء وأسهمت قوات الطليان واستمرت جهودهم وأقنعت راحتهم ، ولم تحد من نشاط الثوار الذين ازدادت غاراتهم على المواقع ابتداء بالأصعب ثم الأقوى والأكثر تحمياً وتشتتها بالتدرج وأكثر من ذي قبل

وبالسة للاعاشة وقطع الموارد عنهم فقد تمكنوا من إيجاد حل لهذه المشكلة بالاقامة كيمما اتفق على حساب المتجمعات المسألة والحصول على التموين الضروري منها وإيداع عائلاتهم بين طهرانها ، كما يزرع بعضهم القلال في أراضيهم ويتولى البعض رعي الماشية

على هذا الأساس بدأت خطة الجبرال الموتور (مومبيلي) في مع الحشود بالعمل ذلك أنه إذا تمزقات قواته على الاقتراب من الثوار دفعت الثمن غالباً. وإذا احتفظت بموقعها لا تضمن لنفسها حرية الحركة والتنقل من مكان إلى آخر





وقد ضاقت العاشيت ذراعاً بهذه الأمور فرسموا خطة جديدة لاحتلال واحة الجميوت وحققوا ذلك بسهولة ، ولكن هذا النصر كان يشكل قنرة قبية أكثر منه معزى استراتيجي ذلك أن الهدف كان يرمي إلى استدراج الثوار إلى صحراء مكشوفة لا ماء فيها لغرض إبادةهم بالقصف الجوي والقوات الالية وقد أدرك الثوار بالمطربة هذه الأحيولة فتجبرها

وقدبرت السلطات الاستعمارية خسائر العرب بحو ٣٠٣ مجاهد ومصادرة أو قتل ٣٠ ألف رأس غنم و ٢٣٠٠٠ بعير وإحراق مئات الخيام ، ولم تمل عن خيالها خلال شتاء ١٩٢٥م رغم خيالها في ضواحي سرت واجدابيا

وعلى العموم انتهت هذه السنة بعزل الجبال مومبيلي وتعيين الجبال ثوروري العاشيتي حاكماً عسكرياً لإقليم بركة .

## خطة الجنرال تيروزي

استهجن الجنرال تيروزي بمجرد تعيينه حاكماً عاماً خطط أسلحته بعد أن تبين له أن وجهات نظر جبرالات مجلس المناشيت الأعلى المتولين من تخطيط العمليات على الخرائط في مدينة روما تختلف عن التطبيق العملي في موادين المثال

فبارغم من الانتصارات في بعض المواقع واحلال العديد من المناطق الساحلية وبسط السيطرة على الإقليم العربي فلم تحرر القوات الايطالية خلال ١٦ عاماً من المعارك المختلفة نصراً شاملاً أو خذلاناً مبكراً - كما يقول - وهو يرى أن أسلحته لم يحققوا الأمن المبهج في القضاء على المقاومة المسلحة ولم يصادعهم ياس فاتم إنها حالة رتيبة مصجرة - كما يرغم

ويضيف الجنرال تيروزي بأن القوات الايطالية تواجه عدواً عيذاً صعب المراس ، وأثنى بالشبح ( للعين ) ، المؤرق الموحد دوماً هنا وهناك ، يش عارته كالعوص

المرجح ، الذي كلما قتلت واحدة بعد الأخرى وبمجهود مقص ، فلا بد أن تبقى منه أعداد أخرى سابعة في الأفق وعند الغروب في اليوم التالي يمد غاراته مجدداً بنفس العدد ويحدث بنفس الفئك إن القوات الإيطالية - والكلام للجيرال المونور - تواجه صعوبات على جانب كبير من الخطورة في هذه الربوع ( المحرقة ) .

وأعد الجيرال تيروري بالتعاون مع وزارة المستعمرات خطة لحمل بين ثناياها هدفين سياسي وعسكري ، فقد رأى أن الواقع المعاش هنا يتطلب استخدام الدبلوماسية لتسهيل مهمة المجهودات العسكرية ، ذلك أن الخلاية الدبلوماسية المهدية تكون أكثر فعالية من الحشوة العسكرية المتعجرفة مع هؤلاء الناس ، علماً بأنه من الضروري تطبيق الهدفين اللذين لا غنى لأحدهما عن الآخر

يتمثل الهدف الأول في نصب الشراك للإيقاع بلوي القوذة وإحداث التصدع في الصفوف يبدأ يتضمن الهدف الثاني إعداد أكبر حملة عسكرية تقوم بهجوم شامل يحقق النصر النهائي وقد لعب الدبلوماسي الإيطالي أولمي دوراً حطيراً في تطبيق هذه الخطة

ويبدو أن الهدف الأول وقد تحقق مبكراً بشيطة عرائش النفوس الضعيفة في حين كان الطريق إلى الهدف الثاني مسدوداً

وعصفاً بالمحاذير فقد استلج الجبرال اليد الرضا حاكم  
جالو وبات الأمر واستعله في تثبيت المراثم كما استلج ابيه  
اليد حسن الرضا الذي أحدث انشقاقاً في صفوف الثوار  
وانشق عن عمر المختار بما يسمى بـ « دور الدقيق » بالجبل  
الأخضر ، كما وقع في حياثه اليد محمد هاب ، حاكم  
الوحدات الصحراوية بالكفرة اتفق هؤلاء جميعاً مع بعض  
المتحاذرين على وجوب إبرام اتفاقية صلح ولجريد أنبأهم من  
السلاح وتسليم الوحدات الصحراوية لسلطات الاستعمار

وعباً الجبرال ثيوري أكبر حشد عسكري مكوّن من  
خمس فرق عسكرية تقوم بعمليات « عشط » كاسحة ماحقة  
لتحفيز النصر النهائي الحاسم على المقاومة الشعبية  
ولمركت الفرق الخمس .

١ - فرقة اليه محملة الى الموهبة

٢ - فرقة تألف من ٣٠٠ دمان وشاحنة تساندها المدفعية  
الى القطمية والى بئر بلال

٣ - فرقة مشاة وحصانه وسواري من ملوك الى اجدابيا  
ومنها الى غيزل .

٤ - فرقة بماتله من اجدابيا الى الحيات

• مرقعة مصروع أحباش بقيادة عقيد فاشيستي الى مرسى  
البريقة

وأصدرت القيادة للعلماء الأوامر الصارمة هذه القوات  
مجتمعة أن تقوم بأعمال قمعية ولو أدى الأمر الى إلقاء العرب  
بحصاد بشري على أوسع نطاق على أن تقوم طائرات  
ال سلاح الجوي بعملية الاستطلاع ورجم المتجعات دون  
تفكير .

وتوجهت هذه القوات غرباً وجنوباً تقتل أو تعتقل كل  
من يصادفها سواء ان كان ثائراً مقاتلاً أو مرارعاً أو متجولاً أو  
راعي ماشية فحياة الكل متروكة على مزاج العساكر  
الطليان اما المتل في الحال أو الرج في معسكرات  
الاحتقال<sup>(١)</sup> بعد مصادر ما عده من المتاع والمواشي وخير  
ذلك

وكتحت هذه القوات المنعشة لسك الدماء جراً  
كبيراً من المنطقة وسجعت في تهريق كل تجمع واستولت على  
وحدة مرانة والقلعة ولم تلت أن توقف عند قارة حامية  
والحيات كما صادف الحاج الآخر مقاومة مسنمية عند

(١) أقام الطليان معسكرات اعتقال حيث ١٨ ألف غيصة مودعة ما بين  
المقرون وسلوى ، ونقص لكل أسرة كلفة يومياً مقدار كيلو غرام من  
الشعير الذي استخرجت منه الجملة فقط وقد توفي الكثيرون جوعاً وبهر

ناقرت حيث استعانت المجاهدون وسقط العديد من الشهداء  
وتعلبت القوات الايطالية ثم نقلت واصطلمت بمقاومة عنيفة  
في قارة حامية ولم يكن المدافعون أسعد حظاً من دي قبل فأبديوا  
حيماً

كما دارت معركة حامية بين فرقة الهجانة والسواري  
الطبيان والمجاهدين بقيادة عبد الحميد العبار في معطى غبرل  
استمرت يوماً كاملاً وانحسب الثوار على أثرها جواً ولاحتقتهم  
قوات العدو واشتبكت معهم في معركة أخرى في ربوع  
الصحراء بدأت من الصباح لعاية الماء ونهت باستشهاد  
الذات ثم انسحب من تلقى على قيد الحياة الى واحة جالو  
ولكن العقيد العاشيستي مالتى كان قد سبهم اليها وطوقها ثم  
استولى عليها

وبعد سقوط واحة جالو وسواحل برقة والحمرة سيطرت  
القوات الايطالية على الخط الثاني وأصبحت مراكزها في اثلاث  
وموس وسامو واجدايا وعرامة والحفيلة مرتبطة ارتباطاً  
وثيقاً

وظلت الصحراء تمج وتموج بمراكز العدو وكأها حلية  
سجل .

التجأت قلوب الثوار الى الخروح والثوار في قلب الصحراء

وقد تعرض الكثيرون للموت عطشاً وجوعاً في منطقة الحسيات  
الواحة جنوب شرقي حالي.

وعلى الرغم من الانكسار المحزن والتطويق المحكم رفض  
صالح الأطيوش الاستسلام عندما طلب منه الجيرال ميريقي  
حاكم مصراته وسرت التوقيع على عهد صلح ( مشرف ) خلال  
شهر يوليو ١٩٢٧ م كما رفض عرضاً مماثلاً من الجيرال  
تيروزي الذي تمكن من استمالة نحو ١٣ شيخاً من دعاه  
المقاومة في اجدابيا يوم ٣١ أغسطس ١٩٢٧ م كما رفض  
عرضاً آخر من الجيرال غراسباني

كان رد المترجم له على الجيرالات أنه لا يرفض المفاوضة  
فحسب وإنما يرفض مبدأ قبول العرض جملة وتفصيلاً

وبناء على ذلك قررت القيادة الإيطالية في الإقليم  
تطويق هذا المجاهد المد من جميع الجهات . وعند اقتراب  
العدو أحد يحمي الرجال ويشجعهم استعداداً لليرال في  
منطقتي الوعية والمردومة وكان لسان حاله يردد قول الصحابي  
الشهيد خبيب بن عدي

ولست أبالي حين أقتل مسلماً

على أي حبيب كان في الله مصرعي

## البحر المتوسط المتوسطي من الشرق والغرب

---

بعد سنوات طويلة من الكفاح الوطني والمعارك التي لا حصر لها وسقوط العديد من المدن ولقرى على امتداد الشريط الساحلي الليبي قررت القيادة الإيطالية رسم خطة للاطباق على مصالح الأطيوش من جهة الغرب والشرق وبسط سيطرتها على هذه المنطقة التي احتلها بها المجاهدون ودافعوا عنها دفاعاً شاملاً منذ سنة ١٩١١ وحتى سنة ١٩٤٨ وحرموا عليها البقاء فيها والاستقرار

وفيما يلي خطة المستعمرين بنقل فقرات منها بأمانة كما وردت في كتاب الجنرال غراسياني (بحر فوان)

( كان صاحب السماعة السيور فيدرروي الذي تولى مهام وزارة المستعمرات منذ ديسمبر سنة ١٩٢٦ قد عرض للبحث على مجلس الوزراء مشروع القيام بحلقة من العمليات الحربية تتم في وقت واحد على أيدي قوات المستعمرتين



الليبيين ( ويعني بذلك اقليمي طرابلس وبرقة ) ترمي الى احتلال جميع الاراضي الشمالية الواقعة على خط طول ٢٩° احتلالاً نهائياً وكان الهدف من هذه العمليات هو

حافة اراضي طرابلس الغرب وبرقة الساحلية عن طريق السوفلية والعقيلة واجدانيا واعاد احتلال جميع الواحات الحسانية وهي جالو ومرادة ورلة وودان وهون وسوكنه والعمل على إخضاع عشائر المعصرة او الاستيلاء على ممتلكاتهم )

بدأت هذه العمليات في يناير ١٩٢٨ بعد الانتهاء من عملية التطهير التي تمت في جبل برقة في صيف عام ١٩٢٧ ولقد قسمت هذه العمليات على ثلاث مراحل

المرحلة الأولى تتم على السوفلية - مردومة بواسطة الألبان ثم احتلال بونجيم من جانب قوات طرابلس الغرب وتطهير الوادي العارخ بواسطة قوات برقة من أول يناير الى ٥ فبراير .

المرحلة الثانية احتلال واحي الحصرة ورلة عن طريق قوات طرابلس الغرب ثم احتلال اوجله وجالو ومراده عن طريق قوات برقة من ٢٨ يناير الى ١٨ مارس

المرحلة الثالثة تطهير منطقة سرت تاكملها بين السوفلية

ورلة ومراة والعقيلة وبين سرت و بوسجيم وودان مع احتلال  
آبار ناقرف احتلالاً هائلاً من ٤ الى ٣٠ مايو  
ويضيف لجنرال غراسياني

لقد كان الموقف في طرابلس من ١٩٢٧ كما يلي

( في الغرب كان البدو الرحل في منطقة القبائل  
المتحالفون معنا - والذين كانوا على جانب كبير من القوة -  
يقدمون أكبر ضمان لمؤازرتنا بما يصمم سلامة الخاضع الأيمن  
للغوات التي تقوم بالمعاملات الموحدة الى بوسجيم وسوكه وفي  
الشرق ( أي شرق طرابلس ) بين سرت والوعلية كان هناك  
صالح الأطبوش وعشائر المعارية مع بعض وحدات القارين  
المهتمة اليه من قذافي وحسون وأهالي اورغة )

( ولقد كان - والكلام ما زال لجنرال المذكور واصفاً  
الخطا الحربية لاحتلال المنطقة الوسطى - كان رحيم المخربة في  
الواقع هل اتصال بقائد المنطقة الشرقية الجنرال ميرتي من  
الشهور الأولى من عام ١٩٢٧ وكانت قد بدلت كل  
محاولات لحمله على التقدم الى الحكومة وبكي يقوم باعلان  
استسلامه وكانت أسواق سرت مفتوحة أمامه وأمام رجاله من  
عدة اشهر ولكن كل هذا كان لا جدوى من أمام عقلية التي  
لا تلبس وغطرت بوسجيم رحيم متعصاً متصرفاً )

وكان يرباعه هذا الذي وصحه لعمه قد أوضحه بكل

دقه أثناء اتصالاته التي تمت بعد ذلك مع الجنرال غراسياني من شهر يوليو ١٩٢٨ ديسمبر من تلك السنة ، أي حتى بدء العمليات الحربية والتي كان يعتقد أنها ستوجه نحو الجنوب وليس إلى جهة الشرق كما دلت على ذلك تكتلات القوات وتجميعها حول (تمد حسان) ذلك أن قيادة طرابلس الغرب أجرت تلك التكتلات بعد مشاورة وتفكير قصد المباعثة وإيهام المجاهدين

وقد دأبت - كما يقول الجنرال - الشائعات حول هذا الأمر من أوسع نطاق

وأجاب صالح الأطيوش في آخر خطاب له بالرفض على عرض تقدمت به الحكومة الإيطالية بطلب فيه عمل تسوية معه على غرار تلك التسوية التي تمت مع بدو منطقة القبائل وقد وصل هذا الخطاب إلى سرت يوم ٨ يناير بعد أن كانت القوات الإيطالية قد قامت في يوم ٣ يناير من تمند حسان وكانت قد بدأت ضغطها على التوفلية، وكان هذا هو الحواب المقتض السديد - كما يرى الجنرال - للرد على غطرسة ذلك الرعيم وعدم فهمه وجشعه

أما موقف المعارين الثوار الآخرين في آخر سنة ١٩٢٧ فقد كان كما يلي :

أولاد سليمان مع القداودة وأهالي أورغلة وبعض المقاتلين

من أراضي الجفرة ورثة في تافرت حوالي ١٥٠٠ مقاتل  
 وفي الشاطئ الشرقي وحدات من أولاد أبي سيف  
 والعمارة والعواتي والمشتقون  
 وفي الشاطئ الغربي الرند والرجبان والطورق  
 والمشاش والمشتقون وغيرهم  
 ولا ربا في سرد خطة المستعمر في الإطباق على المنطقة  
 الوسطى حيث يقول الجبال

## عَمَلِيَّاتُ الْمَرْكَبَةِ الْأُولَى

(تألفت ثلاثة هيالق)

الميلق (أ) بقيادة الجبال خراساني يتألف من النحو

التالي :

أربع كتائب ووحدتان من وحدات الصحراء الثالثة  
 والرابعة وطابوران من الحيلة ووحدة غير نظامية وبطارية  
 مدعية وقامة من حوالي ٢٩٠٠ رجل ووحدة خدمات  
 كان هذا الميلق مخصصاً للقيام بالعمليات الحربية في  
 منطقة سرت الشرقية الموجهة ضد المقاتلة وغيرهم من  
 المحاربين بالتعاون مع آلاي قوات برقة القادمة من الشرق  
 وكان هذا الميلق القادم من الشرق مقبلاً على النحو التالي  
 قوة بقيادة العقيد قاليه مؤلفة من الكتيبتين الخامسة

معه بقيادة العميد ماريوتي مؤلفة من الكتيبة الرابعة  
والكتيبة العشرين الأريترية والبطارية الثالثة

القوة الخفيفة بقيادة الدوق هولي المؤلفة من لوحدين  
الصحراوتين الثالثة والرابعة وطواير الخيالة ومقات غير نظامية  
والقاعدة

أما قائد الفرقة الجنرال لويجي تشيكوني الملحق بقوات  
طرابلس انخرط فقد أسندت اليه قيادة تنظيم قوات طرابلس  
وقوات برقة التي تقوم بالعمليات الحربية في اتجاه المردومة

وفي يوم ٣ يناير بدأ العيثق (أ) بحركته من قاعدة ثمد  
حسان متجها شرقا الى بئر مطراو

### احتلال بونجيم والرحف على التوالي

(وفي يوم ٤ يناير انصل العيثق (ب) من بئر الوشكة الى  
بئر الريدان ثم تقدم بعد ذلك الى بونجيم ووصل الى الرحة  
يوم ٦ منه وهكذا تم احتلال الواحة حيث تشوي عظم  
الصياد الاطفال النيران قتلوا دون أن يتفهم لهم احد وقد  
استمر رحف العيثق (أ) أيام ٤ و٥ و٦ و٧ عن طريق خط آبار  
سرت جنوب بئر الربيعية وبئر النقديّة وبئر لمرين وفي يوم ٦

ويوم ٧ تم تطهير وادي هراوة بمسيرة سريعة وعلى حين عمة  
وتم برع سلاح أهالي أورفلة والحسون الذين كانوا يقيمون في  
بلك المصطفه والذين كانوا يعملون كطلائع لرعيهم المفاربة )  
ولا رت مسرد حطة الإطباق على المنطقة الوسطى وتحرك  
المصاعبات العسكرية من الشرق والعرب كما روهها قائد الصليق  
(أ) الجنرال غراسياني الذي ينطرد قائلاً

( ومن صباح اليوم السابع حتى مساءه كان هذا الرعي  
على عدم بتحركاتها وكانت كل مفاجئة من جانب لا جدوى  
مها وكل ما كان باقياً لنا هو الأمل في أن يكون صالح  
لأطبوش على سهل بحركة السميات التي نقوم بها القوات  
الإيطالية القادمة من الشرق المتناوبة معا في تنفيذ الخطة ،  
فيقتل الاشبيك في المعركة وينجيه بكل قواته بحونا

في مثل هذا الموقف لم يكن لنا بد من الإسراع في  
الرحيل بأقصى جهد على الوطية ، فاستؤلف الرحيل في  
صباح اليوم الثاني وكان اهدف هو بتر أم الدواي )

وكان الجنرال غراسياني يعني بذلك أنه بعد أن عرفت  
القيادة الإيطالية أن حركات قواتها من جهة العرب كانت  
مكشوفة لدى المجاهدين في الوطية بواسطة إخوانهم في المنطقة  
العربية الذين كانوا يوافونهم أولاً بأول بتحركات الطليان ،

وكان أمل القيادة الإيطالية الوحيد بجراح الخطه ألا يكون  
صالح الأطبوش على علم بالقوات الإيطالية القادمة من  
الشرق لذلك حثوا سرعياً نحو الوهلية لاستلواجه بكل  
ثقله للاشتباك مع القوات الإيطالية القادمة من الغرب لكي  
يتسبب للقوات الإيطالية القادمة من الشرق تطويقهم من  
الخلف ، أي من الشرق والجنوب ، وبذلك يقع بين هكي  
الكماشة طغاً للمحطة المرسومة غير أنه قد فات على هذه  
قيادة العمية أن لصالح الأطبوش إخواناً في الشرق أيضاً كما  
هو الحال في الغرب لذلك كان على علم بشركات العدو  
من المهتمين ، وكان لديه التجهيزات الكاملة لهذه القوات الأمر  
الذي مكّنه من رسم خطة مضادة للقيام بانسحاب مدبر في  
الوقت المناسب وبذلك أمثل خطط الجمرالات والقيادة  
الإيطالية العليا ، وجعلهم يشعرون بحية الأمن كما سرى في  
سرد بقية خطة الإطيان

وعود الآن الى سرد خطه الطليان على لسان أحد  
الجرمالات الذي كان يعود القبلو (٢)

( وقد أمكن من الأحبار التي لم تكن دقيقة كل الدقة والتي  
تسلمها ليعنى أثناء الرجف أن هناك بدءاً في حركة تقلبات في  
مخيمات المغاربة المنتشرة على نطاق واسع في الوديان الممتدة  
بين الوهلية والمردومة

( ولذلك فان القائد بعد ان وصل الى آبار أم الدواي في ساعة متأخرة من بعد الظهر يوم ٨ قرر الاستمرار في الرحف بعد ان يشريح بصبح ساعات لا أكثر ، وأن يترك المقابلة المتأخرة لكي يرحف بأقصى سرعة )

( وقد تألف هذا الفرص فيلق تحت إمرة الجرال خراساني مباشرة قوامه ثلاث كتائب ويطارية وطوابير صحراوية ومن الخيالة يحمل مزمة ثلاثة أيام . وكان قائد امشاة هو العقيد قالينه وبعثت المقابلة في أم الدواي ، تقوم على حراستها القوات المتبقية وقد صدر إليها الأمر بالتحرك نحو الوادية بمجرد أن تتلقى خبراً من المحطة اللاسلكية أو من الطيارين أنه قد تم احتلالها .

( وقد بدأ الصليق المحصف زحمه دون أن يعوقه أي عائق حوالي الساعة الثانية من صباح يوم ٩ وساعده على هذا الرحف نور القمر الساطع وفي تمام الساعة الثامنة من نفس اليوم اصطدمت دورية الخيالة بقيادة رئيس الفرعاء جودتش ببعض فرسان العدو وبدأ أنه قد اقتربت الملحظة التي ينتظرها الجميع - كما يقول الجرال - ويشاقون إليها

( ولكن في الساعة الثامنة والدقيقة ٣٥ أبلغت إحدى الطائرات أن خيام العدو التي كانت قائمة في ضواحي الوادية قد اسرعت من أماكنها وأن جميع الأراضي المحيطة بها كانت



تبدو حالية كانت المسألة إذن مسألة مناقشات من قبل مؤجرة  
العدو .

## احتلال التوطية

( وفي الساعة التاسعة من يوم ٩ يناير ١٩٢٨ بدأ رئيس  
العرفاء حودتش عملاً باحتلال راوية الوطية دون أن يلاحظ أية  
مقاومة . ولما اندفع مع رجاله لتصب العدو استطاع أن  
يدركهم بعد وقت طويل وبذل دمه في سبيل هذا الاحتلال  
الحديد .

( وهكذا رفض العدو - ولا يزال الكلام للجبال المذكور -  
قبول الدخول في المعركة وتفهم نحو الجنوب الشرقي في أقصر  
وقت ممكن

( لقد نت عملاً - كما يقوم الجبال - أن صالح الأفيوش  
بعد أن تلقى خبراً في ليلة ٨ من وصولنا إلى وادي هراوة  
سرعان ما أصدر أمره إلى نخيماته بالانسحاب في اتجاه محطة  
جيمة . ولم تلق الدعوة إلى الأهالي اداناً صاعية وذهب أذراع  
الرياح ، تلك الدعوة التي وجهها الطيارون في مشورات ألصق  
بها في صباح يوم ٨ على وجه التحديد . ولما كان العدو الذي  
شهد الطيارون على مسافة ٢٠ كم في اتجاه الجنوب والجنوب  
الشرقي قد سحت له الفرصة للانسحاب ، لذلك لم يبق لنا

ولا أن تحققه بالظائرات والعرضات ولقد سم ذلك بالفعل بكل  
شدة بواسطة جميع الطيارين المدمعين من سرب ومن جانب  
قوات الخيالة التي استطاعت بقيادة النقيب الميموني الاتصال  
بمؤخرة العدو والاستيلاء على الكثير من الخيام والماشية وعلى  
حوالي ١٠٠ بدوية وقد كان الأسف كبيراً لخلاص جموع  
الثوار المدمعين من هذا المأرق

( ولما كان صالح الأحيوش - كما يقول الجنرال غرامسياني -  
يتوقع أما سوف يفعل كما فعلنا في سنة ١٩١٨ وأنا لن نتقدم  
نحو الشرق ونكسأ ستجه من نمد حسان إلى سيوكة فقد أعمل  
إصدار الأمر بجمع الملاحين الذين كانوا قد تفرقوا عن خط  
بيع طوله حوالي ٧٠ كم بين التوفلية والمردومة

( وإذا ما أصيب إلى ذلك إخلاء المحميات بأسرع ما يمكن  
فإنه يمكن أن ننسحب أن فرار رعيم الثوار بإصداره الأمر  
بانسحاب رجاله في الوقت المناسب كان قراراً حكيماً وبدون  
هذه الظروف فإنه كان لا بد له من الدخول في معركة لإنقاذ  
حياته ومهامه بوضعه رعيماً كبيراً ذا سلطة واسعة

( وفي مساء يوم ٩ يناير عند وصول الأسرى الذين  
اقادهم جنود الخيالة السبائس وصلت أخبار بأن صالح  
الأحيوش انسحب في اتجاه الجنوب الشرقي صوب منطقة جبعة  
لذلك كان من اللازم والكلام للجنرال غرامسياني - دفع

الحدود لتعقب الثوار في تلك الجهة وغبة في عدم إعطاء مهلة  
 للصيحين ، ولإبرال أعظم قدر من الضرر بهم ، ولتدعيم  
 العملية التي يقوم بها آلاي ماليي الذي كان يجب عليه أن  
 يرحل من جهة الشرق على مرحومة ولهذا العرص ولعدم إصاعة  
 الوقت الثمين قام الجرال غراسياني بحل المسألة - كما يقول -  
 بأن شكل أحد الآليات المصممة من الحيلة السبايس والطابورين  
 الصحراويين الثالث والرابع والكتيبة الأولى التي امتلأ أفرادها  
 إبل القافلة العامة وقد أسندت القيادة للعقيد ماليي الذي  
 تحرك من السوفلية يوم ١٠ وقام برحلت مستمر دون توقف  
 وكان على اتصال دائم بمؤخرة قوات صالح الأطيوش واصطدم  
 بها صدمات متكررة ووصل إلى مرحومة عند العصر ، أي بعد  
 مسيرة ١٥ ساعة مستمرة دون توقف تحت في أسوأ الحالات  
 الحوية وقد اتصل العقيد ماليي في مرحومة بالقوات الإهدالية  
 القادمة من الشرق واستخدم على التوالي الطابور الرابع  
 الصحراوي في العمل إلى جانب عملية تعقب الثوار التي  
 استمرت حتى جيمة بواسطة السيارات المصممة التي كان  
 يقودها بمهارة الرائد لورميري في أيام ١١ و ١٢ و ١٣ يناير

في تلك الأثناء كان الجرال غراسياني يجهل في صباح  
 يوم ١٠ ما حدث في المرحومة ولم يستطع أن يتلقى أية أخبار من  
 الطيارين الذين لم يكن في مقدورهم الطيران سب رداءة  
 الحالة الحوية ، لذلك قرر التحرك لمساعدة آلاي العقيد ماليي

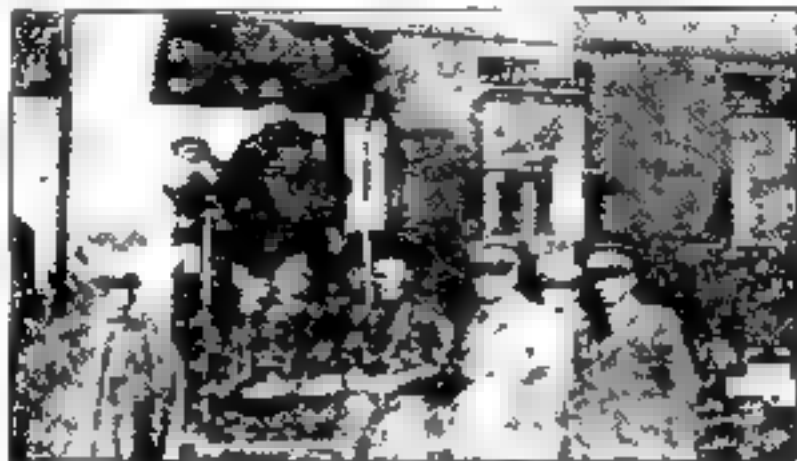
بالتكتيتين الأيتريتين العشرين والخامسة والعشرين بالبطارية  
الثالثة ونصف طابور من الخيالة

لقد تم انسحاب المجاهدين بقيادة صالح الأطيوش إلى  
منطقة جيفة وأعادوا تنظيم أنفسهم واتصلوا بالمجاهدين من  
أولاد سليمان وأورقلة والعددة وغيرهم الذين كانوا يرابطون  
في منطقة تاقرفت وهم الذين كانوا قد تحصوا يوم ٢٥ فبراير  
١٩٢٨ مع القوات الإيطالية معركة تاقرفت الشهيرة بالاشتراك  
مع عناصر من المعارة وأولاد الشيخ وغيرهم من الليبيين الذين  
مصادف وحودهم هناك

### العمليات بين التكتيتين المحكم

بعد انسحاب المجاهدين من الوعلية - مردومة بعد  
معارك متفرقة مع طلائع قوات العدو استمر صالح الأطيوش  
بمنطقة جيفة وظم صفوف رجاله وبدأ مش هجمات بغراب  
خفيفه لإرهاق العدو تمهيداً لإقامة المعركة لرجال للقيام بهجوم  
رئيسي مصاد لاسترداد ما ضلوه من مواقع  
إن هذا الانسحاب من الوجهة العسكرية التكتيكية  
الصره يعتبر في حد ذاته نصراً

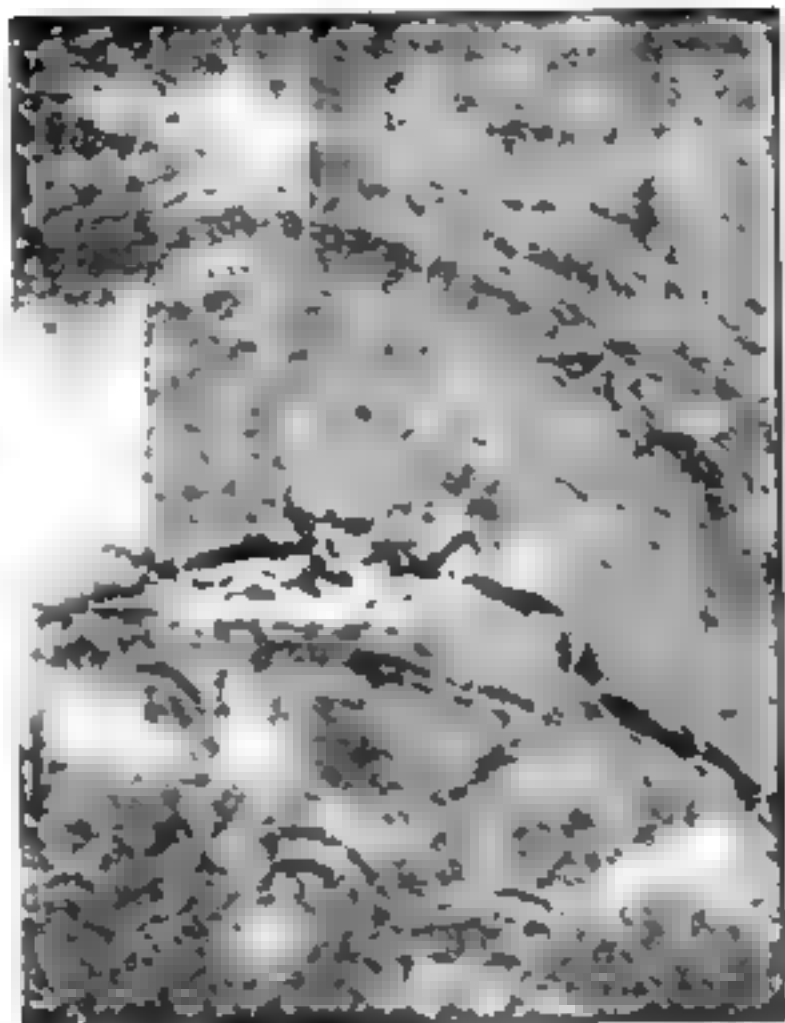
أرادت قيادة العدو القضاء على المجاهدين بأعداد تلك  
الحملة الصحوة والاطلاق عليهم من الشرق والغرب في معركة



الجنرال جروبي حاكم المكري يستقل لطار المودة بعد احتلاله



جنرالات العالين في الميدان



◯ ◯ في هذا طرح نصف طرقات السلاخ الحربي الايطالي إحدى حوامل  
 المصاعدين في محطة حربي احتياطية سنة ١٩٦٣ م ◯ ◯

حاسمة لا تقوم هم بعده، فاقمه في هذه المنطقة التي دوحتهم  
سواب طويته وأدافتهم مرارة المراثم التي صوا بها لاسترداد  
هيئتهم والانتقام لصحاباهم

غير أن المجاهدين قد هوتوا هذه المرحمة بعطرتهم الأصيلة  
على العدو الخافد المعرور ، وأعطلوا خطته بالانسحاب جنوباً  
وإعادة تنظيم صفوفهم وشن عارفات على مواقعه في الشمال على  
أمل لشمكن من إعادة الكرة في معارك رئيسية

بعد استنبط صالح الأطيوش ببصرة المااصل المؤمن  
النتيجة من السبب بكمية قياسية تحمل صدق احسن والحدس  
محتوماً لا عجز عليه ، وكأنما كان هذا المااصل حدس صادق  
يدرك خطط العدو إدراكاً مباشراً ويدرك بالسيف حقيقة بوياء  
ركانه في توارد حواطر معه ومن مربيا القيادة الحربية أنها  
فضلاً عن المهارة وصبط النسي ورباطة الحاش والقدرة على  
اتحاد القرار وسرعة الحاطر وإحكام حركة التطويق وسرعة  
الافلات من الحصار المهلك ، فهي توحيه المفاتلين الى المكان  
المناسب وفي أفضل الظروف ولقد أصر صالح الأطيوش  
ساعتئذ على وجوب الانسحاب جنوباً إنقاداً للرجال والعائلات  
من الصاء المحقق وشماتة العدو

نجحت الوحدات الإيطالية - كما أسلفنا - في المواقع  
المحددة لها وقد توهر لها عنصر السرعة وبدأت في وضع الخطة

المحكمة موضع التعبد لإحراز هدف إبادة المجاهدين على  
أرض مطقة بقوات آلة بمحملة صحمه

وعد جرب معاوشات طقيرة بين القوات الايطالية على  
أرض مردومة خلال يوم مصر عاصف حيث غطت السماء غطقه  
سميكة من الثراب الأحمر الناعم ثم أعقب ذلك هطول أمطار  
عريرة ورعود مرعرة وكان من الطبيعي أن يعرف سوء  
الاحوال المحوية مهمة طائرات العدو ويمعها من الاشرار في  
المعركة ورصد مواقع المجاهدين ، إذ فعدت الاتصال بقوات  
العقب مابتي وتوجهت شمالاً وهي في حالة ارتجاج متارجحة  
صعوداً وهبوطاً تنقلب في الهواء مصارعة الرياح الهوجاء  
المصحوبة بانعدام الرؤية

وفي صباح اليوم الثاني عندما هدأت الاحوال الحوية  
ثارت نائرة حاقلة في نفوس الحمرالات عندما وحدوا أنفسهم  
واقفين وحفاً لوحه في ساحة حاوية على عروشها لقد اعدت  
صالح الاطبوش من الاحبولة المحكمة الندير بأعجوبة مذهلة  
ولم تظهر هذه القوات المحملة اهائلة بأشد المجاهدين حطراً  
على الوجود الاستعماري في هاتيك الزنوع

وعند الحمرالات والعبداء في احوال اجتماعاً وقرروا  
التوجه هوراً إلى جنوب مردومه في حين توجهت قوات العفد



ماليتي إلى جبهة حيث تلقتي هناك مع قوات العقيد مالك وقد حدث هذا اللقاء ولكن دون جدوى ، فعاد إلى العقيلة بما أقبل الجيرال غراسياني إلى مردومة وعاد الجيرال ميرتي إلى اجدابيا .

وقد حرك هذا الاحتمال في القوات الايطالية روح الحماس والبراعة الدموية فصب الجميع عصيهم وسحقهم على سكان المتحركات العزل ، وأحدث الطائرات نزع عليهم حولتها من الحديده والنار ، ودامت المدرعات كل هدف متحرك وسوته بالأرض وقد سقط نتيجة لذلك مئات الشهداء وأتلعت المحاصيل الزراعية وقتل حوالي ١٢.٠٠٠ شاة و١٥٠٠ بعير.

ولكني تبرر القيادة الايطالية لرعهم العاشيست سبب إخماقها أعلى الجيرال تيروري<sup>(١)</sup> المحاكم العسكري العام (إسا بحانه عدواً عيذاً مراوغاً وغير منظور ومن العبث أن ستهين به في هذا الصراع القومي الطويل)

وأضاف :

( إن هذه الثورة تشبه النار المحاذعة التي تحسها خامدة

---

(١) سبق لهذا الجيرال أن انتقد خطط أسلافه الجيرالات السابقين واستنهمج صبرهم من إخماد الثورة وهم يملكون أدوات البطش والقتل وقد تعرض للعتاب عندما ألقى عليه مرسوليها باللائمة فأراد أن يبرر موقفه

وهي تدب ديبياً لا يلبث أن يشب قحاة في الغثيم وتأنج  
تدرجياً لتلج ما حولها ثم يعمر آلة هبها كل مكان )

### واستطرد الخترال :

( من لعبت الاستهانة بعدو لا يملك أسلحة فعالة ومن  
العبث أيضاً إحماد ثوره بمعدات هجومية ومن بحاجة الى  
مقومات الدفاع ضد هجوم متواصل )

### واحسم الخترال تيروزي تقريره

( إن قمع الثورة يتطلب ما أن يكون على حذر دائماً في  
كل موطن، قدم حلماً به مع ما يتطلب ذلك من وسائل  
فعالة وقوة وشباط وأن يكون جاهزين لمقاومة أي ظهور  
سلح حيثما كان )

قرر المجاهدون الانتقال من جبهة الى جبال الهروج بطر  
لأنقطاع المدد وتركز القوات الإبطالية على طول الشريط  
الساحلي بأعداد هائلة ولأن المنطقة الأولى لا تؤمن الحماية  
الكافية من القوات الآلية وهي مكشوفة للسلاح الجوي أما  
جبال الهروج فهي منطقة جبلية وعرة المالك كثيرة الأخاديد  
ولمواد عميقة الأودية تتركز المجاهدون في هضاب مكشوفة  
الصخور وأصحوا يعتمدون في هذه الجبال المحاطة ببيداء  
قاحلة جرداء تعطي الكثبان الرملية اختاب الأكبر منها ،  
أصحوا يعتمدون هناك على بعض الواحات الواقعة في بطون



المجاهدون يتحصرون خلف صخور المهاب

الوديان الجافة التي يمثل الثمر والحبوب علاقتها الرئيسية  
 ومن هذه المنطقة القصية كان الثوار يصمون شمالاً  
 يدرعون مئات الأميال مشياً على الأقدام وعلى ظهور الأمل بغاية  
 الساحل لقتال العدو وقد التحموا معه في معارك عديدة على  
 أبواب اجدايا والوعدية ومرسى البريقة وغيرها

## صراع في قلب الصحراء

لا يخفى أن مصالح الأطبوش كان من أبرز المجاهدين<sup>(١)</sup> الذين رفضوا مشروع الصلح الذي تقدم به أولي وغيره أصراً على وجوب مواصلة الجهاد حتى النهاية وكانت القوات الإيطالية قد احتلت موسم وساورو وخوف المطر وبضياء عم وشمال الامتلات وبئر المي وبذلك سيطرت على موارد المياه وأراضي الملاحة بالشمال

(١) أوهم الكومندور أولي ، وهو ديبلوماسي إيطالي بعض الضعفاء بأن الادارة الفرنسية ستؤي سر السلام والطمانينة وإعانة ابار ساوير والساح بحراثة الأراضي الزراعية في سطره جوف المطر وفتح أسواق أحيائها ، وتمهد بإصدار حوكم من كل من يسلم سلاحه وبعض الاسلام وفد ومع في حلة الاحيولة بعض الضعفاء وعمل أثر ذلك عند اجتماع في معطى (بالصل) حضرة عمر المختار وصالح الأطبوش وجد السلام الكره وقرروا رفض المشروع الاستعماري وفد رمى المشروع أيضاً كل من عبد الحميد العيار ومحمود بوهديه والصديق الرضا وصالح بواكريم ويو شمين بو عازق

استقر المجاهدون المخزون في جبال المروج - كما انحا سابقاً - وبدأوا يشنون غاراتهم على مواقع العدو بالمناطق الشمالية .

من جهة أخرى أخذ الاستعمار يعمل على إبادة حيوب النوار في الشمال وترحيل السكان غير المعارين وحشرهم في معتقلات بالمطقة الشمالية

وقد أعاد جبرالات الماشيست تنظيم قواتهم وحشدتها على الخط المعتد من جنوب الوغلية - العقيلة ومن خط البريقة - مرادة وتقرر أن تقوم بعمليات ( مشط ) هذه منطقة من الشمال الى الجنوب وكلف الجنرال ميربي بتنفيذ المخطط وصدرت التعليمات للسلاح الجوي الايطالي بأن يصف كل التجمعات في أعماق الصحراء مشراً للعرب وبعثاً للهلج وحصداً للبشر كما أعطيت للمساكر الطليان حرية مطلقة بأن يمسكوا بالعرب ما شاءت لهم إرادة الملك والانتقام دون أن يبالوا عقاب .

وكان التركيز منصباً على الصحراء وقد أنضدت القيادة الايطالية حملة عسكرية كبرى بقيادة الجنرال ميربي والجنرال غراسياني كاملة التجهيز وهي تتألف من خمس فرق

١ فرقة بقيادة العقيد سيحون تتحرك من الوغلية

- ٢ - فرقة بقيادة العقيد قارملي تتحرك من العقيلة
- ٣ - فرقة بقيادة العقيد مالتا تتحرك من الجنوب
- ٤ - فرقة بقيادة العقيد مارماكو تتحرك من دلة
- ٥ - فرقة لوربريبي تتحرك من مرادة

انجذب كل هذه القوات في وقت واحد الى هارة الصغار التي وصلتها في صيف ١٩٢٨ باستثناء فرقة لوربريبي التي انحرفت على وادي القطارة عبر قارة الحمرة وذلك لسوء الأحوال الجوية التي عرقلت مسيرتها وسط وديان متضعبة وتحولت الى شمال شرقي (قور الكلب) ومعطى الجمر بجنوب العقيلة .

وظفت هذه القوات التي مهد لها السلاح الجوي لابطالي بقصف المنتجعات المراد مهاجمتها فرحب بالتدريج وهي تفعلك بالناس وتقصص كل هدف متحرك وبضرم السير في مخارن الملل وترودم الأبار وتقتل الحيوانات أو تصادها

وكانت حصيلة هذا الحصاد الرهيب خلال هذه المذبحة التي استمرت اسبوعاً حوالى ٢٥٩٤ شخصاً بين قتيل وجريح وعتقال ١٣٦٧ أسرة صودرت ممتلكاتها ورج بها في معسكرات الاعتقال الآتية :

٨١٧ أسرة الى معتقل اجدايا

٥٠٠ أسرة الى معتقل البريقة

## ٥٠ أسرة الى معتلات سلوى قمبيز - المقرون

وعلى الرغم من انتشار قوات الاستعمار في ربوع الصحراء كانت طلائع الثوار تنطلق من جبال الهروج وتازروبو للاعداد على مراكز العدو في واحة جعرة وقصر الصحابي وواحة جبالو ومدينة اجدايا ومرسى البريقة فقد هاجمت تشكيلة من المجاهدين القوات الإيطالية المرتبطة بصواحي احدايا كما هاجمت تشكيلة أخرى مواقع العدو في العريضة الواقعة شمالي واحة جبالو وأبليت التشكيلةان البلاء الحس مشعة في حدود الاستعمار ثم عادتا سالتين الى جبال الهروج .

ظلت يران المعارك مشتعلة في ربوع الصحراء طوال عام ١٩٢٨ واسطلق غزو مدينة صالح الأطروش من الهروج الى الشمال وهاجم الإيطاليين في مرسى البريقة ورحل بعض العائلات من هناك الى الجنوب يوم ٢٩ اكتوبر واشيك المجاهدون مع فرقة من المرتقة قرب جبال الهروج واستشهد حوا ٤٠ مجاهداً وأصيب ١٣ مرتفعاً وتمكنت قوات الاستعمار من مصادر ٩٠٠ بعير<sup>(١)</sup> .

(١) أصدر الجنرال بروسى أمراً ببيع هذه الأبل والإنفاق من ربحها عن مشروع بني الكبة الكبير في مغازي التي أنصبت من أنفاص مغيرة للمسلمين وذلك لتكون في خدمة حركة التحرير القليلية تحت رعاية =

اعزم المحاهدون القيام بهجوم لاسترداد الإبل فشدوا  
الرجال من جبال الخروج للاحقة الايطاليين ، إلا أن العدو  
كان قد نصب لهم كمباً محكماً في سواحي اجدابيا وحرى  
قتال استشهد فيه ٣٠ مجاهداً وعادوا لأحراجهم يوم ٢٨ ديسمبر  
١٩٢٨م دون أن يظفروا بعاينهم

وفي طريق العودة اغترصتهم قوات الحمرال مايتي  
ولكنهم شتتوا شملها وتغلوا عليها فلادت بالفرار تاركة وراءها  
٣٠ قبلاً ثم لاحقتهم قوات من المجاهدين ما بين جحرّة  
وجبالو وتغلوا عليها أيضاً فلادت بالفرار وقد أسروا عدداً  
من أفرادها .

ولا بد لنا أن نشيد بموقف المجاهدين من قبيلة روية  
بقيادة صالح بو كريم وهم الذين بدلوا المس والنميس في  
حركة الجهاد في ربوع الصحراء ضد القوات الإيطالية وقد  
ظلت عاراتهم مستمرة على مراكز الطليان في الواحات وعلى  
الأحصن واحة جبالو كما هاجم المجاهدون من روية واحة  
جحرّة وحرروها من العدو سنة ١٩٢٨

---

= السطة العائيتية والتي أعطت يومذاك لم هذا المني الضخم الناصح  
البياض الذي ينوسط ورقة البحر واليه سيكون مولا لمدينه ( ايطاليه  
كاتوبيكه للذهب نبيد ( أمجد الروم ) من الضمه الرابعه من بحر  
روما )



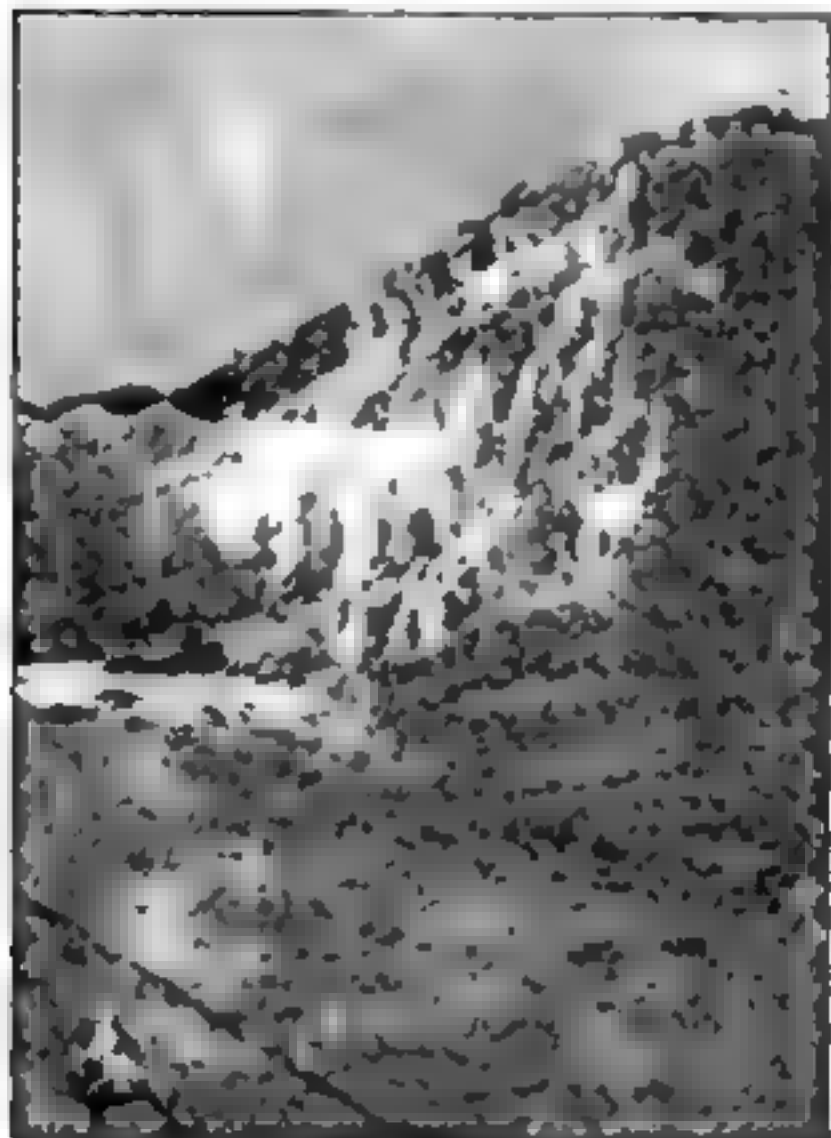
لقد كانت جردة المحاهدين في الصحراء واستماتة  
إخوتهم في برقة والجبل الأخضر قد أرمكت الحركات  
العاشيست وجعلتهم عرصة للاملاء والتفريق المهين من قبل  
دكتاتور روما وأرغمتهم على إعادة النظر في خططهم الحربية

لما جدوى الايقال في ربوع الصحراء - كما أشارت  
صحيفة ايطالية - (دا كانت قوات العاشيست عاجزة عن حماية  
مواقعها في مرس البريقة وصواحي اجدابيا وبعض الواحات  
الصحراوية .

وعلى هذا الأساس رسمت القيادة الايطالية خطة جديدة  
تفرض بأن تتحرك قواتها من نقطة ارتكاز نصف قطرية  
( البوفلية - مرادة ) بكيفية مهاجمة ، جنوباً بأعداد هائلة لضرب  
أي تشكيل من الثوار اذا كان صحيحاً سهل المنال وتتحدى  
التجمعات الخطرة تتحرك حسب إرشادات السلاح الجوي  
بسرعة وثبات مباغتة ثم تنقل من موضع الى آخر لكي  
تضرب بشدة وكثافة بيران وتنجس التعمق في الاماكن البعيدة  
ثم تسحب اذا لزم الأمر لكي تكرر في الوقت المناسب ، على  
أن تتم عملياتها دوماً بالتنسيق مع طائرات سلاح الجوي  
الايطالي وسجحت هذه الخطة الاستعمارية سيياً فقد تمكنت  
قوات مدرعة من الفلك بالمجاهدين في ارض الحيات  
المكتشوفة واملاتهم جميعاً ثم انسحبت كما حاصرت قوات

أخرى مجموعة من المجاهدين في منطقة (حراء عم) ونقلت  
عليهم وهاجت فرقة أخرى المجاهدين من أولاد سليمان  
وعبرهم واشسكت معهم في معركة صارية استمرت من  
الصباح إلى المساء وكبدتهم خسائر فادحة

هكذا استمر الصراع الدموي في أحياء الصحراء بين  
قوات آليه محمطة تدها دولة أوروية لملك الأسلحة الآلية  
العصرية والطيران والأساطيل وقلة من الثوار الذين لا يملكون  
إلا الإيمان بعدالة قضيتهم والعزيمة المدة على مقاومة عدو لثيم  
طامع حتى الرمق الأخير ومهما كانت التضحيات



شمالی علاقہ

## عمليات التزوير والقتل في ربوع الصحراء

---

ظلت جبال افروخ قاعدة عامه طوال سنة ١٩٢٩ يطنق  
منها الثوار - كي اسلما - للاغارة على تحصينات العدو بالمناطق  
المحتلة وكذلك ضد القواهل العسكرية المنتشرة في ربوع  
الصحراء

وقد حدث العديد من المعارك والاشتباكات في هذه  
الصحراء الفاحشة لدرجة انهكت جهود الطرفين ويذكر على  
سبيل المثال لا الحصر ما يلي

١ - اتعد صالح الاطروش بشكيلة من المحاهدين بقيادة  
احمد لأطروش الى الوادية واشتكت هناك مع حامية لطلبان  
وكبدتهم خسائر في الأرواح والمعدات ثم انتقلت شرقاً حيث  
اعترضتهم قوات أخرى وتعلوا عليها إلا أن القيادة الإيطالية  
قررت ملاحقتها بأعداد تفوقها أصعافاً مصاعمة وتمكنت من  
تطويقها جنوب مرسى الريقة ، ودافع هؤلاء المحاهدون

دفاعاً مستميتاً فالتحقوا في العدو ولكنهم استشهدوا جميعاً بمن  
فيهم أحمد الأطيوش وعبد الهادي حمير المرجاني

٢ - تحركت تشكيلة أخرى من المجاهدين لمهاجمة طرق  
القواص الإيطالية واشتبكت في معركة مع القوات الإيطالية في  
قارة صويد يوم ٥ مارس وتمكنت من القتال بالعدو والاستيلاء  
على سلاحه ومعداته

٣ - تحركت تشكيلة من المجاهدين إلى السوفية لقطع  
الطريق على الإيطاليين ما بين العقيلة ومرادة ، وتصدت لهم  
قوات إيطالية في محاولة لتطويقهم وأخمدت بإفلاتهم من  
الكمين غير أن قوات أخرى اعترضت سبيلهم يوم ٦ أبريل  
عند بوحدارية جنوب شر بریش وجرت معركة سقط فيها ١٦٠  
شهيداً ولم يعلو العدو عن خسائره

٤ - اعترضت تشكيلة من المجاهدين قافلة عسكرية في  
( كاف المنكية ) كانت متوجهة إلى القرى يوم ١٧ أبريل  
وتدخل السلاح الحوي الإيطالي وقصف الثوار ثم اشتبكت  
الطرفان في معركة عند ( بئر تجمل ) وأسمرت عن استشهاد ٥٠  
مجاهداً ومقتل ٧٥ من جنود الإيطاليين

٥ - رابط المجاهدون في ( أم ملاح ) وهاجمهم الإيطاليون  
في اليوم التالي وجرت معركة ارتد المجاهدون على أثرها إلى

الوراء وتوجه الثوار الى ( أم الريش ) وهناك شتتوا مع العدو في معركة حامية واستشهد منهم العشرات وعادت القوات الإيطالية الى العويجه

٦ - هاجت الطائرات الإيطالية مواقع الثوار عند بئر ريدان وتصدى لها القنصه فأصابوا طائرة هوت الى الأرض وأسروا قائدها برتبة مقرب طيار وملاحها

٧ - اشبكت تشكيلة من المجاهدين مع قوات العدو عند بئر مردومة يوم ٢٤ سبتمبر ولم تعرف نتائجها

٨ - جرت معركة بين الثوار والطلليان عند عين رفوط يوم ٢٨ نوفمبر .

٩ - اخترعت تشكيلة من المجاهدين سبل قافلة عسكرية إيطالية عند بئر الرهص وصادرتها بعد القضاء على حراسها

بمدد هذه ( اللقاءات ) طيلة شهور سنة ١٩٢٩ بين الطرفين نارة يحرق الثوار بصراً وثارة يتعرضون لمهجمة ولكن الصحراء بقوتها ومناخها انهكت قوى الثورة

كان المجاهد يطوي الصحراء طويلاً وعرضاً بحثاً عن الماء والقليل من النمر ليد به الأود ويظاء هيب الظلمة

ويبدو أن الأجسام المهيئة ، ولا سيما النساء والضيوع والأطفال بدأت تخور إعياء من قسوة الطبيعة والعور وملاحقة طائرات العدو التي كانت ترمي المتجمعات بين المدينة ولأخرى بوابل من الحديد والنار والمتحجرات . وكم من إنسان تاه بين انكثبان والروابي ومات من شدة الظمأ اذا حصل الطريق

وفي حضم هذه التلايا المحصورة بالتراب لم ير صالح الأفيوش بدأ من الصمود والمقاومة والاستهاد بدلاً عن التخاذل والاستسلام فقد سبق مع عبد السلام الكرة وعبد الجليل سيف النصر وعبد الحميد بومطاري الجهود للدفاع عن واحات تارربو والكفرة من جهة وإبعاد التشكيلات للإحارة على قوات العدو في شمال البلاد

سقط الاستعمار سيطرته وأخذ لأنصاف الحياة بقوة الحديد ولصار وحيداً في الكفاح المسلح

وفي الواحات استحوذت قوات الاستعمار على مصادر المياه وصلب الرزق بعد أن حصدت قواته المدرعة وطائراته أعداداً كبيرة من عينة روية في معركة الكور من بينهم الشيخ صالح بوكريم بن حالي وحجره وهيمنت على المنطقة

ومن منطقة الشريط الساحلي كانت الأنباء تتوارد تحمل بين ثناياها لتشاؤم وحياة الأمل بأن الطليان قد حشروا الناس بالحمله في معسكرات اعتقال مسيحه بالأسلاك الشائكة،

واعتصبوا الأراضي الصالحة للزراعة وفتحوا الأبواب على  
مصاريعها للمهاجرين الطليان الذين مَكَّوهم الأراضي ومهدوا  
لهم سبل الحياة وقد صبوا أعواد المشائخ بها وهالك ، كما  
صيفت القوات المبرعة الحقائق على المجاهدين وأوشكت أن  
تسد عليهم كل المباد

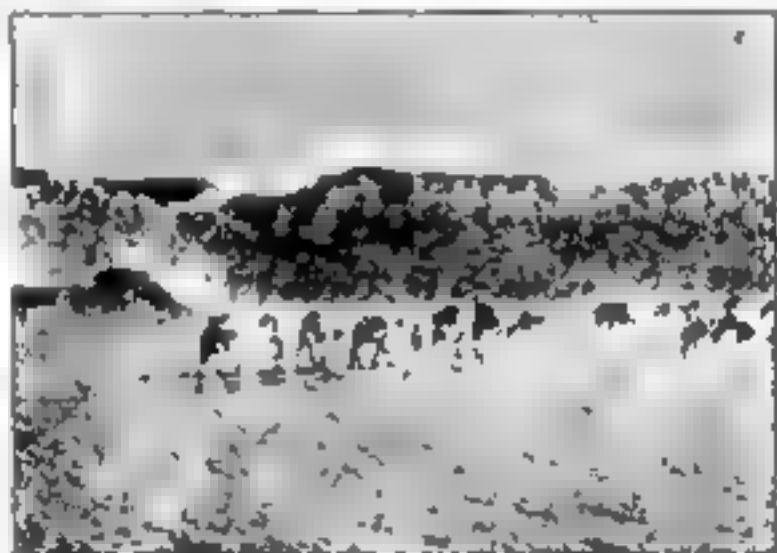
لقد أفى الاستعمار خلال هذه الفترة العجيبة أكثر من  
نصف عدد السكان العرب

لم يبق من المجاهدين إلا قلة في الجبل الأخضر محاصرة  
وقله أخرى مشائرة في ربوع الصحراء كالحلابة الخوالة في جسد  
الأمة الموجه بالضربات المتوالية المبرحة ، تنقل من موضع الى  
موضع آخر وتقاسي الجوع والعطش والإعياء من قطع المسافات  
الطويلة .

كانت سنة ١٩٢٩ محروقة بالمحاذير، استمرت الجهد  
وانهكت القوى وانحصر المجاهدون في صحراء قاحلة لا ماء  
فيها ولا حياة .

وهنا اضطر صابح الأطيوش أن ينتقل الى واحات الكفرة  
حيث يتوفر فيها الماء والتمور والقصص والأعلاف للدواب  
لتكون قاعدته ثمة يدافع عنها وتطلق منها هاراته على العدو في  
المناطق الشمالية المحتلة





عائلة في طريقها إلى المراعي

## قاعدة الفترة

---

من المعلوم أنه بعد أن تمركز صالح الألبوشي في جبال  
البحر لا تعادها قاعدة ثابته للاطلاق من بحر الشمال  
للإعادة على مواقع العدو وإزعاجه بصفة مستمرة ، وكان يحدوه  
الأمل كبيره من فائده النضال الوطني في أن يتمكن من تحرير قوات  
المجاهدين ورياده حجمها ومعالجتها وذلك باستقطاب الرجال  
من المناطق الخاضعة للاستعمار تارة بالترغيب والتفاهم وتجديد  
روح المقاومة الطويلة والنضدي لعدو وتارة أخرى بالسعي  
والوعيد<sup>١</sup> حيث كان يعتر الخشوع للاستعمار بمثابة مساندته  
وتدعيم احتلاله للأرض وإدلاله للمعرب كان يأمل في  
استقطاب تجمعات كافيه تمهيداً لتفهم بهجوم رئيسي عام  
يكسح به قوات العدو معه اسروداد المناطق الشمالية المحمية  
كلية أو جزئياً على أقل تقدير

---

١) جاء المجاهدون بنوا بعض الشخصيات للاحتلال الإيطالي ومصادره أسلحتهم  
للانفاق منها على حركة الجهاد

إلا أن القيادة الاستعمارية قد أدركت هذا الخطر  
فبادرت بإقامة المعتقلات والرج بجميع من يخوونها من الليبيين  
داخل أسبجنتها تحت حراسة مسلحة مشددة وفي الوقت نفسه  
أحكمت الطوق على المناطق الساحلية مما جعل وصول  
الامدادات إلى جبال المرواح أمراً صعباً لقد تقدمت قوات  
الطلوع واحتلت بعض الواحات في الخمرة وعراد التي كان  
المجاهدون يعتمدون عليها في تموينهم من البلح والحبوب ذلك  
لأن هذه الجبال شحيحة حرداء وغير منتجة زراعياً

عند ذلك لم يجد المجاهدون ملجأً يلجأون إليه وقاعدة  
يشمركون فيها سوى واحات الكفرة التي توفر لهم احتياجاتهم  
من الإغاشة البسيطة لهم ولبوابهم ، ثم التنسيق مع المجاهدين  
من قبيلة روية المتواجدين هناك في محاولة للقيام بعمل إيجابي  
يمكنهم من دحر العدو

وقبيل الرحيل إلى واحات الكفرة أعد صالح الأفيوش  
عدة تشكيلات من المجاهدين للقيام بغارات على تحصينات  
العدو في الصحراء وفي المناطق الساحلية

١ - أعد ابنه الشريف صالح الأفيوش على رأس حملة توجه  
شمالاً إلى الوطية للإغارة على مواقع العدو هناك وإزعاجه ثم  
إحضار ما يمكن إحصاؤه من المؤن والدخيرة إن أمكن ثم

العودة من هناك والالتحاق بالمجاهدين في الكفرة إذا قدر له ذلك .

وقد تحركت هذه الحملة شاقة طريقها الى الشمال وسط المنطقة الخاضعة للاحتلال الايطالي وبعد تأديتها للمهمة القتالية المكلفة بها بنجاح قفلت عائده الى الكفرة عبر جبال الهروج وقد اعترضت سبلهم قوات الية كانت خارجة من واحة رله واشتبكت معهم في معركة صارية أدت الى ابادتهم جميعاً إلا الشريف الذي وقع في الأسر حيث نقل الى سرت وجرت له محاكمة صورية قضت بالحكم عليه بالاعدام وبعد فيه الحكم شنقاً .

٢ - ارسل من اهروج تشكيلة أخرى من المجاهدين الى الشمال الشرقي واصطدمت مع قوات العقيد ماليتي يوم ١١ يونيو ١٩٣٠ الذي انسحب ولم تلبث هذه التشكيلة أن شبت هجومًا آخر على المواقع الايطالية في منطقة ( الطوان ) الواقعة بين الحسيات والصحاب

٣ - تحركت قوات ماليتي المدرعة واشتبكت مع تشكيلة من المجاهدين عند ( وديد المود ) يوم ٥ / ٧ / ١٩٣٠

٤ - انعقد صالح الأطيوش تشكيلة من المجاهدين لاعتراض سبل قوة ايطالية مدرعة كانت مسججه نحو تارويو

تمركز المجاهدون في هذه القاعدة الواقعة في جنوب الصحراء وهي واحات غبية بأشجار البحيل والمياه العذبة قرب السطح المكون من الاحجار الرملية وهي تنحدر عبر الأبار الأرتوازية والينابيع ، وثمة مستنقعات ملحية وقيعان بحيرة جافة ومن هناك أحد المجاهدون ينظرون طيه أيام السنة بشون غاراتهم الخاطفة عن مواقع العدو في المناطق المجاورة

### متمركزة العسكرية

بعد انتصار القوات الايطالية على المجاهدين في منطقة الواو الكبيرة وواحة رله وأثناء تعقبها لقوات المجاهدين بقيادة حمد سيف النصر تحدث القيادة الايطالية قرراً بشن هجوم مكثف واسع النطاق على واحات الكفرة وقد شجعها على ذلك أيضاً إيداعها لمجموعة كبيرة من المجاهدين عند (المرود) بعد مقاومة عنيفة

وما أن وردت أنباء قدوم الحملة الايطالية حتى اتخذ المجاهدون لمقاربة بالتملؤ مع رجاء روية في اهوراري موضعهم ، كما استعد أولاد سليمان مع روية أيضاً في الخوف والتاج

تمركت قوات ايطالية استكشافية مكونة من ٣٧ ناقلة آلية و٣٤ مركبة آلية تحمل كوابل فاشيستيه من ذوي القمصان

السوء وتقوى وأسلحة ومعدات إلى المريض وأعد مطار  
جاءوا لاستقبال وحدات جوية بقيادة العقيد لوردي بحيث تترود  
منه الطائرات المعيرة بالوقود والقابل وأعد الرائد لوردي  
١٢ سيارة شاحنة محملة بالقنابل والوقود كما جهر مطار آخر  
بالربض صالح لموط الطائرات

وفي يوم قاتل من شهر أغسطس أغارت الطائرات  
الإيطالية على التاج والخوف وأمرعت حولتها من الحديده والنار  
عن تجمعات الثوار وأحدثت أضراراً بالغة في الأرواح  
والمنقولات .

وواصلت الطائرات الإيطالية قصف مواقع الثوار في  
واحات الكفرة دون هوادة تمهيداً للهجوم الرئيسي

وعلى الرغم من قلة عدد المجاهدين وكثافة قوات العدو  
التي سبلي ذكرها والقائمة من جميع الانتماءات قرر المجاهدون  
قبول التحدي والدخول في المعركة رغبة منهم في الاستشهاد  
دفاعاً عن الديار والأعراس ومكارم الأخلاق

وقال الجنرال غراسياني قائد الحملة في كتابه « برقة المهتدة »  
Cirenaica Pacificata . ( كانت هذه المناوشات التي كملت  
بالساح تمهيداً للمباشرة بإرسال حملة إلى الكفرة إن هذه الأعمال

العسكرية ضيقت لمل صالح الأطيوش وعبد الجليل سيف  
الصر للذين كانا دائماً مصدرى قلق لمواتنا ومناوشتها وكان  
دوماً محاولان تطويقها داخل الكوس للمضاء عليها )

وعندما شعر صالح الأطيوش - والكلام للجبرال  
المذكور<sup>(١)</sup> - بعد العاراب الجوية المتكررة على الكفرة أن الدمار  
سيكون شاملاً وأن الطليان سوف يطوفون الواحات عقد  
اجتماعاً مع سيف الصر وهياؤا أمهم لمواجهة القوات  
المهاجمة ، وقد أرسلوا طلائع من الثوار لتحديد أماكن القوات  
لايطالية وواصلت القوات الجوية الغارات على الكفرة  
واسحب السوسيون الى مصر

### نشوب المعركة

في يوم ١٩ يناير ١٩٣٦ أقبلت قوات ايطالية مدرعة من  
جهة الشمال بقيادة العقيد مالبتي وقوات مدرعة أخرى من  
جهة الجنوب بقيادة الرائد كامبي ومرت مشاة من لمصوع  
الاحباش والمرترقة من جهة حبوب الشرق بعبء الإطباق على  
المجاهدين

---

(١) بصافاً للمص والتاريخ نذكر أن هذا الجبرال العاشي السماع كان صادقاً في  
جميع مؤمناته الكثيرة وقد أوضح للتاريخ بكل صدق وأمانة مواقف قتاده  
الضال الوطني بالرغم من شدة حذره عليهم

وكان الأمير دلي وليي قائد سلاح الطيران قد أبدع  
القوات الإيطالية الراحمة عن وجود قوة تقدر بحوالي ٤٠٠ ثائر  
يرابطون على مشارف الهواري بين أشجار السجيل

اشتبك طلائع القوات الإيطالية مع الثوار ولكن العقيد  
ماليني أصدر أوامره للقوات الألمانية بالتراجع إلى الودء  
لاستدراج الثوار كي يتقدموا إلى الأمام بحيث يكونون أهدافاً  
مضمونة للقوات الراحمة الكاميتي المتربصة الكامنة ثم تكرر عليهم  
القوات المتطاهرة بالأسلحة والصواريخ بين فكي كمامة

، لا أن دكاء المجاهدين قد أحبط هذه المكيمة بثباتهم في  
مواقعهم والتركيز على ضرب الجناح الأيمن حتى أحبروه على  
التفكير تاركاً قتلاء وحرقاء بعد أن كان متقدماً مدعماً  
وحلال ذلك وصلت قوات أخرى قادمة من جهة برمة وكانت  
قد أخذت حلياً بما جرى بواسطة طائرات سلاح الجو  
الاستكشافية .

توقف الرحف وأقبلت الطائرات الإيطالية من الريش  
ممره حولها من المنحدرات على مواقع المجاهدين وأصلتهم  
بصناعات منصه بيران الرشاشات وأثحت فيهم

وفي فجر ٢٠ يناير دنا محور العقيد ماليني من المجاهدين  
في الهواري ، كما كرر المحور الثاني عن هضمة التاج واشد  
وطيس المعركة ، واشتبك المنحدرات من شق طريقها مكنسة



المحصيات وقد دارت الدائرة على المحاضرين الذين فقدوا  
عدداً كبيراً من الرجال سقطوا شهداء وجرحى في الميدان  
وانسحب الباقون الى الهواري

وفي اليوم الثاني قاوم المحاضرون مقاومة بطولية مشيئة  
لمع العدو من دخول الكفرة ، ولكنهم لم يكونوا أسعد حظاً من  
اليوم السابق حيث حروا المعركة بسبب عدم التكافؤ في  
العدد والأسلحة وانتصرت قوات العدو بطائراتها ومدافعها  
ومدافعها وأسلحتها المنطورة وعشرات الآلاف على بصع مئات  
من الثوار الذين لم يكن بحوزتهم إلا البندقية واستولى  
الطليان على منطقة الحرف بعد أن سقط يومئذ حوالي ٢٠٠ من  
الثوار بعدا المرحى وكان من بين الشهداء سليمان بومطاري  
وصابح العابدية وعبد بوهديل وسليمان الشريف ومحمد  
بويوس ومحمد الحاسي واحمد بوشاك وعبد السلام بوسريويل  
ومحمد العربي ومحمد بوسجادة ومحمد المسحوق وحليمة الدلال  
ومحمد العابدي الطولي وغيرهم

كانت معركة الكفرة سجلاً حافلاً بالبطولات العدة  
والغاسي الإنسانية المؤلة وكانت في الواقع بحيرة بشرية رهيبة .  
لقد أطلقت السلطات الاستعمارية أيدي اخود حدة  
ثلاثة أيام للعبث والبعث والمجون عبثوا بكل  
القيم فضكوا بالشيوخ والنساء والأطفال

وسلبوا الامتعة وأتلمعوا للمرووعات وأحرقوا الغلال وهتكوا  
الحرمات ونصبوا أعمود المشانق وعلقوا عليها رجال الدين  
ورجوا بالكثيرين في غياهب الجون

يقول الجبرال غراسباتي في كتابه «برقة المهذأة» -

( تعرضت حملة الكفرة الكبرى لخسائر فادحة ، ولكن  
كان النصر لنا وكانت قوات العدو تحت قيادة رجال ذوي  
شأن أمثال صالح الأطيوش وعبد الحلي سيف النصر وعبد  
الحميد بومطاري وخودين شغيلي الدين قاتلوا قوانا لكثرة  
بكل عددها وأعتدتها من طائرات ودبابات في معركة صارية غير  
متكافئة ومع ذلك كانوا أشداء أقوياء صابرين ثابتين أمام  
جحيم المصعب لا يتقهقرون ولو أدى ذلك لمحنهم كلهم  
وذلك اعتقاداً منهم بأنهم أصحاب حق ويملكون صفات  
الشجاعة والمقدرة والإقدام )

وبعد سقوط الكفرة واستحاب صالح الأطيوش جواً  
بحر العويبات أصدر الحاكم الايطالي تعليماته لطائرات السلاح  
الجوي الايطالي بملاحقة الثوار ومصعبهم بشدة وصراخه ، كما  
أنشد قواته المدرعة التي سارت في ثلاثة محاور صوب العويبات  
وجبال نسقي والحدود المصرية للقضاء عليهم

وهذه هكت الطائرات بالعديد من القذائف . وكان

العطش في الصحراء أشد فثكا بالناس اهاتمين على وجوههم  
فقد عثرت القوات على طول الطريق بين الكفرة ومعطى  
البشاري على أشلاء حث أطفال وساء ملعة على قارعة  
الطريق وهي تبحث عن الماء بسب القصص الخوي

لقد كانت عمليات الإمادة - في نظر جبرالات  
الاستعمار - لا تفرق بين رجل وامرأة فقد كانوا يعلنون القتل  
الجماعي بأنه لا فرق بين طفل أو رجل أو امرأة فالكمل  
ثوار وأنه من الممكن أن يكون الطفل النافع اليوم نائراً في  
الغد ومصدر خطر على النظام العاشي وإن المرأة هي الأخرى  
ظهري للرجل في القتال فقد كانت النساء العربيات يقمن  
بدور رئيسي في المتاب صدهم حيث كن يساعدن الثوار على  
الامداد بالأسلحة والذخيرة ويحملن على حشو البندق بالدخيرة  
موفيراً للوقت - ويغلي الخمرى ويقمن بتضيدهم والنهر  
عليهم ويتولين استحلاب المياه والسموم من الأماكن  
البعيدة وكان هن دور إيجابي فعال في القتال ومن ثم  
كسبت قوات العدو تمهيد كل هدف متحرك بصرف النظر عن  
الجس أو الس

لقد عثر المحاضلون المعركة في واحات الكفرة وكانت  
هزيمة المحاضدين قد ثبقت المراثم والمهم

ولكن هذه الهزيمة لم تعث في عصف صالح الأفيوش ولم

تش همنه عن مواصلة الجهاد والحلاد ، وفي شناء سنة ١٩٣٦  
وبعد عشرين سنة من الصراع الدموي المرير في وادي برقة  
وحليج سرت وجبال الهروج وواحات الصحراء الوسطى ثم  
الكرمة وصل الى العويبات وقد فقد العديد من الرجال الافداد  
الذين راحوا صحابا واحب مقدس دفاعاً عن العقيدة والكرامة  
والوطن .

وعلى الرغم من هذا الانهك الشديد أى ان يسلم ويرفع  
الراية البيضاء ، إنما قرر مواصلة مقارعة العدو الذي استباح  
كل القيم وسلب المقومات قرر ان تكون العويبات قاعدة  
يستقر فيها ويدافع عنها ثم يطلق منها للإغارة على قوات  
العدو ولكن القدر كان يحمل له ما لم يكن لي الحسبان

## رحلتة مخفوفة بالخفاير

---

لقد سيطرت القوات العسكرية الإيطالية بعد احتلال  
الكفرة عن واحات الصحراء وأحكمت الخناق على عدول  
المجاهدين بسلسلة من القطعات العسكرية الآتية المتحركة  
إد صبت عليهم كل أسباب الحياة

انتقل المجاهدون والعديد من سكان الواحات جنوباً  
وشرقاً ملاحقهم طائرات السلاح الجوي الإيطالي وأحدثت  
تفكك بقواصدهم بلا هوادة وانتقل صالحي الاطيش الى منطقة  
العويبات الواقعة على بعد حوالي ٣٠٠ كم جنوب شرقي  
الكفرة ، وهي تشبه خطاً عاتم الروايا على الخدرطة ما بين ليبيا  
ومصر والسودان وتكون من جبال شاهقة وبعض الأودية  
لتحيطه تحدها من الشرق والجنوب مصر ومن جنوب الغرب  
لسودان وتوحد بها مراعي تكثر فيها قطعان العراق والسودان  
وكلمة العويبات تعني صبيعة التصحر لعيون مياه العنبد

التي تختلف عن الأبار وهي عبارة عن صهاريج طبيعية مخمورة  
في قلب الصحور البلورية الصلدة وتحتفظ بمياه الأمطار التي لا  
تتسرب منها أو تجف بسرعة

اختار صالح الأطيوش هذه المنطقة القصية للإقامة  
لتكون آخر معقل للمجاهدين ومحاذاة لعائلاتهم من الهلاك  
المحقق واستقر هناك بعض الوقت على أمل أن يكر من هاك  
عن القوات الاستعمارية في الواحات ، ولكن نفس المتاع<sup>(١)</sup>  
أجبره على ضرورة معاداة المطعة فقرر أن ينقل العائلات الى  
منطقة « مرقة » ، ورغم المعارضة الشديدة من رجاله اتفق سرأ  
مع عبد الحليل سيب النصر على تمديد هذه الخطوة

وكان القدر يحمل ما لم يكن في الحسبان أيضاً

وبدأت الرحلة الشاقة المحموفة بالمخاطر والمخاطر الى  
مرقة وقيل أن ثمة طريقاً بينها وبين العيونات ، ولكن أحداً  
لم يعرف ، ولم يوجد دليل يرشدهم الى هناك وكادت تحمل  
بهم كارثة في أصاقي الصحراء ومن المعروف أن أسط خطاً

---

(١) يتوفر الماء في العيونات ولكن التسوس النكالي يندر ، وما يذكر أن الطمام  
الرئيسي لدى سكان « التبو » هو الحنظل ، ويسمونه « الأبرة » وهذه العاكهة  
تشبه الليمون وهي عبارة عن كرويات مستديرة حمراء ، وأكثر منه حوضه « ومرة  
الذائق » وشجرج « التبو » لب الحنظل ويخلطه على الماء حتى يزول مرارته ثم  
يخضونه ويخلطونه مع النمر ليصبح عذاء

في معرفة الموقع المقصود في يبداء واسعة مترامية الاطراف يعني  
ملاقاة الخلف

وبالمعل تاهت القافلة وسط أحشاع موحشة وقضاء  
مكن يسود فيه الوحوم نارة والمواصف الشديدة نارة  
أخرى فلا علامة يستدل بها عن طريق ولا أثر لكائن متحرك  
ولا أحطاب للوقود ولا أعلاف للدواب

وبعد مضي سبعة أيام بلياليها قل الزاد وجعت ( قرب )  
الماء المحموة على ظهور الإبل وخيم اليأس

كتاب رمالية لا نهاية لها يغشاها سراب حادع كالماء في  
المرار تمتد في الأفق البعيد على مرمى البصر

واستمرت القافلة تهيم هل وجهها نارة تسلك دروباً  
وحرة منبة لباس والدواب ونارة تسبحر الى أودية صبيقة العور  
وقد ساءت الأحوال وبسطيق هل ذلك قول الشاعر

كم في الحياة من الصحراء من شبه  
كلتاها في مهاجاة التي شرع

وراء كل سبيل صبيها قلر  
لا تعلم الصبي ما يأتي وما يدع

فلست تدري وان كنت الحريص متى  
تنب أرياحها أو يطلع النج

ولست تأمن عند الصحو فاجنة

من المواصف فيها الخوف والهلع

ولست تدري وإن قذرت مجتهداً

مقى تحطّ رجالاً أو مقى نصع

ولست غمك من أمر الدليل سوى

أنّ الدليل وإن أرداك متبع

وما الحياة إذا اظلمات وإن خدعت

إلا السراب على الصحراء يلتمع

وأجل الصبر في جدّ وفي حمل

فبالصبر ينفع ما لا ينفع الجرع

لا شيء سوى الصبر لمواجهة الموت البطيء الذي يأتي

بالتدريج وعلى مراحل رمية محدّة لقد صادت الغادة

الناثية خلال هذه الرحلة من المشاق والشدائد ما يصعب

وصفه ، عواصف هوجاء تحدث وثيراً وتشر العبار بمصاعد الى

ارتفاع شاهق ويحجب الرؤيا ويطبق الاساس

أصبح الاطمال الصغار والنساء يشكون لآلام المرحلة

الموجعة ، ودب التعب في الاجسام النهابكة من شدة

المطرش ، وخارت قوى الدواب التي باتت باحمالها الثقيلة

وأقدام الرجال الاشداء لا تعوى على حمل الاحسام

تباً للحظ السيء ، لقد قلبت الظروف القاهرة



للمجاهدين ظهر المنى كان المقصود من هذه الرحلة تأمين  
راحة العائلات في ملجأ أمين ثم الانطلاق بعية الجهاد  
والاستشهاد فادابها قد تكون ميباً في هذه العائلات والرجال  
معاً في أعماق الصحراء

إن أي الأبطال من شدة العطش يقطع بها القلوب  
ويحرك في النملوس لواعج الأسس والخرق

وفجأة ، أمر صالح الاطيش بالوقوف والعودة الى  
المرجات وعلم الرجال في اليوم الثامن أنه كان يهوي تأمين  
راحة العائلات في مرقعة ثم يهاجم الطلاب في الكفرة ، حيث  
عجل إليه من المعركة السابقة أنه كان بالإمكان إرسال الهزيمة  
بصوت العدو ولكن الأقدار شاءت أن يرحل المهاجرون إلى  
مصر وتضل القافلة الطريق إلى مرقعة

وقعت القافلة عائدة تسير نهاراً وليلاً حوى راحة أو  
هودة ، وفي اليوم الثالث توفي العديد من الرجل من شدة  
العطش والاعياء .

وفي هذه الحالة أمر صالح الاطيش بحروب التوقف  
وإناخه الابل ورفق الاحمال عنها وسحر بعضها وأخذ يسرح  
الماء من بطونها بعد عصر العرث ثم يورعه بكل شمه وحان  
عن النساء والاطفال والرجال بصرف النظر عن اقربهم أو  
أبعدهم نسباً .

وواصلت القافلة مسيرتها الشاقة الى العوينات ، وقد صاع العديد من الرجال مرة أخرى . ومن هناك حملت القافلة راداً وماء وتوجهت إلى مصر وقد سلكت مسلك قوافل المهاجرين السابقين الذي كان معصماً بجثث الأطفال والنساء لعابة وادي حلما

وفي هذه المنطقة أسعمتهم ثلة من قوات الصحراء المصرية التي كانت ملتزمة بتقدمهم المساعدة الى المهاجرين على يدقة الأمير عمر طوسون وبقلتهم الى المها

وصلت قوافل المجاهدين الى الديار المصرية وعاشوا في الغرب مدة ١٣ سنة واستمخ القاريء الكريمة عذراً أن سميتها غربه ذلك لأن صالح الاطروش عاش هناك بين أهله ودويه من إخوته الخواري البخارة وحل رأسهم على المصري ، عاش محرراً مكرماً طيلة مدة عجزته هناك

وعندما نادى المهدي للانخراط في جيش التحرير الليبي للمساهمة مع قوات الخلفاء في تحرير البلاد من ريفه الاستعمار الفاشستي ثم النازي فقد لبى النداء مع بقية المهاجرين وتم تشكيل جيش التحرير الذي استعمل الموقف الدولي خلال الحرب الكوبية الثانية للانتقام من الطليان إلى أن تم طردهم هي النصف الأول من حبة الاربعينات .

## نهاية الطاف

---

لقد قبض الله للمترجم له أن يعود إلى أرض الوطن  
وعد تحررت من حصار العاشيت ، وقد تخرج هؤلاء الطاعة  
البغاة مرارة المهمة . وقد توج هذا كفاحه الطويل الذي لم يذهب  
سدى وعاش حوالي أربع سنوات يستعيد ذكريات السنوات  
المحارب من المحن والآلام والانتصار والمراثم وبصحبات  
الرجال الأعداء الذين كانوا في صحته بهضاب برقة وسهول  
المنطقة الوسطى وجبال المروج والواحات والصحراء الشاسعة  
المترامية الأطراف .

وفي سنة ١٩٤٨ توفي صالح الاطروش عن عمر يناهز  
السبعين سنة حيث ووري حشانه الطاهر في مقبره سيدي حسن  
باحداب التي رأى فيها النور لأول مرة . كما أسلفنا فقد ولد في  
احدابيا ، وبعد سنوات طويلة من الجهاد والمعاناة ، توفي في  
احدابيا ، توفي هائلا بالحرير العين وقد توج كفاحه بالنصر

الذي وضعت أكاليه على هامته الاجيال اللاحقة التي تستلهم  
 البذل والنصحى والعداء من روحه وأرواح رفاقه المجاهدين  
 الذين تمجدوا كل العزاة ، وتشتطر عليهم شآبيب الرحمة  
 والرحمان وعلى أرواح كل الشهداء الأبرار الرائعين في جنات  
 الخلد مع الخالدين .



قصور المجاهدين الأبطال تتحور ماني إلى جناتهم  
 تطلع منها الأسيخ للفتنة من أجل الحرية

## بَعْضُ الْمُرَائِي

---

وقد رثاء العديد من الشعراء الذين عاصروا كفاحه  
وضاله في سبيل الحياة الحرة الكريمة ويذكر منهم على سبيل  
المثال لا الحصر الشيخ أبا القاسم حمزة المرجاني

بأذن غصوط التلافين  
من بشر علم الشمائل  
مبايعة هي والحرائين  
على فقد مير الضبايل  
التي طال من العمر معي  
كلّ فعل خير أو جمائل  
أوما راد مطوحى حريس  
حرمن الجسوب العللايل  
على قرعتي دون الخريس  
صالح لطروش الخبايل

الذي ياء مشهور في الصين  
 أو توس أو كل العمائل  
 يا ما لسي من تواشين  
 اكما ما الدول في العمائل  
 هديا انيس ما لسلطين  
 حكام نركسيافي لوايل  
 أو ياما هير من قياطين  
 الذي اقراهم جاي صايل  
 حو جيسوثي ردر دواسين  
 ما جميع الصماير  
 الي من سعادة الدورير  
 رضى من اشراف الأصايل  
 أو ما بجلا مركز شهابي  
 على الله ياهل دلايل  
 يا سامع قوت آمين  
 انريد ردها بالمجايل  
 هذا مو شيوخت الصين  
 القاصرين سود الخصايل  
 الذي حمرو عالطلايل  
 أو راطرو كلاب الغايل

أو ما يفعلو غير في الشيء  
 عليهم أخرى والممايل  
 لا شاطهم عرض لا هي  
 لا وطن لا قول قائل  
 يوم اللمما سود وصحين  
 امباحين قضر دلايل  
 مرابط ربط الثوارين  
 عظامهم امهتهم دقائل  
 شائلهم لموارين  
 الي اهللن بالشمائل  
 صالح من الوطن والدين  
 يا ما بظر من هوايل  
 أو ربح الناس الماكين  
 أو رادع امبال العدائل  
 أو جاء هنا راجع بمد حين  
 تحمينا صمر طائل  
 بمد مات يا صارر الدين  
 يا غامرون في الرلايل  
 انصر موطن في جاورين  
 بين حور سود الكحائل

في قصر لولي أو مرجين  
 طامس وسط الدلائل  
 ابجاء من قرا حرب يسر  
 أو قلم بالسس والصيل  
 امع لبها والشهيدس  
 ابجاء من يفك الوحايل

وقد رثاه الشاعر موسى الرافعي القطعاني بالمرثية التالية  
 احسن عراكم في راعي المشية  
 مرفوعة الشوايا حاية لثمان  
 حضامها بمئة او قلاعية  
 وركاب خر كيث ومضة النار إيمان  
 بر يوت ديم للضبوف بكة  
 امفضل كما نغصيله الصوان  
 فيه الطفاق او فيه ساموسه  
 او غرشات ينطرح على الحصران  
 او فيه يث ناس اجواد سعداوة  
 اسير الكروب حون عاخيران  
 لا جو اصيوفه في عقاب عثه  
 إيتانو شراخه في هدا وامان



واقف الهم عيّل ولد سرية  
 صريع قصرته للصيف ماؤ كلال  
 صالح تطيوش رابض الحربية  
 عال الوظائف راحة التعبان  
 يا أمحلاً ما حيت لعمك قصبة  
 ترناخ الحواة حاطرك يظمان  
 راع الكحيل اللّ غدير مصبة  
 أشمر كما تظفيرة الخرلان  
 بهاراً ابو نريسه اتقون عتبة  
 كفوا الكراصب فوق ما لطلان<sup>(١)</sup>  
 أجنوة واجهوا الكامر أبيض قرنة  
 لا حنينة لا خوف لا أمحلال  
 أو ردّت ادواره كلهم تحية  
 أو رافقت الدي قبل كي ما كان  
 خلف إكبين ما مركن لها العصبه  
 أولا ميمى تحب ادارة الطليان  
 أو جمع اعوامه كلهم حنينة  
 والحار والرهيق اللي رقيق احسان

(١) كان الشعر يعني بذلك أن المتكلمين كانوا في ذلك اليوم ، أي يوم  
 معركة بلال الشهيرة يقتلون المذمومين على من فيها من الايطاليين وسط  
 لثيز الرصاص الخيز

وَأَقْرَبُ أَتَيْخِ الْمَالِ وَالشَّالِوَةِ  
 إِلَّا مَا أَتَحْمِلُهُ سَاعِيَةً لِّلْوَأْنِ  
 مِنْ عَدِ الْهَارُوجِ أَقْرَبُوا فِي أَصْحَابِيهِ  
 أَوْ هَذَا عَلَى الْكَامِرِ عَدُو لِّذِيَانِ  
 أَرْجَانِ كُلِّهِمْ ضَوْءُ عَرَبِ رُؤْيَا  
 الْوَاحِدِ بِطَرِيخِ مَا لَعَصَرَ سُكَّرَانِ  
 أَطْوَالَ أَكْرَ حَتَّى اللَّيْلِ مَرَصِيهِ  
 مَعَ رِي تَرَاهُ بِلاَ اسْمُوقَانِ  
 قَدْزَ أَمَا شَاهِبِ أَوْقَاتِ عَنِّيهِ  
 خُذْتُ أَتَقُولُ أَيْتَ لَهَا جَدَانِ  
 أَمَا أَتَقُولُ يَا لِي فِي الدَّرَارِ سَحَابِيهِ  
 خَلْبِكَ مَا شِئَ دَعْرِي بِلاَ أَجْهَانِ  
 أَوْ جَبَّتْ أَوْ رَاضَتْ فِي أَطْرَافِ خُطْبَتِيهِ  
 قَدَامَهَا سَرَايَا مِنْ الْفَلَانِ الْفَلَانِ  
 أَوْ حَشَّتْ أَتُخَدِّعُ دَوْلَةَ الْمَصْرِيَّةِ  
 حَقَّانَا لَقَبْرٍ مَعَ الْحَيَّرَانِ  
 لَا حَمْرُكُوهَا لَا خُذُوا مَدِينَتِيهِ  
 أَصْبَحْتُ قَوْمَهُ مَرْحَبِ الشَّيْخِ الْفَلَانِ  
 أَوْ حَشُوا عَلَى الْبِرَكَةِ الْفَيُومِيَّةِ  
 أَوْ خُشُّهُمْ دَبَايِخَ مِنْ مَعِيرٍ أَوْ صَدَانِ

او قدّم عريضه لمجلس الذّوليه  
 ايحيى القميله او كاهن لوطان  
 او هدي الديبا كل يوم اوجيه  
 او كل حاكماً ظلم وراه رمان  
 بلقان فقدك يا فارس الرعيه  
 كبير فافخك واسع على لوطان  
 خراي عليك مغاربه وارويه  
 او حيط الحبل او قابل البطان  
 م اسلم لراويه السوفيه  
 هل ما شلما ما هل حد هان  
 والعمر يبدئ في ابدية  
 والموت حق معروفه هل لسان

كما رثاه الشاعر الشعبي الشريف السميطي بهرثية طويلة  
 موجز منها ما يلي :  
 الديبا تحرّر يا فارس المعشيه  
 يا رعيم قومه ، يا عظيم الشان  
 يا حر من صارت معاه قضيه  
 يا عظيمي ، يا فارس الفرساي  
 صخير نفسي شمول ابتظاف اليه  
 لا اعادعه لا رور لا بهان

يا لى أدبر واسين جفبه  
أيام الشحايع في غلا ثمان  
وان عاندوك راسك في العناد قوية  
وان لاينوك بأمر السعدنة تليان  
با شهر عند حكومة التركية  
قديم رسم ساسك وائق البيان  
حاربتها الدولة الظليانية  
لا رضيت بهم لا عطيت أمان  
دفعت حق برقة دم صاو نقده  
ياما عذبت في شأنها فرسان  
أو ثاني على الهجرة عذبت النية  
والهجرة سبأها من فرز الاديان  
أجوشك معاك مغاربة وزويه  
أوجت وراك قوة دايره عثمان  
أو قامت بشأنك دولة المصرية  
أو قضيت خسطاش سنة في الأمان  
مع اميار هلها حاجتك مقضية  
نين ضي من جهة بلادك بان  
والله العظيم انك تميز علي  
وياسك كوانو كي بالنيران

أمير أمر عالي ماتع الحرية

لوكل من عل الدنيا يقول كان

انعدك الباسل<sup>(١)</sup> فارس الرحبة

أو علي بو عمر ضبي الجوازي كان<sup>(٢)</sup>

أو غير عل الدنيا فانية ومقنية

وما يلوم فيها الا موحد الأديان

---

(١) أحمد الباسل ، من كبار شيوخ قبيلة القوايد وزعماء مصر .

(٢) علي المصري ، من كبار شيوخ قبيلة الجوازي البنية المقيمة في مصر .

## المراجع

---

### ● جذور النضال العربي في ليبيا ، للمؤلف ●

LA CONQUISTA DELLA LIBIA. BOLOGNA  
UNA PAGINA DOLOROSA DI STORIA LIBICA  
IL PRIMO DECENNIO DELLA OCCUPAZIONE DI  
CIRENAICA  
CIRENAICA PACIFICATA  
PIONIERI ITALIANI IN LIBIA  
GUERRA IN LIBIA  
LE TERRA IN LIBIA  
LE TERRE DELLA CIRENAICA  
LA NOUVA ITALIA D'OLTREMARE  
LA LIBIA IN VENT'ANNI DI OCCUPAZIONE ITALIANA  
THE MODERN OF ISLAM  
PRITCHARD EVANS  
CIRENAICA VERDE  
RIVISTE ITALIANE  
ALI ITALIANE NEL DESERTO  
VERSO FEZZAN

